بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٤٠ شوال ١٤٣٠هـ الموافق سبتمبر-أكتوبر ٢٠٠٩م

الانتخابات المضحكة وما تستهدف منها أمريكا



نعم! ستخسر المعركة في وقت لاحق



رجال صنعوا التاريخ

الملا أمين الله (بورجان)

المسؤول العسكري لولاية هرات يتحدث للصمود

إن تاريخ ولاية هرات تاريخ عريق ومليء بالبطولات والتضحيات في سبيل نصرة الجهاد وأهله، وهم اليوم أيضا يقومون بذلك على أفضل وجه







الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

الافتتاحية



ماذا بعد تحذير مكرستال بفشل قواته في أفغانستان؟

لقد قام قائد القوات الدولية التابعة للحلف الأطلسي في أفغانستان الجنرال الأمريكي ستانلي ماكريستال مؤخرا بتقديم تقرير شامل عن الوضع الأفغاني إلى وزارة الدفاع في الإدارة الأمريكية وضح فيه إن المهمة العسكرية ستفشل إذا لم يتم إرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان.

وحسب ما أوردت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أنها حصلت على تقرير سري من ٦٦ صفحة أعده ماكريستال لتقييم الحرب في أفغانستان يقول فيه بوضوح انه لا بد من إرسال مزيد من القوات خلال السنة المقبلة وإلا فإن نتيجة المحاولات العسكرية التي دامت ثماني سنوات ستكون الفشل.

وقد شمل التقرير جوانب مختلفة للقوات الأجنبية المتواجدة في أفغانستان وتقييما شاملا لوضع إدارة كرزاي الأمني والإداري، حيث وصف فيه ماكريستال الحكومة الأفغانية العميلة بأنها منغمسة في الفساد الذي يهدد مهمة القوة الدولية لحفظ الأمن في أفغانستان.

كما قدم تفاصيل جديدة عن قوة المجاهدين (الطالبان) حيث وصفهم بأنهم عدو قوي ومتطور يستخدم وسائل إعلامية متطورة لنشر نشاطاتهم العسكرية وتجنيد الشباب والتخطيط لعمليات قتالية ناجحة في داخل المدن الأفغانية.

وكرر ماكريستال في نهاية تقريره إن الفشل في تأمين موارد مناسبة يهدد بإطالة أمد النزاع وزيادة عدد الضحايا والتكاليف وبالتالي خسارة الدعم السياسي، وأي من هذه المخاطر يعني على الأرجح فشل المهمة.

وقد أكد كل من قائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال ديفيد بتراوس وقائد هيئة الأركان المشتركة مايك مولن تقييم قائد القوات الأجنبية بأفغانستان الذي يطالب فيه بإرسال المزيد من القوات إلى هذا البلد.

وتملك مايسمى بقوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) ٦٥ ألف جندي في أفغانستان، إضافة إلى ٤٠ ألف جندي من القوات الأمريكية تشارك قوات ايساف في العمليات القتالية ضد المجاهدين.

وفي المقابل صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما كرد فعل له على تقرير ماكريستال وقال بأنه يدرك أن الأمريكيين تعبوا من الصراع في أفغانستان، و أنه يقوم حاليا بدراسة ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع الإستراتيجية الصحيحة هناك.

ولم يلمح أوباما إلى عزمه بإرسال المزيد من القوات العسكرية إلى أفغانستان تلبية لطلب قائد القوات الأمريكية وقوات الناتو لكون الشعب الأمريكي يخالف إرادته في إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان.

من جانبه اعترف وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس هو الآخر بإرهاق الأمريكان والقوات الأجنبية في أفغانستان وصرح بذلك في قوله: إن أمامنا وقت محدود لإثبات نجاح هذه المقاربة وليس مفاجئا أن يكون الأمريكيون قد تعبوا من رؤية أبنائهم يجازفون ويقتلون".

وتأتي هذه التصريحات الأمريكية في وقت تشتد فيه موجة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وترتفع حصيلة خسائر هذه القوات إلى أعلى مستوياتها منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان.

الحصيلة التي أجبرت كثيرا من أعضاء حلف شمال الأطلسي بإعلان انسحاب قواتهم من البلد الذي يشتهر تاريخيا بمقبرة الغزاة والمحتلين.

فها هو رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني يعلن في القمة الأوروبية في بروكسل عن سحب ٥٠٠ جندي ايطالي من أفغانستان، ويقول:من الأفضل للقوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقتٍ ممكن، وتعتبر هذه من أفضل الاستراتيجيات.

ويعلن وزير الدفاع الكندي بيتر ماكاي أن بلاده لن تستطيع الاستجابة لنداءات الرئيس الأمريكي باراك أوباما بخصوص إطالة أمد مهمة قواتها المشاركة في احتلال أفغانستان، وأكدت نيتها في سحب قواتها العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١١.

وقال وزير الدفاع الفرنسي إيرفيه موران أن باريس سترفض أي طلب فوري من قبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى أفغانستان؛ مؤكدًا أن بلاده أرسلت بالفعل ما يكفي من القوات لدعم مهمة حلف شمال الأطلسي الناتو، والحديث عن إرسال تعزيزات إضافية الآن أمر غير واقعي".

ورغم دعوات أوباما بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان إلا أن أعضاء شمال الأطلسي في غالبيتهم يرفضون من حيث المبدأ إرسال المزيد من قواتهم إلى أفغانستان حرصًا على رغبات ناخبيهم.

الفرصة الوحيدة التي كان ينتظرها الأمريكان كوسيلة ممكنة لنجاتهم وخروجهم من المأزق الأفغاني هو إجراء انتخاباتهم الكاذبة التي روجوا لها وصرفوا لأجلها مبالغ باهظة، ولكنها لم تنفعهم كذلك سوى مزيدا من الانحدار وكشف عورات عملائهم المفسدين.

فالآن وبعد مرور ثماني سنوات من احتلال الأمريكي لأفغانستان لم يبقى لهم إلا الهزيمة المطلقة مقابل المجاهدين، واستقبال التوابيت الملفوفة بالأعلام الأمريكية للجنود الذين لقوا مصرعهم في المواجهات الدامية مع المجاهدين.

فلا يبقى للأمريكان بعد ذلك أي خيار آخر سوى خيار انسحاب جميع القوات الأجنبية وإنهاء احتلال أفغانستان، ولو يريدون أن يستمروا في احتلالهم لأفغانستان فسيكون مصيرهم كمصير من كان قبلهم من المحتلين المنهزمين – من الانجليز والسوفيت.

وقد خاطبهم أمير المؤمنين في خطابه الأخير بقوله:

يجب على المحتلين أن يطالعوا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر الأكبر وجنكيز خان إلى يومنا هذا، وليعتبروا من مصير المحتلين فيه، و إذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فلينظروا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانية الماضية، وما كسبوه فيها!



بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

الحمد لله أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين.

أما بعد!

يقول الله عز وجل { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الأنعام/١٦٢

نقدم تهنئاتنا من صميم الفؤاد بمناسبة أداء فريضة الصوم في شهر رمضان المبارك، وحلول عيد الفطر السعيد لإخواننا المجاهدين الأبطال، و أسر الشهداء في سبيل الله وشعبنا المؤمن والأمة الإسلامية جمعاء، نسأل الله أن يتقبل منكم جميعا عباداتكم وتضحياتكم،وأن يعيد علينا هذه المناسبات الطيبة، مناسبات التفاني والأخوة والسعادة في جو من الفرح والهناء والانتصار على الأعداء المحتلين. آمين.

ونهنئكم بالفتوحات التاريخية للمجاهدين في خنادق القتال ونرجو الله تعالى أن يتقبل من المجاهدين جهادهم، و من الشهداء تضحياتهم في سبيل الله تعالى.

استغلالاً لهذه الفرصة الكريمة وإحساساً منا بضرورة هذا الزمن نرى الكلمات التالية جديرة بالذكر وهي :

أ- نطمئن شعبنا الأبي ومجاهدينا الأبطال بأن المخططات الاستعمارية لاحتلال أفغانستان قد واجهت بفضل الله تعالى ثم ببركة تضحياتكم الفشل الذر يع.

إن حلف الناتو قد نفذ بقيادة العسكريين من وزارة الدفاع الأمريكية خلال السنوات الثمانية الماضية السياسات العدوانية البشعة التي كان يقصد ومن ورائها تسخير الشعب الأفغاني عن طريق استعمال القوة العسكرية، وقد جربت أحدث ما وصلت إليها من تقنيتها الحربية وجميع أنواع الأسلحة حتى الكيماوية منها وأنشأت مئات مراكز الإشاعة الحربية، وأنفقت مليارات الدولارات على الإعلام للنفخ في قوة أمريكا الحربية وإرعاب الجهة المقابلة، و لكن جميع هذه الجهود باءت بالفشل وعجزت من أن تكسبهم النصر في ميدان القتال، بل وتحولت المقاومة الجهادية ضد الاحتلال إلى انتفاضة شعبية وطنية عمت البلد كله، والتي أصبحت على مشارف الفتح بإذن الله تعالى.

إن المحتلين يجب عليهم أن يطالعوا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر وجنگيز خان إلى يومنا هذا، وليعتبروا من مصير المحتلين فيه، و إذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فلينظروا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانية الماضية، وما كسبوه فيها!

وإن كانوا يعجزون عن تقدير خسائرهم في هذه السنوات فلينظروا إلى نتيجة العمليات القوية التي أجروها منذ ثلاثة أشهر في ولاية هلمند والتي كانوا يسمونها بعمليات (الخنجر) و (قبضة النمر)..ما ذا جنوا منها؟

ألا تكفيهم هذه الهزيمة التاريخية عاراً وخزيا ؟!

إن كان الغرب قد أخفى خسائر هذه العملية عن الإعلام فإنها لا تخفى على الحكومات الغربية، وهي تعي حقيقة إلى أي مدى وصلت خسائرها؟ و إلى أي درك سقطت معنويات جنودها؟

إن الغرب مهما زاد من حجم قواته الحربية في أفغانستان فإن النتيجة لن تكون سوى الهزيمة المطلقة.

إن المنابع الحربية في الناتو والجيش الأمريكي وخاصة جنودها الأسرى يعترفون أن خسائر القوات المحتلة في الأموال والأرواح أكبر بكثير مما تعترف بها تلك الجهات رسمياً.

على أية حال فإن السياسات التي يتخذها الاحتلال تجاه القضية فهي يمكنها أن تكون سبباً في استمرار الحرب، ولكنها ليست حلاً للقضية أبداً، لأن تواجد القوات الغازية على أرض أفغانستان ليس حلا للمشكلة، بل هو بنفسه أصل المشكلة.

إن الفساد في الحكومة العميلة، و اختلاس الأموال، و تجارة المخدرات، ووجود جماعات (المافيا) وتمتع تجار الحرب بالقوة والمكانة، وتقوية مراكز الفحشاء من خلال برامج مدروسة هي كلها نتائج طبيعية للمعاهدات الاستعمارية التي تتم بين العناصر النفعية العميلة وبين المحتلين، وقد أدت هذه المعاهدات بالناس ليواجهوا الفقر والمجاعة والبطالة التي اضطرت الناس لبيع فلذات أكبادهم من البنين والبنات .



والغريب في الأمر أن المحتلين يسعون لتسليط هذا النظام الفاسد مرة أخرى على شعبنا المضطهد من خلال إجراء الانتخابات الأخيرة، والتي قاطعها الأغلبية في هذا البلد.
ومن الطبيعي أن يرفض الناس نتيجة هذه الانتخابات التي لا يكون أثرها إلا ازدياد المشاكل واستعار الحرب.
ولذلك يجب أن تحل مشكلة تواجد القوات المحتلة على أرض أفغانستان أولاً وأن تظهر أفغانستان كدولة حرة مستقلة على خريطة العالم، ومن ثم يمكن التفكير في حل المشكلات الداخلية بين الأفغان أنفسهم، أما أن يكون هنالك احتلال قائم في البلد فإن مصالحنا الدينية والوطنية سوف تقع تحت ظل المصالح الأجنبية، وتصبح ضحية للمخططات الاستعمارية.
إن هدفنا من الكفاح هو تحرير البلد من السيطرة الأجنبية، و إقامة حكم إسلامي عادل فيه، يرضاه شعبنا المسلم.
وكل طرق التي تؤدى بنا إلى هذا الهدف مفتوحة..
إلا أن التفكير في السبل المؤدية إلى هذا الهدف يكون مجديا حين يكتسب البلد حريته الكاملة، و حين لا تكون هناك جيوش محتلة تمسك بزمام الأمور.
ب- إن إمارة أفغانستان الإسلامية تريد من جميع الأبناء الأوفياء للبلد - بعد خروج القوات المحتلة - أن تكون لهم المشاركة في الحكومة وإقامة النظام لأن الأمور العمرانية، والاقتصادية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية، للبلد لا يمكنها أن تتجه نحو الرقى إلا بمشاركة المخلصين وأصحاب التجربة من العلماء والمتخصصين من أبناء هذا البلد.
إنه من حسن الحظ أن عدداً كبيراً من أبناء هذا البلد في الداخل والخارج من ذوى التجارب والاختصاصات من أصحاب الكفاءات العالية لا يعترفون بالاحتلال ولا الإدارة العميلة التي أقامها المحتلون، بل يسعون لإقامة نظام إسلامى حر في هذا البلد.
إن إمارة أفغانستان الإسلامية تخطط لما بعد الاحتلال في ظل نظام العدل الاجتماعى للإسلام برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمستقبل هذا البلد.
فهي تسعى لتقوية البنية التحتية للاجتماع، والاقتصاد، و تطوير التعليم، والصناعة والتنمية والزراعية في البلد.
ج- إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنبه مرة أخرى المواطنين الذين يعملون في إدارة كابول العميلة، ويشدون من عضد الاستعمار بوقوفهم إلى جانب المستعمرين أن ينصرفوا عن معاداة الدين والوطن والشعب، و نقول لهم إن المستعمرين يتقوون بسواعدكم ويستمرون في احتلالهم للبلد.
إن المحتلين يهينون إلى جميع قيمنا الإسلامية، و يسعون من خلال مخططات مدروسة نشر المسيحية و الدعوة إليها.
و ينهبون ثرواتنا الطبيعية بحيل مختلفة وقد حملوا بلدنا قروضاً باهظة تقصم ظهر اقتصاد البلد.
إن إمارة أفغانستان الإسلامية تفتح طريق الأمن أمام جميع من يترك طريق الغدر والخيانة للشعب والوطن.
وليعلم الناس جميعاً أن انتفاضتنا الشعبية الشاملة ضد المحتلين هي كالسيل العرمرم يجرف كل من يقف في طريقه.
إن الظلم والتعذيب والمؤامرات والتحالفات والجنود المرتزقة لا تقدر على سد طريق هذه الحركة الجياشة، ولكى نكون قد قمنا بأداء مسؤولياتنا الإيمانية والتاريخية ينبغى أن نقف إلى جانب شعبنا ضد المحتلين، وبشكل خاص يجب على من يتسمون بالمجاهدين القدامى في الحكومة العميلة أن يعيدوا مكانتهم الجهادية بالوقوف في صف الجهاد، و ترك صفوف الكفار.
د- إن إمارة أفغانستان الإسلامية لتؤمن بالإصلاح الاجتماعى وإصلاح ذات البين، وترحب بالابتكارات السليمة في إطار الشريعة الإسلامية، ولذلك تنتبه إلى نقائصها وتكلف جميع مجاهديها بالالتزام الشديد لمراعاة الأصول واللوائح الجهادية لكى يتمكنوا جميعاً من السير قدماً في إطار الشريعة الإسلامية مراعين لمصالح الشعب والوطن في حركتهم الجهادية.
وأن يثبتوا أنفسهم مدافعين حقيقيين عن الدين والوطن، وممثلين صادقين للمطالب الأساسية للشعب المسلم.
كما تعتبر الإمارة تصفية صفوفها ومحاسبة أفرادها من حتميات وظائفها بشكل دائم ومستمر.
وبما أن العدو يواجه هزيمة عسكرية، وليس ببعيد أن يعترف بهزيمته الكاملة، فإنه الآن يسعى لرمى آخر سهم في كنانته وهو سهم زرع الفرقة والخلافات بين الشعب المؤمن، لكى ينتقم لهزيمته العسكرية بهذه الطريقة، إلا أن العدو يواجه الفشل في هذا السعى الماكر أيضا، لأن شعبنا المؤمن وفي لدينه ووطنه، و يعتبر الوحدة ونصرة المجاهدين من وجائبه الدينية، والعمل لتحرير بلده من حقوقه، وهو يعي تماما أن الإعلام الغربى ما هو إلا بوقا من أبواق (البنتاغون) الذي لا يجوز أن نغتر بإشاعاته الباطلة.
إن تضامن شعبنا المؤمن للمجاهدين يزداد يوما بعد يوم، ويجب على المجاهدين أن لا يعتبروا أنفسهم بعيدين عن الشعب، وأن يقوموا بالحفاظ على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وأن يقفوا سداً أمام من يعتدى على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم باسم المجاهدين بإيعاز من العدو.



وكذلك يجب على المجاهدين أن يعتنوا بتربية الشعب تربية إسلامية حتى يكونوا بأنفسهم يد عون للمجاهدين، ولا ينبغي لشعبنا الأبيّ أن يدخله الذعر من التصريحات الجوفاء التي يدلى بها الناطقون العسكريون باسم العدو كتصريح قائد القوات البريطانية التي جازف فيها أنهم سيبقون في أفغانستان لأربعين سنة أخرى.

ولنتذكر أن آباءنا جاهدوا ضد الإنجليز لثمانين سنة ماضية بدءاً من ١٨٣٩م إلى ١٩١٩م إلى أن هزموهم بإذن الله تعالى، وحصلوا على حريتهم، إن عزمنا اليوم أقوى من الأمس، وإن إعدادنا العسكرى اليوم أحكم من الأمس، وإن الأسلحة التي بأيدينا اليوم لهي أحدث مما كنا نملكها بالأمس، إن ظروف المنطقة بفضل الله تعالى في صالحنا أكثر مما هي في صالح العدو، ولذلك سنستمر بإذن الله تعالى في جهادنا إلى أن نطرد العدو ونحصل على الحرية الكاملة.

إن بياناتنا السابقة بخصوص تشديد المقاومة وتوسيعها لم تكن بيانات إشاعة جوفاء، فقد رأي الجميع مصداقيتها في ميدان الواقع، وإننا نقول للمرة الأخرى أن عملياتنا الهجومية القادمة في ضوء التكتيكات القتالية الحديثة ستدخل إلى مرحلة جديدة والتي لا تكون نتيجتها إلا ارتفاع قدر خسائر العدو بشكل لم يسبق لها مثيل، و سوف تقود العدو إلى الهزيمة الحتمية بإذن الله تعالى.

هـ - إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية ايجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، و تريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية و حسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، ونطمئن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية - بصفتها قوة تدرك مسؤولياتها وصلاحياتها - كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخل في شؤون الآخرين.

وليكن واضحاً أننا ضحية الإشاعات السيئة لوسائل إعلام العدو الذى أوجد شكوكاً و توتراً بيننا وبين عدد من الدول، إنه يتهمنا كذباً بمخالفة التعليم وعدم رعاية واحترام حقوق المرأة..

إن إعلام العدو يصورنا بالزور و البهتان تهديداً لبعض الدول في العالم.

إن الإمارة إلا سلامية تتسنح الفرصة بإيجاد ظروف مناسبة لرفع مثل هذه الشكوك والشبهات حولنا بالإجابة العملية عليها .

إن الإمارة الإسلامية لتوجه نداءها لشعوب الغرب أن لا تنخدع بادعاءات (اوباما) الذى يعتبر الحرب في أفغانستان حرب الاضطرار..

إن الغرب ليس مضطراً للخوض في هذه الحرب، إنها حرب من وراءها أغراض مشبوهة، أعلنت بناءً على أدلة كاذبة إنها تضر بالبشرية جمعاء وتتسبب في بروز أزمة اقتصادية عالمية، وتوتر في الأوضاع العالمية، إن فقدان الثقة وتخطى الأصول المتفق عليها لنتائج لهذه السياسيات اللامعقولة.

إنه لا ينبغي أن تنخدع الشعوب الغربية بادعاءات الأمين العام لحلف الناتو (راسموسن) ورئيس الوزراء البريطانى التي يعتبران فيها الحرب الدائرة في أفغانستان حرب الدفاع عن الغرب، يجب أن لا تشوش هذه المزاعم التي لا أساس لها أذهانكم، إنها مزاعم باطلة يستند إليها حكامكم خدعة لجواز الحرب الظالمة المسلطة علينا والتي تخالف جميع الأعراف الدولية.

إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تبيح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة.

إنه يجب أن يدرك حكام البيت الأبيض المغرورون وحلفائهم الإنجليز أن تدخلهم في شؤون دول المنطقة ومن مسافة آلاف الكيلومترات مرفوضة قطعاً، وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الامبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، وتقسيم وسائل العيش بشكل عادل، وهي تسيء باسم وآخر إلى سمعة الممثلين الأصليين لآمال شعبنا المسلم.

إننى أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة الدول غير المنحازة، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي كما أرجو من الأمة الإسلامية جمعاء والحركات الجهادية في العالم أن تنتبه إلى مؤامرات الأعداء بإنشاء الخلافات الداخلية فيما بينها، و أن توحد جهودها بشكل شامل للتحرير والدفاع عن الأمة المظلومة المحكومة.

وفي الأخير أهيب بجميع المسلمين أن لا ينسوا الأيتام والأرامل والثكالى إلى جوار أهليهم على أن يدخل عليهم فرحة العيد، لأنهم ذراري من نذروا أنفسهم في سبيل الله، وإقامة النظام الإسلامى بجهادهم ضد معسكر الكفر، وأن لا ينسوا الأسر المنكوبة من الشباب والشيوخ والنساء والوالدان الذين راحوا ضحية القصف الأمريكى في قرى أفغانستان وأريافها، و أصبحوا اليوم مفقودين عنا.

وفي الأخير نهنئكم مرة آخرى بعيد الفطر السعيد

على أمل الحرية الكاملة و قيام النظام الإسلامى

والسلام

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

بقلم: مصطفى حامد

من الحبر الملوث بدم الخنزير إلــى أعــمدة الإنــارة في كابــول

" المشروع الأمريكى فى أفغانستان فى وضع سيئ ويسير نحو الأسوأ".

قد يظن القارئ أن الفقرة السابقة مقتبسة من بيان لحركة طالبان، ولكنه سيصاب بالدهشة إذا علم أنها جاءت على لسان رئيس أركان الجيش الأمريكى. وهذا يؤكد حقيقة أن الجيش الأمريكى يسير نحو هزيمة مؤكدة فى أفغانستان.

تزداد الدهشة إذا أكملنا باقى كلام الجنرال والذى يقول فيه " إن الولايات المتحدة فى حاجة للبقاء فى أفغانستان عدة سنوات". والذى لم يستوعب نظرية "العمى القدرى" لا يمكنه فهم هذه العبارة. و "العمى القدرى" هو ما يحدث لطاغية عندما يرى الموت فاغرا فاه تحذيرا، ولكنه بدلا من أن يرتدع فإنه يقحم نفسه فية بكل غطرسة وتكبر.

كما فى قصة فرعون وهو يطارد النبى موسى وقومه، فأقحم نفسه وجيشه داخل الخندق الجاف الذى إنشق عنه البحر حتى يلحق بهؤلاء الضعفاء المذعورين ليقتلهم وسط معجزة واضحة للعيان وتلمسها اليد ولا تحتاج إلى برهان ذهنى. ولكن فرعون أصيب " بالعمى القدرى" حتى ينفذ فيه قضاء الهلاك وهو على حالة التجبر والكفر.

فى أفغانستان أصيبت الولايات المتحدة " بالعمى القدرى" الذى أصيب به الإتحاد السوفييتى فى نفس المكان .. ونراها تسلك نفس الطريق لتلاقى نفس المصير.

فى الأيام الأخيرة من عام ١٩٧٩ إحتل "الجيش الأحمر" أفغانستان بضربة سريعة ومباغتة فى أكبر عملية إبرار جوى بعد الحرب العالمية الثانية. كان نصرا سهلا أصاب المعتدين بالغرور.

ولكن مشكلة المعتدين مع أفغانستان كانت دوما فى عملية الخروج منها وليس فى عملية الدخول إليها . وعندما فشل الإنجليز فى سحب جيوشهم من أفغانستان تركوها لتدفن فى أرضها مكتفين بضابط واحد تمكن من الهرب فى آخر حملاتهم عليها.

والعقاب قابل للتكرار طالما تكررت نفس الأخطاء /وإن عادوا عدنا/ فالشعب هو نفسه والأرض هى نفسها وطلاب العلوم الشرعية ينبتون فوق التربة الأفغانية كما تنبت الزهور التى تكسوا الجبال بعد كل زخة مطر فى موسم الربيع . وعلى أيديهم زال البريطانيين وزال السوفييت وسوف يزول الأمريكيين وجميع كلابهم المسعورة فتلاقى إمبراطورية العار الأمريكية مصيرا أسوأ من مصير إمبراطورية الشر السوفيتية.

يقول الجنرال الأمريكي نفسه (إن الأداء العسكرى لحركة طالبان قد تطور كثيرا، ونفوذ الحركة قد تمدد إلى خارج مناطقها التقليدية).

وفى الحقيقة أن الذى تطور ليس فقط هو الأداء العسكرى لحركة طالبان، بل أيضا الأداء السياسى الذى برهن على نضج كبير وإستقلالية لم يشهدها الجهاد السابق ضد السوفييت والذى تنازلت فيه المنظمات الجهادية عن دورها السياسى كاملا ليقع هدية فى يد "الدولة المضيفة"و "الدول المانحة" وهو الخطأ الذى تشعبت منه كافة المشاكل اللاحقة والتى نكبت الشعب الأفغانى.

وظهر التغير أيضا فى درجة التماسك التنظيمى لحركة طالبان وقوة قيادتها وسيطرتها على القوات، وحكــــــمتها فى إدارة

المناطق الواقعة تحت سيطرتها الدائمة أو المؤقتة.

لذا فإن تفتيت الحركة (بتصنيفها إلى معتدلين ومتطرفين)، أو إفتعال تنظيمات جديدة أو بعث تنظيات فاشلة إنتهى دورها منذ الحقبة السوفيتية الماضية، أوالتضخيم الإعلامى لقيادات تافهة لاوزن لها على الساحة الجهادية، كل ذلك يعتبر أهدافا محورية للإحتلال، وبها يوسس لإنشقاق وربما إشتباكات أو حتى حروبا داخلية إن إستطاع إلى ذلك سبيلا.

ومن تلك الوسائل التلويح لضعاف النفوس بالمشاركة فى الحكم فينسلخون عن شعبهم ويفرطون فى واجبهم الدينى ويلتحقون بمعسكر الأعداء وباقى اللصوص والمرتشين. وقد نجح ذلك الأسلوب بدرجة كبيرة فى العراق والصومال وفلسطين وأماكن أخرى كثيرة.

والانتخابات تكون دوما فرصة لتجديد محاولات الغواية والتلويح بمغريات المال والسلطة.

كما أن الانتخابات تحت ظلال حراب المحتلين تكون فرصة لبث الشقاق وبذر الفتنة بين أبناء الشعب الواحد وإحياء الفتن القديمة بأنواعها والتحريش بين العرقيات والمذاهب والمناطق.

وفى تزوير الإنتخابات وسيلة لتمرير جميع أنواع الفاسدين وأعوان المحتلين. فالتزوير والفساد والرشوة بالمال لشراء الأصوات كلها وسائل "ديموقراطية مشروعة" حتى فى الولايات المتحدة حامية حمى أوثان الديموقراطية. وقد كانت مهزلة فوز جورج بوش الإبن فى ولاية حكمه الأولى خير مثال على زيف هذه "الديموقراطية" كلها، وأنها مجرد عملية إحتيال يقوم فيها الأقوياء المتسلطون بسرقة الحكم بطريقة تبدو للأغبياء شرعية ومنصفة.



من ضمن ما أظهرته الإنتخابات الأخيرة فى أفغانستان هو أن الصراع بين المتنافسين ليس فقط من أجل الفوز بغنائم الحكم الفاسد من سرقات وأختلاسات ورشى ، بل أيضا على إمكانية القرب من سلطات الإحتلال كونها مصدرا لجميع السلطات ومانحة الشرعية لجميع أنواع الفساد وجميع المجرمين والمفسدين . فليس أفضل وأكثر قربا من كرسى الرئاسة، لذا يتقاتل كبار المنحرفين من أجل حيازته. فعلى رأس مهام الرئيس ليس رعاية شئون شعبه ، بل تحسس إتجاهات الريح فى مراكز صنع القرار فى دولة الإحتلال . تلك هى خبرة البقاء لدى الحكام العملاء، فتكون كل حواسهم متيقظة لكل همسة، وتراهم يلاحقون مسئولى الإحتلال وقادته العسكريين وضباط الإستخبارات ورجال البرلمان وصحافة الإحتلال، وكل من يمكن أن يفيدهم بشئ لإبقائهم أحياء أولا، وعلى رأس السلطة ثانيا.

وذلك لايستثنى منه أحد من المرشحين حتى كرزاى رغم كونه عضوا عاملا فى المخابرات الأمريكية منذ سنوات طويلة تمتد إلى ما قبل وصوله إلى سدة الحكم على ظهر طائرات الأباتشى. كما كان المذكور صديقا شخصيا لرئيس الإستخبارات الأمريكية السابق " وليام كاسبى" لذا فهو آمن من هذه الجهة. أما إرتباطة بإحتكارات النفط النافذة فيمنحة ثقة إضافية، فالمذكور منذ ما قبل رئاسته وهو موظف ومستشار لدى واحدة من أهم شركات النفط الأمريكية وهى " يونوكال".

ومشهور عنه أيضا صداقته لآل بوش : الأب والإبن وال...

ويبدو موقف كرزاى أكثر متانة إذا نظرنا إلى خدماته (الأفيونية) للإحتلال الأمريكى . فالرئيس هو المورد الرئيسى لتلك المادة لمخازن ومصانع الهيرويين فى القواعد الجوية الكبرى. ويربطه ذلك بمافيا المخدرات واسعة النفوذ داخل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتى تتغلغل إلى عمق تشعبات الحياة الأمريكية المالية والعسكرية والأمنية. وهى مافيا عضوية العلاقة مع القوة اليهودية الدولية سواء المقيم منها فى إسرائيل أو فى الولايات المتحدة أو غيرها.

الخازير وأعمدة الإنارة :

تتحقق الديموقراطية الإحتلالية بمجرد تلويث أصابع البلهاء

بالحبر القذر فهذا يكفى المحتل. ولكن الإحتلال لايعرض القضايا الجوهرية أمام الشعب لأخذ رأيه فيها.

ـ فمثلا لم يحدث أن طرحت فى كابول قضية خط أنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى الموانئ الباكستانية. ولا يعرف أحد من شعب أفغانستان تفاصل تلك الصفقة أو نتائجها. وماهو الثمن الذى دفعته أفغانستان حتى يصبح مرور تلك الأنابيب ممكنا. وكم سالت من دماء هذا الشعب التى جرت أنهارا من أجل تحقيق أطماع شركات النفط الأمريكية. فعندما رفضت الإمارة الإسلامية الشروط المجحفة التى عرضتها تلك الشركات خرج الأمريكيون من المفاوضات (فى منتصف يوليو٢٠٠١ وقبل أحداث سبتمبر) ليقولوا أن السلاح وحده هو الذى سيحل النزاع.

ولم يتكلم أحد فى كابول عن أن إتفاقية تمديد تلك الخطوط وقعها كرزاى مع برويز مشرف (فى التاسع من فبراير ٢٠٠٢) بعد أن إحتل الأمريكيون البلاد بمساعدة حلف شمال الأطلنطى وتحالف الشمال الأفغانى، وبعد أن قام سلاح الطيران الأمريكى والبريطانى بحوالى أربعة آلاف وسبعمئة طلعة جوية أسقطوا فيها على رؤوس الشعب الأفغانى إثنى عشرة ألف قنبلة قتلوا بها ـ حسب أقوالهم ـ أكثر من عشرة آلاف مقاتل وألف مدنى على الأقل. (ثم يقولون الآن أن كل ذلك كان من أجل تلطيخ أصابع بعض البلهاء بأحبار الديموقراطية الأمريكية النجسة!!).

ـ ولم تطرح أبدا على الشعب الأفغانى/ ولا أى شعب آخر/ مشكلة المخدرات فى صورتها الحقيقية وأنها كانت السبب المباشر فى شن الحرب على الإمارة الإسلامية التى أوقفت زراعة الأفيون، فحرمت بذلك الإقتصاد الأمريكى من مئات المليارات كانت هى أهم موارده من أى مصدر على الإطلاق.

ـ إذا كان ذلك كله غير ممكن فى "كابول الديموقراطية" فليس أقل من مجرد عرض الأسلوب الهمجى لذى تتبعة أمريكا وحلفاؤها فى إبادة الشعب الأفغانى بالقصف الجوى والأسلحة البشعة التى يجهل معظم الناس فى العالم تأثيرها بل يجهلون مجرد أسمائها.

كل ذلك لم يحدث ولن يحدث وغير ممكن الحدوث طالما الإحتلال جاثم على صدر أفغانستان ووشعبها. ولكن عندما ينزاح ذلك الكابوس، كما إنزاح أمثاله من قبل، سيكون النظام الإسلامى القادم مسئولا أمام شعبه عن فتح كافة الملفات علنا، وعرض جميع المجرمين أمام القضاء الإسلامى ليقول فيهم كلمته.

فجميع الأديان وحتى الأنظمة الوضعية فى التاريخ لها موقف صارم تجاه من تعاونوا مع قوات الإحتلال أو سهلوا دخوله إلى بلادهم ، وذلك بلا فرق إن كانوا رجالا أو نساء. فحتى فى الأنظمة الغربية "الديموقراطية" فعلوا نفس الشئ ، وما زالت ذكريات الحرب العالمية الثانية ماثلة فى الأذهان وموثقة بالصوت والصورة، وتثبت أنهم قتلوا وشنقوا وأهانوا النساء وحلقوا شعورهن علنا وفى الميادين العامة.

وأفغانستان ليست إستثناء فى تعاملها مع كل خائن لدينه ووطنه، ولن يشفع شئ لمن لوثوا أصابعهم بالأحبار النجسة بعد أن لوثوا أرض بلادهم بالمحتل الأجنبى . وبلا شك فإن تلك الأحبار أشد نجاسة من دم الخنزير الذى قد تزول نجاسته بمجرد الغسل بالماء أما ذلك الحبر الملعون فإن أثره لايزول إلا بالدم لأنه نجس الوطن بجنود الإحتلال. وربما تمنى أحدهم نادما، فى يوم قادم، لو أن أصبعة قطع قبل أن يقترف ذلك الإثم.

إن الأمريكيين لايعرفون صديقا بعد أن يقضوا مآربهم منه وتنتهى فائدته بالنسبة لهم .

والدنيا كلها تذكر كيف أنهم هربوا من " سايجون" عاصمة فيتنام الجنوبية بواسطة طائرات الهليكوبتر تاركين عملائهم المحليين لسيوف الإنتقام تحصدهم حصدا.

ولم ينس الناس فى أفغانستان ذلك الدرس البليغ الذى لقنه شباب حركة طالبان للزعيم الشيوعى السفاح " نجيب الله" الذى ظل مختبئا تحت حماية الأمم المتحدة وفى أحد مكاتبها فى كابول لعدة سنوات. وبعد تحريرهم للعاصمة من حكم عصابات الفساد إستخرجوه من وكره وقتلوه وعلقوا جثته على أحد أعمدة الإنارة فى موضع ليس ببعيد عن القصر الجمهورى.

قد يتكرر الحادث مرة أخرى طالما أن هناك من لم يستوعب الدرس وعمل مع الغزاة الكفرة فى إحتلال بلده وقتل شعبه.

فعلى هؤلاء أن يتحسسوا رقابهم كلما شاهدوا أحد أعمدة الإنارة فى كابول.

"إن للبيت ربا سيمنعه"

بقلم: إكرام "ميوندي"

فالويل كل الويل لمن تولى الأمريكان

وتخلى عن نصرة إخوانه الأفغان

ما زلنا نسمع أصواتا -ترفع على المنابر وتنشر عبر وسائل الإعلام- تدافع عن غزو الأمريكان واحتلالها لبلادنا الإسلامية، في حين نرى أئمة الكفر يصرون على اعتدائهم السافر، ويزعمون أن تقدير المسلمين مفوض إليهم، وأنه من حقهم أن يلعبوا دورا بارزا في تقرير مصير البلاد الإسلامية، وأنهم مستحقون لأن يعينوا لها رؤساء وأمراء وقضاة يحكمون على المسلمين بإرادتهم، ويستدلون لإباحة قتل كل من ينكر حقهم هذا، ويستحلون في سبيل هذا الأمر سفك الدماء، والإثخان في الأرض، والجوسان خلال الديار، وارتكاب الجرائم البشعة والمجازر الإنسانية.

ومن سخافة عقول الطابور الخامس طابور النفاق والشقاق أنهم لا يزالون يعلقون آمالهم بالصليبيين، ويرون في بقائهم حياة سعيدة لأنفسهم، ويطمعون منهم خيرا لبلادهم، ولعل سبب هذا الأمل الخائب منهم -رغم اعتدائهم على البلاد وظلمهم على المسلمين- ينتزع من قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة-٥١)، ألا ترى أنهم ظلموا أنفسم بتولي الكفار المنهي عنه، والله سبحانه لا يهدي الظالمين، فخابوا وخسروا ولم ينالوا خيرا.

وطالما يلقى اللوم على الذين تصدوا للاحتلال الأمريكي الغاشم، وقاتلوا المعتدين الصليبيين؛ لأنهم زعموا أنهم ما جاءوا إلا للدفاع عن الشعوب المنكوبة، وإعمار بلادهم، ومحو الفقر والأمية، وترويج النظام الديمقراطي، والقضاء على الحكم الاستبدادي، ورفع الفساد؛ لكن الله عز وجل بفضله كشف النقاب عن وجوههم السوداء، وذلك بإعطائهم فرصة مناسبة لإنجازهم مشاريعهم المنوية، فبدأوا ببناء دور الدعارة والرقص والخلاعة، وعملوا لتشجيع الفساد الأخلاقي في كابول عاصمة البلاد، وفتحوا أبواب مراكز التنصير والتبشير على مصراعيها، وأرسلوا هيئات لهذه المهمة.

والمصيبة الكبرى نشأت من خمول جمهور المسلمين وسكوتهم على الذل وضُيُوم الأعداء، فلم يرفعوا أصواتهم باكين على قتل إخوانهم المسلمين في أكناف البلاد وأطراف المعمورة، ولم ينددوا ما ارتكبت الأمريكان في أفغانستان وغيرها بكلمات غاضبة، ولعل حالة المسلمين وصلت إلى ما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ثوبان رضي الله عنه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلى قَصْعَتِهَا" فقال قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ الله من صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ الله في قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ" فقال قَائِلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ! وما الْوَهْنُ؟ قال: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ". أخرجه أحمد في المسند، وأبو داود في السنن كتاب الملاحم باب في تَدَاعِي الأُمَمِ عَلَى الإِسْلَامِ، والطبراني في مسند الشاميين من طرق عن ثوبان رضي

الله عنه. علما بأن الغثاء: هو مَا يَحْمِلُهُ السَّيْل مِنْ زَبَد وَوَسَخ، شَبَّهَهُمْ به لقلّة شَجَاعَتهمْ وَدَنَاءَة قَدْرهمْ.

نعم لم يعد للمسلمين اليوم وزن بين الأمم كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله: "بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن" فرغم كثرة المسلمين وبلوغهم إلى مليارد وثلاثمائة نسمة أو أكثر لو وُزنوا بجناح بعوضة لوزنهم، وهذا هو سر التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم: "ولكنكم غثاء كغثاء السيل" لأن هذا التشبيه يوحي بما يلي:

١- أنه سيأتي على المسلمين زمان يجرون في اتجاه تيار أمم الكفر طوعا لا يثنون عنانهم عنها، كالغثاء الذي يحمله السيل العرم يسير معه محمولا مع تياره.

٢- أنه لا يكون لهم دور مؤثر بين الأمم ولا ينفعون الناس، كزبد راب يحمله السيل لا ينفع الناس.

٣- أن كيانهم سيكون متزلزلا، ويتوجه الخطر لوجودهم وبقائهم مثل الزبد يذهب جفاء.

٤- أن أفكارهم ستكون متفرقة شتى لا تنبع عن أصل واحد مثل الغثاء الذي يحمله السيل خليطا من قاذورات الأرض، وفتات الأشياء.

٥- أنه سيأتي على المسلمين زمان يكون أمرهم بيد غيرهم، لا يدرون ما يخطط لهم أعداؤهم، ويخضعون لكل ما يأتيهم من الأوامر والنواهي، كالغثاء الذي يحمله السيل لا يدري مصيره الذي يجري إليه.

لاحظوا وتدبروا في واقع المسلمين اليوم، وتأملوا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمس وكأنه عليه الصلاة والسلام قاله اليوم، والسبب في هذا الضعف هو الوهن حب الدنيا وكراهية الموت؛ وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: "إذا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ الله عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لا يَنْزِعُهُ حتى تَرْجِعُوا إلى دِينِكُمْ". أخرجه أبو داود في السنن، والبيهقي في السنن الكبرى، والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

والحقيقة أن المسلمين ملل شتى بسبب ما هم فيه من التمزق الفكري، والبعد عن الكتاب والسنة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، وبسبب تفشّي مظاهر التقاطع والتدابر والنّفرة والتهاجُر والتباغُض والشّحناء، فكل واحد منهم يفتات على الآخرين من أهل الإيمان، ولا يهمه إلا شأنه، والحاذق منهم من وجد خليلا أو صديقا حميما بين خبثاء اليهود والنصارى، والعاقل منهم من استمع للشائعات المغرضة، والأراجيف المنشورة عبر وسائل الإعلام الغربية التي تنال من عرض المجاهدين والعلماء والصلحاء والأبرار من المسلمين، والعبقري منهم من يتخذ الكفار أولياء، فيقال عنه: إنه رجل السياسة ورجل الشعب، وقد أمر الله تعالى بالاعتصام بحبل الله، ونهى عن التفرق واتخاذ الكفار أولياء، {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (المائدة-٨١).

فالويل كل الويل لمن اتخذوا الكفار أولياء، وتولوا الأمريكان والصليبيين، ووقفوا بجانبهم في الحرب الدائرة بين عباد الصلبان وبين عباد الرحمن، وخذلوا المجاهدين في سبيل الله والمستضعفين، وتخلوا عن نصرة الأفغان، وهو فرض عليهم عينا بالكتاب والسنة، لأن الكفرة اعتدوا على البلاد الإسلامية، وعلى عرض المسلمين وأنفسهم وأموالهم ونواميسهم، وأهانوا المقدسات الإسلامية، وألقوا المصاحف في الأماكن القذرة أمام الملأ، وسبوا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عبر الصحف والفضائيات، فهل يعذرون بعد ذلك، أو يبقى لهم عهد، وهم نقضوه أول مرة؟!!.

لكن الأمة والحمد لله رب العالمين لا يزال فيها رجال يذبون عن الدين، ويدافعون عن بيضة الإسلام، ويضحون في سبيل الله بأنفسهم ونفائسهم، ويجاهدون بأموالهم وأولادهم، وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) أخرجه أحمد.

والبشارة العظيمة يحملها للأمة قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر-٩)؛ فالله الكبير المتعال تعهد في هذه الآية المباركة بحفظ هذا الكتاب العظيم، حيث

يؤكد أنّا نحن نزّلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنّا نتعهد بحفظه من أن يُزاد فيه أو يُنقص منه، أو يضيع منه شيء، فالدين الإسلامي والحمد لله مصون من جانب الله تعالى عن الضياع، وخالد إلى يوم القيامة، ويتمتع ويسعد به المسلمون ما دامت السموات، وما دامت الحياة.

فالإنسان هو المحتاج في هدايته وسعادته لهذا الدين، وهو الخاسر في الدنيا والآخرة إن أعرض عن الذكر الحكيم، وهو الضال الهالك الحيران إن تولى عن أحكام الإسلام وأخلاقه، وأما الإسلام فهو في رعاية الله وحفظه، وإن له ربا يحميه من تلاعب الأشقياء به، فخذلان المنافقين لأنصار دين الله هو الخسران لأنفسهم لا غير، وهذا ما اعتقده عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم في حق بيت الله قبل نزول القرآن الكريم، حيث قال لأبرهة: "إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه".

روي أن أبرهة (الأشرم) أمير جيش الحبشة باليمن وملكهم لما بنى بيتاً مرتفعا بـ"صنعاء" عاصمة البلاد، وجعله كنيسة للنصارى، وسميت بـ"القُلّيْس" لارتفاع بنائها وعلوها أراد أن يصرف إليها الناس، كما يحج إلى الكعبة بيت الله الحرام، حتى كتب إلى النجاشي بذلك، ونادى بهذا الأمر في مملكته، فغضبت لأجله العرب العدنانية والقحطانية، وكرهته قريش، حتى قصدها البعض فاستخف بها وأهانها، فدخلها فتية من قريش -كما روى مقاتل بن سليمان- فأججوا فيها نارا فاحترقت وسقطت إلى الأرض.

ولما رأى ذلك سدنة "القُلّيْس" رفعوا الأمر إلى ملكهم أبرهة، وقالوا له: إنما صنع هذا بعض قريش غضبا لبيتهم الذي تحج إليه العرب، فغضب عند ذلك أبرهة، وحلف ليسيرن إلى البيت وليهدمنه وليخربنه حجرا حجرا، ثم أمر الحبشة فتاهبت وتجهزت، وسار في جيش كثيف عَرَمْرَم، واستصحب معه الفيل، فغادر "صنعاء" إلى مكة ليهدم هناك بيت الله الحرام.

انتهى عدو الله إلى "المُغمّس" وهو على ثلثي فرسخ من مكة المكرمة فنزل به، وبعث رجلا من الحبشة، فأغار على سرح أهل مكة، فساق إليه الأموال من الإبل وغيرها، وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم بعث رسولا إلى مكة يسأل عن سيد هذا البلد، ويبلغه أن الملك لم يأت لحربهم، وإنما جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حاجة له في دمائهم، فلما جاء وكلم سيد قريش عبد المطلب قال له: والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام .. فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وإن يُخلّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه .. فانطلق معه إلى أبرهة.. .

ذكر أهل السير والمؤرخون أن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة (الأشرم) أجله وأعظمه وأكرمه، فنزل عن سريره، فأجلسه إلى جنبه على بساطه، ثم تكلم معه عن طريق تُرْجُمَانِهِ، قائلا: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي أن يرد عليَّ الملك مائتي بعير أصابها لي، فقال الأشرم: قد كنتَ أعجبتني حين رأيتُك، ثم قد زهدتُ فيك حين كلمتني! أتكلمني في مائتي بعير ... وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟ فقال له سيد قريش: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه، قال: ما كان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك! .. فرد عليه إبله.

ثم انصرف السيد إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة تخوفا عليهم من معرة الجيش، ثم قام ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه، فقال وهو آخذ بحلقة باب الكعبة الشريفة:

لاهُمّ إن العبد يمـ ـنع رَحْلهُ فامنع حِلالكْ.
لا يغلبنّ صليبُهم : ومِحَالُهم غدْوًا مِحَالكْ.
إن كنت تاركهم وقبـ ـلتنا فأمر ما بدا لكْ.
وانصر على آل الصليب : وعابديه اليوم آلكْ.

ثم كان ما أراد الله من إهلاك الجيش وقائده، فأرسل عليهم جماعات من الطير ﴿ تَرْمِيْهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ.﴾ وهكذا جرت سنة الله في الكون من نصرة الحق ودحض الباطل، وهكذا انتهت قصة الطاغية العنصر الشرير بهلاكه وهلاك أعوانه ومساعديه، وخسر الكثيرون من عملائه لخسارته.

وهذا ما فعل الله العزيز المنتقم بجيش الصليبيين الذين اعتدوا على بلاد المسلمين ظلما وعدوانا وإشباعا لرغباتهم الشيطانية، فهلكوا في تيه الأمنيات، وزلت أقدامهم في وحل زلق، وسقطوا في بير حور، وأحلوا قومهم دار البوار.

وهذا ما يلاحظه كل متتبع لأوضاع المحتلين في داخل بلادهم وعلى الساحة الأفغانية، فقبل ثمان سنوات دخلوا بلادنا رافعين أنوفهم إلى السماء مستكبرين، لا يستمعون لحديث الناصحين، ومعهم جمعهم وشعوبهم وكتلتهم الإجرامية، ونراهم اليوم ناكسي رؤوسهم نادمين على ما فعلوا، وتشتت شملهم وتفرق جمعهم، وشعوبهم تلعنهم، والجمهور يطالبونهم بالانسحاب من أفغانستان عاجلا غير آجل.

وقاموا برهة من الزمن بتعتيم الأنباء وإخفاء الحقائق لكن أنى لهم ذلك في عصر السماوات المفتوحة والإنترنت والتنافس الحار بين وسائل الإعلام المختلفة، وبعد ظهور حقيقة الأوضاع بدأ الضغط الشعبي يزداد على حكومات الدول المشاركة في الاحتلال خصوصا التي تخوض معارك حقيقية على الأرض؛ ففي استطلاع أخير للرأي ذهب أكثر من نصف البريطانيين إلى عدم إمكانية تحقيق الانتصار في الحرب في أفغانستان، وطالبوا بسحب القوات على الفور من هذا البلد حسب نتائج الاستطلاع الذي أعده معهد "كوريس". وكذا أظهر الاستطلاع للرأي الذي أجري في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرهما أن الجمهور يرغبون في انسحاب سريع لجنود الاحتلال من أفغانستان.

ومن سوء حظهم أنهم كانوا يأملون في انتخابات ٢٠ آب/أغسطس التي باءت بالفشل، وانتهت بتزوير لم ير له مثيل في العالم، وخلقت لهم أزمة ضافتهم فوق الأزمات التي كسرت من قبلُ شوكتهم، وقصمت ظهرهم، والأهم من كل ذلك أن عملية الانتخابات المزورة أثرت على الأوضاع الميدانية سلبا للاحتلال وإيجابا للمجاهدين، ثم إنهم يواجهون مستقبلا مظلما؛ لأنهم لم ينجحوا في إجراء انتخابات نزيهة وشفافة كما كانوا يطبلون لها، ولم يتمكنوا من تغيير الإدارة الفاسدة من جرائها، وفشلوا في إقناع شعوبهم بنجاح سياستهم وسداد خطاهم في قضية أفغانستان الممزقة لقلوبهم اللينة. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾.

فالنصيحة التي تقدم لـ"أوباما" والزعماء الغربيين من جانب حذاقهم المهرة هو أن يحزموا أمتعتهم، ويلفوا عفشهم، وأن يطووا بساطهم استعدادا للفرار من بلاد الأسود بلاد الأفغان، وإلا فالغرق والهلاك في أوديتها محتوم عليهم وينتظرهم، ولا حظ لهم فيها غير الخزي والندامة، ولا ينفعهم مكرهم وكيدهم بعد هذا؛ ولا حيلة لهم بعد اليوم في النجاح يحفظ لهم اعتبارهم أو يُبقي لهم ماء الوجه. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ (محمد-٣)





الصمود تحاور الشيخ عبد المنان نيازي حفظه الله
الوالي والمسؤول العسكري لولاية هرات

التعريف: الأخ المولوي عبد المنان "نيازي" ولد بولاية هرات قبل ٤٠ عاما.
تلقى دراساته الابتدائية في مدرسة قريته وفي مختلف مدارس ولاية هرات، وأما دراساته العليا فقد أكملها في دار الهجرة بالمدرسة العالية المسمى بـ (الجامعة العالية).
وأثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان أخذ سهما ملموسا في الجهاد المسلح ضد القوات السوفيتية في مختلف الجبهات الموجودة من الولايات الغربية للبلاد.
وانضم إلى حركة طالبان الإسلامية منذ بدء تأسيسها بل ويعد من له دور بارز في تأسيس الحركة.
و قد تولى مهاما عديدة في الإمارة الإسلامية وفي فترات مختلفة ومن ضمنها:
مسئولية ولاية كابول أثناء حاكمية الإمارة على البلاد.
مسئولية ولاية بلخ.
مسئولية الشرطة الأمنية لولاية ننجرهار.
-وحاليا عين واليا لولاية هرات من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية ويتولى كذلك مسئولية الأمور الجهادية العسكرية في الولاية المذكورة.

ولاية هرات (هرات و هري: بالبشتو و الفارسية) من إحدى المحافظات الـ ٣٤ افغانستان تقع غربى البلاد قرب الحدود الإيرانية، يمر فيها نهر هريرود والذى يتدفق من وسط البلد، تحدها بادغيس شمالاً و فراه جنوباً و غور شرقاً و إيران غرباً.
يقدر سكانها بحوالى ٣٤٩٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ الرسمية.
العاصمة الإقليمية للولاية هي مدينة هرات وفيها ١٥ مديرية وجمركان عملاقان بتورغندى قرب حدود تركمانستان و الآخر فى بلدة إسلام قلعة على مقربة من الحدود الإيرانية.
مساحتها حوالى ٥٤٧٧٨ كيلو متر مربع.
يرجع تاريخ هرات إلى قديم الأيام وبالتحديد إلى عهد الإسكندر المقدوني.
هرات مدينة أثرية ذات مباني تاريخية ضخمة والتى تعرضت للتدمير الجزني والكامل خلال غزوي السوفيتي والأمريكي لأفغانستان.
تتمتع باقتصاد مزدهر كما أنها من أجمل المدن الأفغانية ويزورها مئات السياح الأفغان والأجانب سنوياً.
هرات مدينة ذات طابع إسلامى وفيها الكثير من المساجد التاريخية كـ المسجد الجامع و مسجد الخرقة المباركة و مسجد الرضاء.
يقع مطار المدينة ١٨ كيلو متر جنوب هرات، حيث تتواجد قاعدة عسكرية لحلف الناتو من إيطاليا و أسبانيا.
مديرية شيندند تقع على مسافة ١٢٠ كيلو متر جنوبى المحافظة حيث تتواجد ثالث أكبر قاعدة عسكرية أمريكية بعد بغرام وقندهار...
المديريات
بشتون زرغون، شيندند، كذرة، إنجيل، غوريان، كرُخ، كلران، كشك كهنة، رباط سنكى، أدرسكن، أوبه، فرسى، ششت شريف، زندة جان و كهسان.

الصمود: لو تكرتم بإلقاء الضوء على الوضع الجهادي والعسكري الأخير في ولاية هرات.

الجواب: الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

بفضل الله تعالى ومنه فإن الوضع الجهادي في ولاية هرات كما كنا نتوقعه يتحسن كل يوم، بل وحسب تمنياتنا ينمو ويتطور بمرور كل يوم، فعلى الرغم من سعة مساحة ولاية هرات واكتظاظ سكانها فإن لنا هيئات إدارية وأمنية في كافة مناطقها، وبوسع المجاهدين مقاومة العدو في أي نقطة أو زاوية منها متى ما أرادوا ذلك، ويستطيعون خلالها إلقاء الخسائر الفادحة في صفوف الأعداء، بالإضافة إلى المديريات التابعة لولاية هرات فإن لنا وحدات خاصة داخل مركز الولاية؛ تقوم وقتا لآخر بتنفيذ عمليات اقتحامية ناجحة على مراكز العدو وقواعده العسكرية.

الصمود: هل بوسعكم أن توضحوا لنا عدد مديريات ولاية هرات وأي مناطق منها يسيطر عليها المجاهدون وهي تحت حاكميتهم؟

الجواب: تعد ولاية هرات من ضمن الولايات الكبيرة في أفغانستان، وتبلغ عدد مديرياتها خمس عشرة مديرية، وأغلبها مشتملة على أراضي واسعة، وأكثر مناطقها مكتظة بالسكان، وأن عددا غير قليل من هذه المديريات بأيدي المجاهدين وليست للحكومة فيها أية حاكمية أو سطوة، ومن ضمن تلك المديريات مديرية شندند التي تعد من أكبر مديريات هذه الولاية فليست في أيدي الحكومة العميلة سوى مطارها ومبنى المديرية فقط، وبقية مناطقها كلها تحت سيطرة المجاهدين، وفيها معاقلهم العسكرية، وكذلك مديرية كذره- ومديرية -سيوشان- إلى مديرية بشتون زرغون كل هذه المناطق الواسعة تحت حاكمية المجاهدين، وهكذا كل

المناطق التي تقع بين منطقة بشتون زرغون إلى مديرية ـ اوبي- ليست فيها للعدو أى تحركات أو تواجد، بل كلها بأيدي المجاهدين، إضافة إلى ذلك أن وادي (جشت شريف) الواسعة وسوق ـكشك كهنه- القديمة ومنطقة-ناوي- تحت حاكميتنا أي حاكمية المجاهدين، ومن ناحية أخرى أن جل المنطقة من مديرية (رباط سنكى) إلى (تورغوندي) من الساحات الواقعة في هذه الناحية كلها بأيدي المجاهدين وتحت سيطرتهم، ومديرية (غوريان) أكثرها تحت سيطرة المجاهدين سوى مركزها، وضواحيها المتعلقة بها بأيدي المجاهدين، وبشكل عام ولاية هرات مثل بقية ولايات البلاد معظم مناطقها بأيدي المجاهدين سوى مراكزها وأن العدو استحكم قواعده في هذه المراكز لوحدها، وفي ضواحيها ومضافاتها يتمركز المجاهدون، وبناء على نسبة مئوية من أراضيها نستطيع أن نقول بأن سيطرة العدو لا تتجاوز حتى على عشر في المائة من أراضيها، وإنني ذكرت آنفا بعض الشواهد والأمثلة للإحصائية الكاملة، ففي ولاية هرات لا توجد مناطق إلا وللمجاهدين فيها مراكز ومعاقل عسكرية قوية يسيطرون عليها.

الصمود: كم عدد القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية هرات وفي أي من المناطق تتمركز؟

الجواب: أكبر قواعد المحتلين العسكرية توجد في مركز هرات، وأكبر قاعدتهم العسكرية بنوها في مطار هرات، هكذا لهم قاعدة عسكرية قوية أخرى في مديرية شندند، وأسسوا كذلك مركزا عسكريا في مديرية- دارسكن-، بالإضافة إلى ذلك يوجد لهم قواعد عسكرية أيضا في المديريات الحدودية في كل من مديرية اسلام قلعة، وتورغوندي، كما لهم بعض القواعد العسكرية في المناطق الأخرى، ولكن أهم قواعدها ما أشرنا إليها.

الصمود: مقارنة بقوات العدو كم عدد المجاهدين في ولاية هرات، وما العمليات الرئيسية التي ينفذها المجاهدون ضد العدو في منطقتكم؟

الجواب: كما هو معلوم أن الجهاد والمقاومة حاليا في أفغانستان ترتكز كثيرا في تكتيكاتها العسكرية على حرب العصابات ـالكر والفر- ويساهم فيها المجاهدون يوميا حسب الضرورة والحاجة، لذا فإن تعيين عدد المجاهدين الذين يشاركون في العمليات يصعب إلى حد ما عددهم، ولكن نستطيع أن نقول بكل اطمئنان بأن المجاهدين يتمركزون بكثرة وافرة بحمد الله في كافة ربوع ومناطق ولاية هرات، ولم نشعر بقلة المجاهدين ولم نعان من قلتهم حتى الساعة هذه، وأنهم يقاومون العدو بأساليب حربية متنوعة ويستخدمون تكتيكات مؤثرة مثل العبوات الناسفة، وتفجير الألغام وأنواع أخرى من المتفجرات وعمليات الكر والفر وشن الحملات الاقتحامية المفاجئة..

الصمود: القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية هرات تنتمي إلى أي دولة؟

الجواب: بناء على معلوماتنا أن القوات الأجنبية المتمركزة في هذه الولاية أغلبها تنتمي إلى دولة اسبانيا وإيطاليا، وأنها تؤدي دورا بارزا في عملياتها ضد المجاهدين، وإلى جانب ذلك توجد كذلك القوات الأمريكية أيضا في ولاية هرات إلا أن عددها قليل ومحدود.

الصمود: ما وضع أهالي ولاية هرات من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وما تقييمكم لذلك؟

الجواب: بالرغم من أن ولاية هرات من ضمن الولايات الحدودية وتعتبر مركزها مدينة هرات مدينة تجارية وتتاخم بدولتين هما إيران وتركمانستان وفيها الطرق

التجارية الرئيسية تتصل بهاتين الدولتين، ومع كل ذلك أقول وبكل تأسف بأن هذه الولاية نظرا لسياسات الإدارة العميلة الفاشلة لا تلعب الآن الدور الرئيسي التجاري السابق، وربما سمعتم عبر الإعلام والصحافة بأن كثيرا من تجار هذه الولاية اختطفوا أو اختطف أقرباءهم ثم قتلوا أو أفرج عنهم مقابل دفع النقود والأموال، وكذلك بسبب تواجد مراكز الشرطة الأمنية على الطرق الرئيسية والجمارك المتعددة والضغط على التجار من قبلهم بأخذ الأموال والنقود عنهم أدت إلى قلة رغبة التجار في نقل بضائعهم عبر هذه الطرق.

فهذه الأزمات والأوضاع المتشرزمة أثرت على ضعف اقتصاد أهالي هرات وكثير منهم يعانون من الفقر والبطالة، وبالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والفقر فإن أهالي هذه الولاية يعانون أيضا من سوء معاملة القوات الأمنية والشرطة والمسئولين الإداريين وتضايقوا منهم إلى حد لم يحدث له مثيل في تاريخ هذا البلد، فما من يوم إلا ويعتدي المسئولون الحكوميون على المدنيين الأبرياء وينتهكون حقوقهم، لذا فإن أهالي هذه الولاية حاليا لا يعتمدون على الإدارة العميلة مطلقا، بل ومقابل ذلك شرحوا صدورهم للمجاهدين ويرحبون بهم ويساعدونهم في كل ما يحتاجون.



الصمود: ما هي التكتيكات والابتكارات التي تستخدمونها في تربية المجاهدين وتعليمهم ضد الصليبيين؟

الجواب: لزاما علينا أن نقول بأننا الآن نهتم بتنظيم المجاهدين وتنسيقهم أكثر من ذي قبل، وقد قمنا بتعيين مجالس العلماء لمجاهدي كل مديرية ووظيفتها تربية المجاهدين ومراقبة أعمالهم، وكانت لها آثارا إيجابية مؤثرة حيث لعبت دورا رئيسيا في إصلاح المجاهدين وتربيتهم وتثقيفهم وتعليمهم، وإلى جانب هذه المجالس تمكنا من تأسيس اللجان العسكرية على مستوى كل مديرية لتطوير الأمور الجهادية وتنسيقها وتنظيمها، ومسئولية هذه اللجان تنسيق عمليات المجاهدين ومراقبتها ومتابعتها، ولله الحمد أن نتائج هذه الخطوات مثمرة للغاية، وقد تطور بسببها جميع أمور المجاهدين العسكرية والتربوية على سطح الولاية بأكملها.

الصمود: ما سر نجاح الجهاد ضد الصليبيين في أفغانستان من وجهة نظركم؟

الجواب: لاشك أن نجاح الجهاد الجاري في أفغانستان يتعلق بإخلاص المجاهدين وتضحياتهم المباركة، وأن الله تعالى قد أشار إلى هذه النقطة في كتابه الكريم حيث يقول عز من قائل: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) فهذه الآية تعد دليلا قاطعا لنجاحنا ولتحقيق مرامينا، وإننا لو اعتمدنا على الله وحده، وتوكلنا بنصرته الإلهية، والتزمنا بأحكامه وجعلنا من أنفسنا عبادا مخلصين صادقين له فلا تستطيع أي قوة في العالم أن تكسر شوكتنا ، فنصرة الله تعالى لوحدها تكفي لتحقيق أهدافنا الكريمة.

الصمود: نظرا لإحصائيتكم كم عدد جنود صليبيين الذين قتلوا خلال مقاومتكم ضدهم في ولاية هرات، وكم من دباباتهم وآلياتهم دمرت أثناء هذه المقاومة؟

الجواب: أما ما يتعلق بإحصائية دقيقة لجميع ثمان سنوات الماضية فأمر يفوق عن مقدرتنا في هذه الظروف الراهنة ولكن منذ مطلع العام الحالي بناء على إحصائيتنا تم تخريب ٥٠ من وسائط النقل وسيارات العدو المصفحة بواسطة تفجير الألغام وتفجير العبوات الناسفة كما قتل خلالها

عشرات جنود الأجانب و ٢٠٠ من القوات العميلة وقوات الأمن الداخلي والشرطة، وأما عدد جرحاها فيبلغ ثلاثة أضعاف القتلى.

الصمود: لو تفضلتم بتوضيح المعلومات لقراء مجلة الصمود حول الانتصارات الأخيرة وتحقيق الانجازات التي تمت خلالها.

الجواب: أستطيع أن أقول لكم بإيجاز شديد إن الحوادث الأخيرة التي تمت في الآونة الأخيرة والتي تسببت في إلقاء الخسائر الفادحة للعدو وتمكن المجاهدين خلالها إحراز انجازات بالغة وهي على النحو التالي:

١- قبل عدة أيام قامت القوات الإيطالية الغاشمة بالعمليات العسكرية ضد المجاهدين في مديرية ادرسكن ولكن بحمد الله تعالى قاومها المجاهدون بمعنوياتهم العالية وهممهم الرفيعة وألقوا بهم هزائم مخزية حيث دمرت دباباتهم جراء تفجير الألغام التي نصبها المجاهدون كما قتل كثير من جنودها المشاة، وكانت تعتبر أكثر الخسائر التي واجهتها القوات الايطالية منذ قدومها إلى أفغانستان، لذا تضخم في إيطاليا قضية إخراج القوات من أفغانستان في تلك الأيام وجرت مشاجرات مكثفة حول هذا الموضوع.

٢- في مديرية شندند لا يمضي يوم إلا وتواجه القوات الأمريكية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جراء تفجير الألغام المزروعة فعلى سبيل المثال قبل أيام قليلة قامت القوات الأمريكية بعمليات عسكرية مرتين في منطقة سيوشان بغية سيطرتها على المنطقة وإخراج المجاهدين عنها، ولكن بحمد الله واجهت فشلا مخزيا في كلتيهما، حتى تركت وسائطها العسكرية وراءها في ساحة المعركة و بسب الفرار نجت نفسها.

٣- قبل عدة أيام خرجت القوات الصليبية بعدد مكثف في وادي (تخت) لتنفيذ العمليات الساخنة ضد المجاهدين ولكن في نهاية مطاف العمليات تمكن المجاهدون من قتل ٢٥ من جنودها ودمروا سيارتيها المصفحة.

٤- في منطقة (رباط سنكى) استطاع المجاهدون خلال عملياتهم الأخيرة التي نفذوها ضد العدو من أسر خمسة عشر من جنوده كما غنموا خلالها خمس من سيارته المصفحة.

وكذلك تمت مثل هذه العمليات كثيرة ولكن بيان كلها تحتاج إلى وقت طويل.

الصمود: من فضلكم إلقاء الضوء على التعاون المتبادل بين أهالي المنطقة والمجاهدين وما مدى دعم أهالي ولاية هرات نحو المجاهدين؟

الجواب: لقد بات معلوما لدى الجميع أن شعب هرات يمتاز بشهرة جهادية فائقة وتضحيات كريمة على سطح البلاد، فتاريخ مجاهدي ولاية هرات مليء بالعمليات الجهادية والفدائية والتضحيات الإسلامية ضد الغزاة الروسية، وكذلك حاليا وقفوا إلى جانب المجاهدين بناء على تلك الفكرة الجهادية المباركة ضد الصليبيين.

وكما تعلمون أن أول نفير عام ١٩٨٠ضد الشيوعيين في الجهاد الماضي حدث في ولاية هرات وأن أهالي هذه الولاية لأول مرة أعلن النفير العام ضد الشيوعيين واستشهد خلال هذا النفير ٢٤٠٠٠ من أهاليها، وكذلك الآن يلعب أهالي هذه الولاية دورا رئيسيا في جهادنا المبارك ضد الصليبيين ويتسابقون بعزم متين ويقين مستحكم إلى خنادق القتال.

فالعمليات الموفقة التي ينفذها المجاهدون حاليا هي في الواقع من نصرة الله تعالى ومن ثم نتيجة تضحيات هذا الشعب ومؤازرته للمجاهدين.

ولله الحمد إن أهالي هرات لم يدخروا تضحياتهم ودعمهم نحو الجهاد والمقاومة، فهم الذين يقومون بتموين أكثر مجاهدينا ويساعدوننا في كل ما نحتاج، لأن شعب هذه الولاية شعب مجاهد وينظرون إلى مساعدة المجاهدين كونها فريضة دينية وأمرا شرعيا.

الصمود: كيف ترون معنويات مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية في ولاية هرات؟

الجواب: إن المجاهدين بفضل الله تعالى ونصرته يؤدون كافة شؤونهم الجهادية بمعنوياتهم العالية، وتسير جميع أمورهم حسب طموحاتهم ورغباتهم، وصار عدوهم يتخبط خبط عشواء لا يعرف طريقه أين يسير وكيف يسير؟ فمنذ سبع أو ثمان سنوات تتطور شؤون المجاهدين وتتحسن حالاتهم وارتفع معنوياتهم، وكلما تحسن وضع



المجاهدين وارتفعت معنوياتهم كلما انخفض معنويات العدو وليس من المستبعد أن تأتي لحظات فراره وخذلانه وفضاحته.

الصمود: ما تحليلكم بالنسبة لمجلة الصمود؟

الجواب: مجلة الصمود هي المجلة الوحيدة التي تقوم بأداء دور رئيسي في إيصال أخبار الجهاد والمقاومة بأمانة كاملة إلى مسامع الناس، وأنكم لو راجعتم الإعلام والصحافة لعلمتم بأنها تخدم مصالح الاستعمار وتقوم بنشر ادعاءاتهم الجوفاء فكل ما يود الاستعمار تقوم الصحافة بتضخيمها وبثها وإيصالها إلى مسامع العالم، فشعب أفغانستان منذ ثمان سنوات يعاني من ويلات الغربيين ومظالمهم المتعددة لم تسمع الصحافة إلى يومنا هذا شكواه ولم تستمع لبكائه، ولم توصل حنينه إلى أي مكان، ولكن نرى أن مجلة الصمود قامت بأداء دورها الإيجابي في سبيل نشر بطولات المجاهدين وبث أزمات شعب أفغانستان المظلوم ومشاكله المتعددة وصعوباته المتتالية، بالإضافة إلى اهتمامها بقضايا العالم الإسلامي ، فلو قامت بمزيد من المجهودات في إيصال أخبار الجهاد والمجاهدين إلى مسامع الناس لصارت فائدتها أكثر وأكثر.

الصمود: وفي الأخير ما توصياتكم للمجاهدين؟

الجواب: أقول للمجاهدين وأوصيهم بأنهم قد استعدوا لمقابلة القوات الكفرية ومجابهتهم بتوكلهم الإلهي لوحده، فعليهم أن يبقوا على هذه النصرة الإلهية لوحدها وأن يتكئوا عليها فقط، وعليهم أن يفهموا جيدا بأن مسئوليتنا هو أداء فريضة إلهية، ولأجلها نتحمل كافة المشاق والمصائب، لذا يجب علينا أن لا نفكر في أشياء أخرى وأن النية الخالصة والتقوى وإتباع نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) من الضروريات الهامة التي يتعلق بها فوز الجهاد ونصرته.

السيد "نيازى" نشكركم على إعطائكم لنا هذه الفرصة الغالية وقبول دعوتنا لإجراء الحوار معكم.



الشهيد الملا أمين الله (بورجان) رحمه الله تعالى

قرائنا الأعزاء!

على غرار سلسلة التعرف على شخصيات بارزة في إمارة أفغانستان الإسلامية وما لهم من دور ملموس في تأسيس حركة طالبان الإسلامية ومساعيهم الميمونة في إقامة النظام الإسلامي في ربوع البلاد نتعرف هذه المرة على الشخصية الجهادية البارزة والقائد الميداني الشهير لحركة طالبان الإسلامية الملا بور جان رحمه الله

نشأته :

القائد الشهيد أمين الله ملا بورجان بن الحاج الملا محمد صادق بن الملا موسى جان، ولد عام ١٣٧٥هـ ق الموافق لـ ١٩٥٤م في أسرة دينية شهيرة بقرية (تلكان) مديرية (بنجوايي) ولاية قندهار.

تعليمه:

الملا بور جان كان ينتمي إلى أسرة دينية وعلمية شهيرة وكان والده يحاول منذ نعومة أظفاره أن يربيه تربية دينية علمية كأسلافه السابقين، لكي يتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين وأن يصبح نجما لامعا في سبيل خدمة الدين والعقيدة والوطن.

توفي والده وهو كان في العقد الثاني من العمر فعاش بعيدا عن ظل حنين أبيه، ودرج في كفالة أمه المشفقة فأقبل على التعلم والجلوس إلى المشايخ لمعرفة الدين الإسلامي وأحكامه الرشيدة، وعلى الرغم من حالة عائلته الاقتصادية الرديئة فإنه تمكن من مواصلة وإكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة حرصا منه على تلقي العلوم، وحبه الشديد للعلماء و ملازمة المدارس الدينية وحلقات مساجد منطقته.

جهاده ونشاطاته السياسية والعسكرية.

عند إكمال الملا بور جان لمرحلته الدراسية المتوسطة تمكن الشيوعيون من الوصول إلى سدة الحكم عن طريق الثورة العسكرية في أفغانستان عام ١٩٧٩م، وكان إلى جانب حبه الشديد للتعليم والدراسة يتشوق إلى الجهاد والفدائية والدعوة إلى إقامة النظام الإسلامي في البلاد.

ومع وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم رفعت راية الجهاد والمقاومة ضدهم في كافة ولايات ومناطق أفغانستان، وكان الشيوعيون قد قاموا باعتقال أساتذة الجامعات والمدارس والعلماء والمفكرين الإسلاميين بتهمة مخالفتهم للفكرة الشيوعية المنفورة ومن ثم كانوا يقومون مثل ما يقوم الصليبيون وعملاؤهم اليوم باعتقال ومحاكمتهم في المحاكم التابعة لأحزابهم وعلى غرارها تصدر أحكام الإعدام عليهم دون تقديم الشواهد أو الأدلة.

و حين قام الشيوعيون باحتجاز أساتذة الجامعات والمدارس بتهمة معارضتهم للإيديالوجية الشيوعية الماركسية ومن ثم قتلهم ترك الملا بورجان دراسته وقتذاك وتوجه إلى خنادق الجهاد والمقاومة، وإن كان الملا بور جان يعد من أصغر المجاهدين سنا ، إلا أن غيرته الإسلامية وشجاعته الجهادية قدمته على كثير من بارزي زمانه.

هذا وقد بدأ مسيرته الجهادية في الخامس والعشـــــرين من

عمره بمديرية بنجوائي التابعة لولاية قندهار في جبهة القائد الشهير الملا حاجي محمد اخند في المنطقة الجنوبية الغربية.
واستطاع بشجاعته الفائقة أن يلعب دورا لافتا في الجهاد والمقاومة حيث اكتسب في وقت يسير لقب (القومندان) القائد الميداني في المنطقة المذكورة، وكانت الساحة الجنوبية الغربية من البلاد مركزا جهاديا حارا حيث الحروب والمعارك الطاحنة كانت تجري ضد الروس وعملائهم من حزبي الخلق والبرشم من عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٩م بشكل يومي ومتواتر، ولم يمض يوما في مدينة قندهار وضواحيها إلا ويتم تخريب العشرات من وسائط الروس العسكرية وقتل عدد كبير من جنودها المستبدين بأيدي المجاهدين خلال العمليات الموفقة التي يخوضونها.
وكانت ولاية قندهار بناء على موقعها الجغرافي ذا أهمية بالغة بالنسبة للروس وإدارة حكومة كابول العميلة، وهذا كان هو الباعث الحقيقي لاهتمامهم بهذه الولاية وأخذ التدابير القوية لمنع تحركات المجاهدين ونشاطاتهم العسكرية.
وعلى أساسها قاموا بوضع الخطوط الأمنية القوية حول المدينة وجهزوا قواتهم الأمنية المعنية بالوسائط العسكرية المتطورة.
وبالمقابل فإن المجاهدين كانوا يقومون وقتا لآخر بشن الغارات المكثفة على الولاية المذكورة وتضيق الخناق عليها.
فهم بغرض تطبيق هذا المخطط أي تضيق الخناق وحصار المدينة قاموا بوضع الخطوط العسكرية المستحكمة حول المدينة وعلى الخصوص في منطقة – مالجات وباشمول، ومن ثم قاموا بتمركز المجاهدين المدربين والمجهزين بأحدث أنواع الأسلحة حماية لهذه الخطوط وإجراء العمليات الساخنة على مراكز العدو العسكرية، وكان عدد هؤلاء المجاهدين يبلغ المئات منتمون إلى أحزاب جهادية مختلفة، ولكن هنا أي في ساحة الجهاد وجبهة القتال كلهم كانوا يجاهدون تحت قيادة الشهيد الملا بورجان.
والملا بورجان وإن كان ينتمي إلى منظمة الحزب الإسلامي بزعامة الشيخ المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله إلا أنه كان يحظى بالثقة والاحترام الخاص من قبل جميع قادة المجاهدين من الأحزاب الجهادية الأخرى.
فكافة قادة المجاهدين يعترفون بمهارته العسكرية، وشجاعته الفائقة وخبرته الحربية، ولهذه المزايا التي كان يتصف بها عينوه قائدا عسكريا عاما لخط النار الأول بمدينة قندهار.
وأثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان كان الشهيد الملا بورجان من أوائل من قاموا بشن حملات الكر والفر ضد الروس وعملائها من الخلق والبرشم وذلك استنادا إلى شهادة أشهر مجاهدي ولاية قندهار وقتذاك، ومن ضمن أولئك المجاهدين الأخ -مولاداد اكا- حيث قضى تلك الأيام مع الشهيد الملا بورجان في خنادق الجهاد والمقاومة، وكان من أقرب الناس إليه ومن أوثق المعتمدين لديه.
يقول الأخ مولاداد بشأنه:
كان الشهيد الملا بورجان يعتبر نموذجا للشجاعة والغيرة والفدائية، وكان له رعب خاص على العدو، ففي العمليات التي كان يساهم هو بنفسه فيها كان يعتقد المجاهدين الجزم بنصرهم على أعدائهم وإلقاء الهزيمة بهم.
و يضيف الأخ ويقول:
في يوم من الأيام خطط المجاهدون لشن حملة قوية على مركز العسكري التابع للقوات الروسية داخل مدينة قندهار، وكانت مسؤولية تنفيذ هذه الحملة على عاتق الملا بور جان، فهو بدوره اختار عددا معينا من أكفاء المجاهدين الذين كان من ضمنهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله كأحد المجاهدين العاديين آنذاك، فقبل وصولهم إلى المركز المعني قام بتمركز المجاهدين حوله وهو بنفسه ارتفع إلى سقف أحد المباني الملتصقة بالمركز ورأى من هناك أن عددا كبيرا من الروس وحراسهم من الأفغان العملاء كانوا مشغولين بلعبة الورق، وطلب من زملائه بصورة عاجلة رفع القذائف المجهزة من قبل إلى سقف المبنى ومن ثم قام بإطلاقها من سقف المبنى بصورة مباغتة على تجمعهم مما تسبب في مقتل عدد غير يسير من جنود الروس وعملائهم، واستطاع المجاهدون العودة إلى مراكزهم دون أي إصابة بشرية تذكر..
وهكذا في عام (١٩٨٨م) كانت مديرية ارغنداب التابعة لولاية قندهار تعد من أقوى خنادق الجهاد بالنسبة للمجاهدين، وهجم عليها قوة عسكرية كبيرة مدججة بأفتك أنواع الأسلحة وعدد كبير من الطائرات والدبابات والوسائط العسكرية الأخرى تحت

قيادة قائد العسكري العام للقوات الروسية في أفغانستان الجنرل بوريس جروموف.

وقد كتب الجنرال بوريس جروموف في كتابه المسمى بـ (قوات الزحف الأحمر في أفغانستان)، تفاصيل هذه المعركة بين هذه القوة العسكرية الضخمة وبين المجاهدين بالتفصيل.

ومديرية أرغنداب تقع على مسافة خمس كيلو مترات في الشمال الغربي من مدينة قندهار وتعد من المديريات المكتظة بالسكان وتحد من جهة الشمال بمديرية شاولي كوت، ومن جهة الشمال الغربي بمديرية خاكريز، ومن جهة الغرب بمديرية زيرى ومن جهة الجنوب الشرقي بمدينة قندهار.

وكان الروس يهتمون بمديرية أرغنداب كثيرا ويرسلون إليها قطعات عسكرية كبيرة وذلك لموقعها الإستراتيجي الحساس لأن لها دورا ملموسا في حفظ مدينة قندهار وسقوطها.

وتمكن الروس من حصار الملا نقيب الله القائد الجهادي الشهير للإقليم الجنوب الغربي، وكذلك القائد العام للمجاهدين في منطقة ارغنداب مع جميع إخوانه لمدة ٣٣ يوما، وكان الشهيد الملا بورجان في هذه الأثناء تحت تهديد حصار الروس في منطقة -باشمول- و-محلة جات -ولكن رغم ذلك لم يتحمل حصار إخوانه المجاهدين تحت وطأة الروس وقصفهم الوحشي، لذا تحرك مع عدد كبير من المجاهدين لمساعدة إخوانه المحاصرين فهاجم بشكل مفاجئ على الخطوط الخلفية العسكرية للقوات الروسية، وقد أدى هجومه هذا إلى تحير العدو، ولم يكن في وسعه رد حملات المجاهدين، فاستطاع الملا بور جان بفضل الله تعالى فك الحصار عن إخوانه المجاهدين المحاصرين.

وبعد إجبار القوات السوفيتية على الانسحاب من قبل الملا بورجان وإخوانه المجاهدين عن مديرية أرغنداب لم تتمكن القوات السوفيتية مرة أخرى أن تحاصر مراكز المجاهدين في ولاية قندهار إلى أن انسحبت من أفغانستان يوم ١٩٨٩/١/١٥م.

كان يتمتع الشهيد الملا بورجان بميزة عسكرية أخرى وهي أنه لم يجرأ العدو ولم يكن بمقدرته الهجوم عليه أبدا بل هو كان يقوم بشن الغارة على الروس وعملائهم من الأفغان.

لقد قضى الأخ الملا بور جان طول أيام حياته في قيادة العمليات العسكرية ضد القوات الروسية في ساحة الجنوب الغربي من البلاد وخاض أشرس المعارك ضدها حيث جرح فيها مرتين؛ المرة الأولى عام ١٩٨٦م وذلك حينما حوصر المجاهدون من قبل القوات الروسية في منطقة -باغ بل- و قد ذهب لفك حصارهم إلى هناك فإثر فك الحصار عنهم جرح بسبب انفجار لغم مزروع، والمرة الثانية جرح في المواجهات الساخنة التي دارت بينه وبين القوات الروسية في منطقة محلة جات عام ١٩٨٧م وقد شنتها القوات الروسية بغرض إزالة الخطوط العسكرية التي أقامها المجاهدون.

وقد ساهم معه في هذه العمليات الحاج الملا محمد رباني وأصاب هو كذلك بإصابة بالغة وعدد من قادة المجاهدين المشهورين.

هذا ولم يتسبب جرحه في كلتا المعركتين من ضعف معنوياته الجهادية وعزمه المتين، بل ولم يندمل جرحه ذاك ولم يشف من مرضه المذكور حتى ساهم في العمليات العسكرية الأخرى وذهب إلى خنادق الجهاد مرة أخرى لخوض المعارك ضد أعداء الدين.

دوره العسكري في تأسيس حركة طالبان الإسلامية:

قد بدأ ملامح بروز حركة طالبان الإسلامية في وقت يئس كثير من المجاهدين من أمثال الملا بور جان عن تحقيق آمال الجهاد المقدس ضد الشيوعيين والذي دام لمدة أربعة عشر عاما في الثمانينات من القرن الماضي.

واندلعت فتن الحرب الأهلية والحزبية في البلاد كلها، وسيطرت الإدارة الفاسدة نتيجة دسائس الكفر العالمي على كابول وذلك خلاف ما كان يتوقعها مليون ونصف مليون شهيد.

فالمجاهدون الذين جاهدوا وضحوا بأموالهم وأنفسهم ضد المرتدين والشيوعيين كان هدفهم من تلك التضحيات إقامة الحكم الإسلامي الأصيل وتحملوا في تحقيق آمالهم أزمات شتى واستشهد كثير من إخوانهم المجاهدين، فلم يكن في وسع هؤلاء المخلصين تحمل هذا الوضع الراهن، فهم مهما لاقوا من الأذى والصعوبات إلا أن قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الشريعة المحمدية كان هو غرضهم الأساسي وهدفهم النبيل فلم يكونوا راضيين عن عدم تحقيق أهدافهم الكريمة، ولم يرضوا بالجلوس في منازلهم دون إقامة الحكومة الإسلامية وكانوا يعتبرون ذلك خيانة مع دماء الشهـــــداء

وتضحياتهم المباركة.
وكان من ضمن هؤلاء الراسخين في العقيدة وأصحاب العزائم القويمة الشهيد الملا بور جان، فنظرا لتحقيق أهدافه الإسلامية النبيلة والوصول إلى مراميه الكريمة وقف بجانب الملا محمد عمر "مجاهد" وانضم إلى الحركة وأخذ في تقويتها وتطويرها سهما بارزا.
فمنذ بداية شهر يوليو عام ١٩٩٤م إلى ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٦م أي إلى وقت تصفية كابول العاصمة كل ما قامت بها حركة طالبان الإسلامية في هذه الأثناء من تحقيق الانجازات العسكرية والميدانية كانت كل ذلك نتيجة تدبير وتضحيات الملا بور جان المخلصة ومساعيه الميمونة بفضل من الله سبحانه وتعالى.
ففي ١٩٩٤/١١/٥م حين استطاعت حركة طالبان من السيطرة على مركز ولاية قندهار وأسست هناك مجلس حركة طالبان العالي كان الملا بور جان إلى جانب عضويته في المجلس المذكور يقوم بتنظيم وتنسيق الأمور العسكرية والحربية الأخرى أيضا.
وفي البداية عين قائد الشرطة الأمنية لولاية قندهار، وبعد تخطيط الحركة للقيام بتنفيذ علميات التصفية لبقية الولايات في البلاد كان الشهيد الملا بور جان يلعب دورا لافتا في تنظيم القطعات العسكرية وانسجام الأمور الحربية وذلك بمساعدة الحاج الملا محمد رباني والقائد العسكري العام لحركة طالبان الإسلامية الشهيد الحاج الملا محمد أخند.
تمكنت حركة طالبان الإسلامية بسبب تكتيكاته العسكرية الموفقة في وقت يسير من التقدم السريع من ولاية قندهار إلى ضواحي كابول وبالأخص منطقة شار آسياب وميدان شهر.
بتاريخ ١٩٩٥/٢/١٤م أصيب الشهيد الملا بورجان بإصابات خطيرة في جنوب العاصمة كابول منطقة شار آسياب، ومن ثم أرسل إلى مدينة قندهار للمعالجة، وإبان فترة وجيزة من أخذ الراحة والعلاج عاد إلى منطقة شار آسياب مرة أخرى وذلك بغرض تنظيم خطوط النار الأمامية.
وفي الثاني من شهر فبراير لعام ١٩٩٥م إلى أول شهر أغسطس لعام ١٩٩٦م قامت الحركة بمحاولات عديدة للسيطرة على العاصمة كابول ولكن لم تتمكن من ذلك.
وبعد ذلك أخذ الملا بور جان -وباستشارة من قيادة الحـــركة- بوضع مخطط عسكري آخر لفتح كابول العاصمة.
وعلى أثره تم تنفيذ هذا المخطط الجديد في ١٩٩٦/٨/١م في شرق العاصمة كابول بمنطقة (سبينه شگه) وإثر تصفية - سبينه شگه وحصارك و-أزره- و ولاية ننجرهار وكونر ولغمان منطقة سروبي استطاع من توسيع سيطرة حركة طالبان الإسلامية إلى بوابة كابول الشرقية المسمى بـ "ماهي پر"في خلال مدة اقل من شهرين.

عبقريته العسكرية:

بالرغم من أن الملا بور جان لم يتدرب في أي من المدرسة العسكرية ولم يتخرج من الجامعة الحربية إلا أن الله تعالى قد أوهبه مهارة عسكرية فائقة وخبرة حربية لائقة.
وبناء على شهادة المجاهدين من ولاية قندهار فإن الملا بور جان حينما كان يخطط لبرنامج العمليات العسكرية في الجهاد السابق ضد الروس كانت تشل حركة العدو من الروس والشيوعيين بشكل كامل في مدينة قندهار، لأنهم كانوا يعرفون جيدا بأن الملا بورجان يستطيع بواسطة تكتيكاته الحربية الدقيقة استهداف مراكزهم وتدميرها، وكانوا يدركون أن مخططاته العسكرية الموفقة تمكنه من الوصول إلى تحقيق أهدافه، لذا لم يكن يحاول أحدا للخروج من مراكزهم المعيشية وقواعدهم العسكرية.
وفي عهد حركة طالبان كان التقدم العسكري السريع يشاهد بوضوح في الجبهة التي كان يشارك فيها الملا بورجان، كما أن المشاركين فيها كانوا في مأمن من خسائر الحرب.
وكان من عاداته أنه قبل قيامه بتنفيذ العمليات العسكرية يقوم بتقديم الاقتراح الدقيقة لنجاحه أو فشله.
وبهذه المناسبة نشير إلى تصريحات زميله القريب الملا باز محمد أخند زادة حيث يقول في حقه:
ذات مرة كنت جالسا مع الملا بور جان في خندق واحد في الخطوط الأمامية في منطقة (شارآسياب) جنوب كابول فحدثني وقال لي:
رغم مكوثنا مدة ما يقارب سنة وثمانية أشهر في خطوط النار الأولية في منطقة (شارآسياب) و(ميدان شهر) واستشهد عددا كبيرا من الطالبان وكثرت خسائرنا العسكرية لم نتمكن من فتح كابول وبناء على تجربتي العسكرية لا نستطيع الاستيلاء على كابول عن طريق شار آسياب وميدان شهر، وإننا لو قمنا

بتطبيق هذه البرامج العسكرية عن جهة شرق كابول سنتمكن حتما من أن نسيطر على كابول في وقت يسير.

ويضيف الملا باز محمد في حديثه ويقول: قال لي بعد ذلك: بإذن الله سيتمكن أخوك هذا من أن يسيطر على العاصمة كابول عن جهة الشرق بعد مرور عدة أيام إن شاء الله تعالى، وستتجول فيها.....

وبالفعل عندما غيروا قادة الطالبان جهة العمليات واتفق الجميع على رأيه وقرروا تطبيق مخططهم عن شرق كابول فالأيام التي حددها لنا استطاع المجاهدون في تلك الفترة من فتح كابول وسيطروا عليها بشكل كامل وكنت أتجول فيها.

خلقه:

رغم قضاء معظم حياة ملا بور جان في الأمور الحربيـــــة وتعلقه بالشؤون العسكرية المحضة إلا أنه كان يعتبر نموذجا في التسامح والحلم والحنان وسعة الصدر والأخلاق النبيلة حيث أنه كان رجلا مشفقا، رحيما، حليما، طلق الوجه. وفي ساحة الجهاد كان تعامله مع رفقائه مصداقا لقول الله عز وجل (أشداء على الكفار رحماء بينهم).

ففي أثناء حدة الحرب وسخونة المعركة كان يبذل كل جهده على الحفاظ بأرواح الأبرياء، وفي عمليات حركة طالبان كان يسعى إلى حد كبير أن لا يقتل معارضي الحركة، ويحاول أن يمهد لهم الفرصة للاستسلام أو التخلي عن المقاومة ضد الحركة.

بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٠م حينما تمكن حركة طالبان من الاستيلاء على ولايتي ميدان شهر ولوجر حاوره مراسل إذاعة لندن بي بي سي حول تقدم طالبان في المجالات العسكرية والحربية، وسأله عن سر تنفيذ عملياتهم العسكرية في الليل دون النهار.

فقال في جواب سؤال المراسل: إننا لا نحب ولا نريد أن نهاجم على معارضينا في وضح النهار حيث العدو مشاهد ويمكن رصده وتتبعه في حالة الفرار وقتله من قبل المجاهدين، الأمر الذي سيؤدي في الأخير إلى كثرة القتلى، ونحن لا نود أن نقتل معارضينا، بل نريد ونرغب في أن نسيطر على مناطقهم دون وقوع أي مواجهة معهم وإراقة دمائهم.

وحول معاملته مع إخوانه وزملائه يحكي عتيق الرحمن أحد المجاهدين معاملته على النحو التالي:

في يوم من الأيام غضب الملا بور جان بسبب ما على بعض أفراد من حركة طالبان الذين ينتمون إلى ولاية بدخشان في خط النار الأول بمنطقة (شارآسياب) وأغلظ عليهم في الكلام، وحين عاد إلى مكانه كان حزينا على فعله ذاك وكلامه الغليظ فعاد إليهم مرة أخرى لتقديم المعذرة واسترضى كل واحد منهم، وطلب العفو من كل واحد على حدة وبعد العناق الحار مع كل واحد رجع إلى مركزه.

زهده وتقواه:

كما كان الملا بور جان مشتهرا بين زملائه بالغيرة والشجاعة كذلك كان مشهورا بينهم بالتقوى والخشوع والزهد وكان يعتبر نموذجا في التقوى والانقياد لله تعالى.

هذا ولم يكن يصرف من بيت مال المسلمين لحاجاته الشخصية أبدا وكان يوصي الآخرين كثيرا بالاجتناب عن الخيانة ويشجعهم بالتورع في ذلك فعلى الرغم من تولي المهام العسكرية الكبيرة إلا أن وضعه الاقتصادي كان متواضعا.

يحكى أحد رفقائه المقربين- الحاج مولا داد اكا- عن وضعه الاقتصادي على النحو التالي:

إبان سقوط النظام الشيوعي بزعامة الدكتور نجيب الله في أفغانستان لجأ الملا بور جان إلى منزله وذلك ابتعادا عن مشاركته في الحروب الحزبية والاختلافات القومية والعنصرية وجلس في بيته متجنبا تلك الحروب الدامية .

فكونه قد أفنى جل عمره في الجهاد ولم يعمل لحياته الشخصية مطلقا، ولم يستفد من بيت المال المسلمين استفادة غير مشروعة، فوصلت حالته الاقتصادية إلى حد كان يمضي حياته اليومية بصعوبة بالغة وكان يستقرض مني لرفع حاجاته اليومية.

استشهاده:

وأخيرا استشهد هذا المجاهد المخلص والوفي الملا أمين الله والشهير بـ الملا بور جان في وقت العصر من يوم الأربعاء في تمام الساعة الرابعة الموافق لـ ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٦م بمنطقة -وريشمين تنكى- حيث استهدف صاروخ المعارضين المكان الذي يتمركز فيه فأصابه عدة شظايا في جسمه مما أدى إلى استشهاده وانتقل إلى رحمة الله تعالى تاركا خلفه الدنيا وما فيها من الملذات المادية.

نسأل الله تعالى أن يتقبله شهيدا وأن يتغمده بواسع غفرانه وأن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين



الانتخابات المضحكة وما تستهدف منها أمريكا

بقلم: شهاب الدين غزنوي

لقد تمت لعبة الانتخابات المزورة في أفغانستان حسب إرشادات القوات الأجنبية المتمركزة فيها و تحت ظل طائراتها ودباباتها واستخدام كافة وسائلها المتاحة لها، بالإضافة إلى استخدام الجيش العميل والشرطة الأمنية لاتخاذ كافة تدابير الأمن والقيام بمنع ورد هجمات المجاهدين وحملاتهم المكثفة، فبالرغم من تواجد الأمريكيين والناتو، ومعهما الجيش العميل والشرطة الأفغانية العميلة، لصالح هذه العملية الزائفة وبالرغم من اتخاذ كل هذه التدابير المشددة واستخدام كافة الوسائل المجهزة المتاحة لها فإن صناديق بطاقات الأصوات حملت خالية من بطاقات التصويت للناخبين، ونقلت هذه الصناديق إلى منازل الموظفين المختصين لهذا العمل وتمت تسويد بطاقات التصويت هناك وملئت بها لصالح مرشح بعينه، ثم أغلقت الصناديق وتمت إرسالها إلى مراكز الولايات.

هذا وكانت لعبة الانتخابات المزورة مضحكة للغاية بل المنافسين المرشحين للرئاسة الجمهورية أنفسهم ينتقدون هذه الانتخابات ويصرحون بتفشي التزوير والفساد في كافة مراكز التصويت، ويدلون بأنفسهم بأن المشاركين في تصويت الانتخابات في كثير من المناطق لا يتجاوزون عن عشر في المائة، وأن الشعب تخلى عن المشاركة في الانتخابات المذكورة، وصناديق التصويت والاقتراع التي يتم إحصائيتها الآن ملئت ببطاقات التصويت من قبل الموظفين المختصين لهذه اللعبة ولصالح مرشح معين.

والمثير للدهشة أنه على الرغم من تفشي التزوير والفساد في الانتخابات وعدم مشاركة الشعب فيها فإن الضجيج الإعلامي المصاحب للعملية الانتخابية قد أوجد انطباعات لدى البعض وأكد بأن هناك عملية انتخابية ساخنة، والشعب الأفغاني ساهم فيها، ولكن حقيقة المشهد الانتخابي يخالف ذلك تماما، فيا عجبا لإعلام الغرب وادعاءاته الجوفاء في تزوير الحقائق وبلورتها!!!.

ولو فرضنا بأن عملية الانتخابات كانت ساخنة وأن مشاركة الشعب فيها تبلغ ٤٠%، كما تدعي الحكومة العميلة، وأن ادعاءات الناخبين وزعماء الحكومة العميلة صحيحة؛ فهل هذه الانتخابات تحل معضلة أفغانستان؟ وهل أزمات شعبها تنتهي بإجراء الانتخابات المذكورة؟ وهل بإجراء هذه الانتخابات تنتهي مظالم الأمريكان وفجائعهم الوحشية؟

الكل يعرف بأن جواب هذه الأسئلة أمر يكاد يكون محالا، لأن أي واحد يحظى في الانتخابات المذكورة ويفوز فيها فليس في وسعه حل تلك الأزمات، وإنهاء مشاكل الشعب، كما ليس في مقدرته إخراج القوات الأجنبية من أفغانستان بل ومن المتوقع ضخ مزيد من القوات إلى هذا البلد المضطهد، وأخذ التصاعد في خوض المعارك الساخنة وزيادة في القصف العشوائي البربري، إضافة إلى الفساد الإداري و إسداء المناصب إلى أناس غير مؤهلين، بل ويعتقد المراقبون وقوع المناصب العالية بشكل كامل في أيدي المافيا العالمية وهذا بدوره سيزيد في آلام الشعب الأفغاني وأزماته المتتالية، كما سيسبب في ازدياد زراعة المخدرات وتجارتها وتهريبها، ومن المتوقع أن يمهد مثل هذا النظام فرصة سانحة لترويج النظام الطبقي، ونشر الفواحش والمنكرات في المجتمع الأفغاني، وتطبيق الثقافة الغربية بدل الثقافة الإسلامية والأفغانية الأصيلة، والدليل على ذلك بأننا لم نر في الناخبين للرئاسة الجمهورية أحدا ذا همة عالية كي يقوم بإزالة الفساد والمنكرات عن المجتمع أو يلقي بكلمة شديدة للقوات الأجنبية جراء أعمالها الوحشية، فسواء نجح في الانتخابات المزورة حامد كرزاي أو عبد الله عبد الله فكلاهما عملاء للاستعمار الأمريكي وسيقومان بمراعاة مصالحه، ومن المستبعد أن يقوما بعمل ينفع الشعب الأفغاني، لأننا رأينا ما قاما به خلال السنوات الثمانية الماضية من تمجيد القوات الغاصبة وتأييد أعمالها الوحشية، وسهمها البارز في شيوع الفساد والاختلاس ونشر الفواحش والمنكرات والدعارة....

لذا فإن الحكومة الآتية المنتخبة -حسب زعمهم- تعتبر حكومة غير شرعية وغير قانونية، وعلى المجاهدين القيام بتسخين العمليات ضدها وبذل مزيد من الجهود في تصاعد حملاتهم حتى يتمكنوا من القضاء على جميع أنواع الفساد من المخدرات والرشاوى والاختلاس والفساد الإداري وطرد المحتلين وعملائهم من البلاد وعلى هذا الصدد يجب عليهم أن يضعوا نواة صالحة إعدادا لنصب حكومة عادلة تحتكم في أمورها جميعا إلى كتاب الله المقدس وسنة نبيه {صلى الله عليه وسلم} المطهرة.

والسؤال الآخر الذي يدور في ذهن كل واحد وهو ما الأهداف التي تتوقعها أمريكا من إجراء مثل هذه المزيفات؟

لقد بات معلوما لدى الجميع بأن أميركا تستهدف وراء لعبة الانتخابات في أفغانستان بناء حكومة موالية لها تراعي مصالحها في جميع شؤونها الإدارية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والمعيشية والثقافية...

كما تستهدف كذلك إخفاء جرائمها المتعددة بإجراء هذه اللعبة وإظهارها للعالم بأنها تمكنت من تطبيق الديمقراطية فيها، وأن شعب أفغانستان اختار بنفسه الحكومة المنتخبة -حسب زعمها-.

و قد أوردت جريدة نيويورك تايمز في الآونة الأخيرة مقالا ذكرت فيه بأن الإدارة الأمريكية الجديدة ساعدت الشعب الأفغاني في المجالين العسكري والمالي حيث أنها أرسلت آلافا من قواتها الجديدة وصرفت أموالا طائلة وذلك بغرض إجراء الانتخابات المزورة فيها، وقد أكدت الإدارة الأمريكية الجديدة لشعبها بأن إرسال هذه القوات وصرف الأموال الطائلة كان لهدف ما وهو ترسيخ جذور الحكومة الموالية لها في أفغانستان، وتود إدارة أوباما إبلاغ شعبها بأن إرسال تعزيزات إضافية وصرف ملايين الدولارات في أفغانستان كان بهدف تطبيق الديمقراطية الغربية والحرية المطلقة فيها.

وهكذا صرحت الصحيفة بأن واشنطن تود إقناع شعبها بالدعم العسكري والمالي تجاه أفغانستان، لأن الاستطلاعات الأخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا يخالف خوض المعارك في أفغانستان ويصرح بإخراج قواته من هذا البلد المضطهد.

وأشارت الصحيفة بأن الانتخابات وإن تمت على الرغم من تهديدات المخالفين إلا أن الأزمة ستضخم وستعقد مخاطر عديدة للإدارة الأمريكية الجديدة وخاصة إذا دعت الحاجة إلى إجرائها مرة أخرى.

وأكدت الصحيفة بأنه لو لم يفز أحد الناخبين بأكثر من خمسين في المائة فإن الدستور الأفغاني يؤكد على إجراء الانتخابات مرة أخرى، وسيستغرق إجراءها مرة أخرى حوالى شهرين من الزمن، وبسبب إيجاد هذه الأزمة ستواجه الإدارة الأمريكية صعوبات شتى في المجالين العسكري والاقتصادي.

ونوهت الصحيفة بأن عدم مشاركة الشعب في الانتخابات التي أجريت في ٢٠ من شهر أغسطس عام ٢٠٠٩م تدل على شعبية المخالفين وكثرة نفوذهم أوساط أهالي

أفغانستان، كما تدل على عدم رغبة الشعب الأفغاني في احتلال بلاده واستمراره.

ولاشك أن إجراء الانتخابات تحت وجود الاحتلال وفي ظل تواجد القوات الأجنبية البالغ عددها مائة ألف جندي تعتبر انتخابات غير مشروعة وغير قانونية، فما من عاقل يتوقع مشاركة حقيقية من خصوم الاحتلال، فما بالك باحتمال فوز أحدهم في انتخابات تحت السيطرة الخارجية بجنودها ضد الشعب، الذي يفترض أنه سوف يقترع بحرية ليختار حكامه، ولاشك من أن تصبح هذه الانتخابات الكاذبة وبالا على الشعب الأفغاني وأن تزاد في آلامه وأزماته، لأن الشعب الأفغاني رفض الانتخابات منذ أول إعلانها، ولم يأخذ فيها أي مساهمة مرغوبة وقد رأى العالم هذه الحقيقة بعينه، وهذا بالإضافة إلى عدم نزاهة الانتخابات وتفشي التزوير فيها، ومعلوم لدى الجميع بأن النزاهة تعد ركنا رئيسيا من أركان أي انتخابات سليمة، ومن راجع تقارير بعثات الاتحاد الأوربي والأمم المتحدة والجمعيات الغربية غير الحكومية، يذهله تسليم الجميع بفساد العملية الانتخابية، لدى تلك الجهات التي لا تعترض على الغزو أصلا.

ويبدو أن واشنطن تود من إجراء الانتخابات المذكورة وصول عميله كرزاى إلى سدة الحكم مرة أخرى كي يقوم بحفظ منافعها ومصالحها على الوجه الذي تقصده واشنطن.

ورغم كل هذا التزوير وتفشي الفساد فإن حكومة أوباما تسعى لإعطاء الصبغة القانونية للانتخابات المذكورة وتصر بأنها منحت للأفغان الحرية والديمقراطية، ولكن الحقائق خلاف ذلك، إلا أن حكومة أوباما مضطرة لإعطاء صبغة قانونية للانتخابات الأفغانية، لأنه من غير قانونية الانتخابات المذكورة ستواجه مخاطر معقدة داخل أميركا وخارجها، حيث أن الاستطلاعات الأخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا تخالف إستراتيجية أوباما نحو أفغانستان، ويؤكد بتفشي التزوير في الانتخابات وعدم كفايتها لحل مشاكل الشعب الأفغاني، وتنشر كل يوم في الصحافة الأمريكية مقارنة أفغانستان بفيتنام آخر، ويعتبر حرب أفغانستان حربا طويلة دون فائدة من ورائها، وتعد انتخابات أفغانستان بداية لأزمة يائسة أخرى.

وتشير الإحصائيات بأنه قد صرفت في الانتخابات المذكورة ملايين الدولارات ولو دعت الضرورة إلى إجرائها مرة ثانية فتحتاج إلى أموال طائلة أخرى.

ومن ناحية أخرى أن الانتخابات تمت في وقت أن ٧٠ في المائة من أراضي أفغانستان تحت حاكمية مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية، وبحسب الوكالات العالمية والمحلية أنه تمت في يوم الانتخابات أكثر من مائة وخمس وثلاثين حملة ضد الاحتلال والإدارة العميلة، ووقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والقوات الأجنبية في أكثر مدن أفغانستان بما فيها العاصمة كابول، لذا تشير الاستطلاعات بأنه شارك في الانتخابات من بين ١٧ مليون مليونين فقط، لذا نقول هل هذه الانتخابات تأخذ الصبغة القانونية حسب قوانين الغرب؟ وهل من الممكن أن تحل أزمات شعب أفغانستان بإجراء هذه الانتخابات؟

هذا ويصرح المحللون السياسيون بأن الانتخابات المذكورة ستسبب في تورط الأوضاع، وتصاعد المعارك، وشيوع الاختلافات والمشاجرات القومية والعنصرية والمنطقوية .... فالانتخابات المذكورة لا تحل مشاكل الشعب الأفغاني بل ستسبب في زيادة آلامه ومصائبه وأزماته، لذا نرى أن الحل الوحيد لمعضلة أفغانستان وإحلال السلام فيها متعلق بسحب القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط وترك الشعب الأفغاني لنفسه ليقوم باختيار حكومة بإرادته الحرة دون أي ضغوط خارجية، وهذا ما نادت به إمارة أفغانستان الإسلامية وأبلغت العالم وعلى رأسه أميركا بإخراج قواتها من هذا البلد المظلوم وترك أهله ليختار حكومة إسلامية تحكم بما انزل الله، ولكن لم تستمع لمقترحاتها إلى الآن أي دولة، لذا صارت حالها ما تراه اليوم، فإنها على الرغم من تواجد مائة ألف قوات أجنبية بالإضافة إلى مائتي ألف من القوات العميلة لم تستطع إجراء الانتخابات في وضع أمن ولم تستطع حفظ أمن الناخبين ومراكز الاقتراع، فعلى العالم جميعا وعلى رأسه أميركا أخذ العبر والدروس من لعبة الانتخابات التي تمت في ٢٠ من شهر أغسطس الماضي وعليها أن تدرك جيدا بأنه من المستحيل إحلال السلام واستتباب الأمن في وجود القوات الأجنبية فيها، وأن إحلال السلام واستتباب الأمن متعلق بخروج جميع القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط.

بقلم: شهيد زوي



يعد (انتوني كوردسمان) من أبرز الماهرين العسكريين في إدارة أوباما الجديدة، ويعمل مع المجموعة المتخصصة التي تقوم بتفحص أوضاع أفغانستان وحالاتها الراهنة كما تقوم بمهمة تقديم الآراء والاستشارات لجنرال الأمريكي مكرستال القائد العام لجميع قوات حلف الشمال الأطلسي "الناتو" وأوردت جريدة (واشنطن بوست) الأمريكية في أواخر شهر أغسطس مقالا لـ (انتوني كوردسمان) حيث نوه في مقاله المذكور وبألفاظ صريحة (ليست هناك أي طريق أمام أميركا لانتصار الحرب في أفغانستان، وعلى العكس من ذلك فإن أميركا ستخسر المعركة دون أي جدوى، وقد أضاعت واشنطن السنوات الماضية بسبب إستراتيجيتها الفاشلة، كما تسببت تلك الإستراتيجية في ضياع السلطة في كثير من المناطق، ولم تأخذ تلك المناطق في الحسبان ولم تفكر في السيطرة عليها، ومن ثم قام المجاهدون بملء هذا الفراغ واستطاعوا تحكيم سيطرتهم عليها دون عبء المشقة أو مواجهة الصعوبة، واتخذوها معاقل كمراكزها العسكرية)

وهكذا أضاف كوردسمان في مقاله المذكور: (الجنرال مكرستال وإن لم يصرح بلسانه إلا أنه يحتاج إلي وجود ثماني لواء يبلغ جنود كل واحد ما بين ثلاثة وخمسة آلاف، والحقيقة إننا في حاجة لضخ مزيد من القوات والمعدات إلي أفغانستان، ولكن من سوء الحظ يوجد في "البنتاجون، والبيت الأبيض وفي مجلس الوزراء أناس يعرقلون الأمور ويعارضون إرسال مزيد من القوات إلي أفغانستان، لذا نستطيع أن نقول بأن أوباما مثل بوش سيصبح الرئيس المنهزم في هذه الحرب وأن أميركا ستخسر المعركة بشكل تدريجي).

والواقع أن الجنرال مكرستال ألقى بهذه التصريحات قبل كوردسمن وأضاف فيها: (إن لم نتمكن من تحقيق الانتصار في أفغانستان خلال السنة الواحدة فمن المتوقع تجريد الحكومة الأمريكية عن تأييد شعبها) وفي الأيام الأخيرة نشرت الصحافة تصريحاته الباهرة حيث اعترف بألفاظ واضحة وأكد: إننا لم نر أي مؤشرات لانتصار القوات الأجنبية في أفغانستان، وأن القوات الأمريكية ستحيق بها الفشل ولم تتمكن خلال كل هذه الفترة من تحقيق الأهداف التي كانت مبنية على إستراتيجية فاشلة.

وهكذا اعترف كبار المسئولين من الكنديين والهولنديين والألمانيين والفرنسيين والبريطانيين بفشل القوات الأجنبية وانتصار المجاهدين بتصاعد هجماتهم وحدتها، ونظرا لعدم إطالة الموضوع نكتفي باعترافات وتصريحات كرستل وكوردسمان.

فقبل ثمانية أعوام حين تضافرت قوات الاتحاد الصليبي على إمارة أفغانستان الإسلامية، ظهر عندها بأن الاتحاد فاتح ومنتصر، وأن المسلمين قد انهزموا أمامه، ولكن جمهرة المسلمين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، ولم يجبنوا أمام تفوق المحتلين، ورجحان كفتهم في كل شيء، ولا أمام الخيانات المفاجئة من بعض المنافقين، وقالوا في تلك الظروف الراهنة ستنهزم أميركا وحلفاؤها في أفغانستان وأن النصر في الأخير سيحظى به المسلمون".

وكل من اعتقد بنصرة الله تعالى، وتيقن بفوز المؤمنين المستضعفين ضد الجبابرة والقوات المستكبرة لم يشك عند ذاك بفشل المحتلين وكسر شوكتهم أمام صمود المجاهدين، وكان المؤمنون المخلصون قلقون وقتذاك عن التحالف الدولي الصليبي وإسقاط حاكمية الإمارة الإسلامية بيديه، كما كانوا محزونين لاستشهاد عشرات الآلاف من المسلمين بأيدي الصليبيين الطغاة وكانوا متضجرين لاحتلال أرضهم الإسلامية وإيقاعها في أيد أشرس أعداء الله، ولكن لم ييأسوا عن نصرة الله تعالى ومعونته ورحمته، وقضوا السنوات الثمانية الماضية في انتظار هذه النصرة والرحمة مشتاقين لفشل المحتلين وفوز المجاهدين.

وكان كثير من سماسرة الاستعمار يستهزئون بالمجاهدين، ويريدون بقاء الزور الذي استخفت وراءه الحقائق، ناسين بذلك قدرة الله تعالى وعظمته، ويقولون إن الاتحاد الصليبي اتحاد بين الدول القوية على سطح العالم فلا يمكن مقاومته أو خوض الحرب ضده، فليس أمام المجاهدين سوى الاستسلام

والركون لألد أعداء الله أو القتل.

وإننا لو راجعنا التاريخ وتتبعنا وقائعه لعلمنا بأن الإسلام منذ أن ظهر غريبا في ربوع مكة إلي يومنا هذا تحالفت ضده قوات مستكبرة في مختلف فترات التاريخ لضربه ومحوه عن الأرض.

وصاح عندها المنافقون ليبثوا بين المسلمين شائعات كاذبة بغرض يأسهم عن النصر وضعف معنوياتهم عن المقاومة، فيستكين هؤلاء في مثل هذه الأوقات لأوضاع مزرية ويقفون إلي جانب الكفار ويؤيدونهم في مظالمهم ويرفعون شعارهم الشهير: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم)..

ولكن الله سبحانه وتعالى قد فضحهم في فترات التاريخ وشل مخططاتهم الماكرة ونواياهم المغرضة، وبسبب شعاراتهم الجوفاء ومحاولاتهم المشئومة يقوي إيمان المؤمنين المخلصين ويزداد غيرتهم ويقولون عندئذ بلسان الحال والمقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) وبترديد هذه الكلمة خرجوا لمجابهة أشرس القوات حتى أخذلها الله تعالى أمام غيرتهم وشجاعتهم وحظهم في النهاية بنصر عظيم وفتح مبين ولم ينسوا على مر الأيام ومضي الدهور.

نعم إن المجاهدين قد واجهوا خلال ثماني سنوات الماضية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وتحملوا المشاق في زنازين السجون المظلمة تلك السجون التي لم يكن يتصورها أحد، واستشهد العديد من أعضاء أسرهم، ودمرت منازلهم وتضجروا كثيرا بسبب أزمات المسلمين و تعذيبهم وتنكيلهم وتشريدهم، ولكن على العالم أن يفهم بأن بلادهم ستفتح جراء تضحياتهم المتتالية وستهزم أمام مقاومتهم أكبر القوة في العالم وألد أعداء المسلمين ألا وهي القوات الأمريكية، وعندها ستأمن العالم الإسلامي من شرور تلك القوات إلي أبد الآباد، والأهم من كل ذلك أن أكبر أمنياتهم هي قبول شهادتهم عند الله عز وجل وحصول رضائه سبحانه وتعالى، لذا فإن تجارة المجاهدين هذه تجارة رابحة لا يندمون عليها ولا يتعبون من ممارستها، وأنه إن كان هناك حاجة لمزيد من التضحيات والفدائية وذلك لتثبيت حاكمية الله تعالى في أرضه ونصر المسلمين وتخليصهم من أيدي الظالمين فإنهم مستعدون في كل وقت وآن وعلى مدار الزمان ليضحوا بأنفسهم وأموالهم لتحقيق تلك الغايات النبيلة والأهداف السامية.

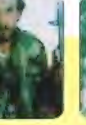
وكبار المسئولين الأمريكيين يصرحون أحيانا بأن معضلة أفغانستان لا تحل عن طريق الحرب، ويدلون في حين آخر بأن عمليات المجاهدين تزداد تطورا وتعقيدا، ويقولون مرة أخرى إلقاء الهزائم بالمجاهدين عن طريق الحرب أمر محال، ويصرحون حاليا: إن لم تحدث هذا أو ذاك فإن أميركا ستخسر المعركة، إذا لم يخف على أحد الآن بأن أميركا توصلت إلي اعتقاد جازم بأن هزيمتها في أفغانستان أمر لا جدال فيه، وقررت مع نفسها عدم سحب قواتها منها، ويبدو أنها تود من ورائها ألآ تعبر سحب قواتها بهزيمة مخزية مستنكرة، لذا تسعى الآن لإيجاد السبل المحترمة والمصونة لحفظ وقارها حتى تتمكن عن طريقها إخراج قواتها عن أفغانستان، فإجراء المفاوضات مع المجاهدين وعلى غرارها سحب قواتها هي الركيزة الأولى التي تصر عليها، وإن لم ينجح هذا الاقتراح فاستجابة مطالبات الشعب الأفغاني هو الانتخاب الثاني، وحاليا نشرت في الصحافة بأن الاستطلاعات الأخيرة التي أجراها إحدى المنظمات الحرة في أميركا تؤكد بأن إحصائية المؤيدين لحرب أفغانستان نزلت وبلغت أقل من خمسين في المائة، فهذه هي نتيجة تلك المحاولات، فإحصائية لاستطلاعات التي تمت قبلها من قبل بعض المنظمات وبالدعم المالي الحكومي لم تكن حقيقية بل أجريت حسب متطلبات شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A وبعدها جاءت أمامها مطالبة أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتعيين زمن انسحاب القوات الأمريكية عن أفغانستان، وليس من المستبعد أن يطالب بعض المسئولين بعد فترة وجيزة إن الإحصائيات تؤكد بأن الاستطلاع الرأي العام في أفغانستان يشير إلي أن جميع الشعب الأفغاني يطالب أميركا بسحب قواتها من بلادهم، وعلى هذا المنوال سيمهد الطريق لخروج القوات الأمريكية من أفغانستان مما لا يعتبرها العالم هزيمة أميركا بل يعتبرها نتيجة مطالبات الشعب الأمريكي والأفغاني، ومن جانب آخر فإن المجاهدين سيقومون بتضخيم موضوع سحب القوات الأمريكية وتوجيهه بأن تلك القوات ستخرج عن أفغانستان جراء هزيمتها فيها.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٣٢)

- إكرام ميوندي

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا









الملا حميد الله جان | القائد محمد ناصر | الملا نيك محمد | الملا عبد البصير | القائد بهادر خان | المولوي واحد الله

١٦١- الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا حميد الله جان (مجاهد) بن الشهيد العقيد عبد الوهاب بن سردار خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (باجوري) مديرية (ترخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صغره بالمدرسة الابتدائية في المنطقة، ثم درس في ثانوية المديرية، وأكمل السنة الثانية من المتوسطة، ثم بدأ يتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء، ثم سافر والتحق بالمدرسة المحمدية في مخيم المهاجرين بمنطقة شرات من مضافات بشاور؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر واللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، يلتقي بالناس بوجه طلق، يحب مذاكرة الجهاد، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) بعده والدته العجوز، وأختين وإخوته الأربعة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة أخيه المولوي عبد القيوم، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأمامي للجبهة، واشترك في معارك عديدة مثل: معركة ميدان شهر، كابول، جلال أباد؛ وكان يخدم المجاهدين الذين يصيبهم

النصب والعناء في سبيل الله تعالى بالإخلاص والتواضع.

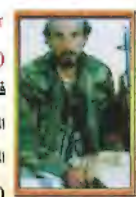
ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (نرخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وهاجم مرة مقر الوحدة الأمنية بمعية خمسة نفر عام ١٤٢٨هـ وفتح الله عليهم، وغنموا الأسلحة والمعدات، وأسروا خمسة من الجنود العملاء، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

محنته: أنه أصيب مرة بجروح شديدة في الرجلين، لكنه عاد بعد البرء وحصول الشفاء إلى معسكره القوي دون أن يرى فيه شيء من الوهن والتواني.

واستشهد أبوه العقيد عبد الوهاب إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي، وكان قائدا لجبهة القتال في "جاجي"، وكذا استشهد من أسرته في تلك الفترة المهندس شكور الله، وعبد الغفور، وكذا استشهد من أسرته في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الملا حبيب الرحمن رحمهم الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١٣- رمضان - ١٤٢٩هـ الموافق/١٢- سبتمبر/أيلول -٢٠٠٨م) وذلك عند حدوث انفجار داخل بيته وهو كان يستعد لمحاربة الأعداء، فاستشهد أخونا وسيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٢- الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القائد محمد ناصر (غماي) بن يار محمد بن شير قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٣هـ الموافق/١٩٧٣م في قرية (معصوم خيل) مديرية (نرخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (باننده خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صغره بمدرسة "دادل" الابتدائية في مديرية (نرخ)؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، صبورا عند اللقاء، يشتهر بين الناس بالتقوى والخلق الحسنة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) بعده والدته العجوز، وزوجة وبنتين، وابنين: فريد (١٣-سنة) وفرويز (ابن سنتين) وثلاث أخوات وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم، وكان من المجاهدين البارزين في جبهة القائد الشهير العقيد الشهيد عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وكان يقاتل قوات الاحتلال وعملائهم من أحزاب الخلق والبرشم، ويشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين والجيش الأحمر المدجج بالأسلحة الفتاكة، واستمر في دربه

حتى انهزمت القوات المعتدية شر هزيمة، وخرجت من بلادنا الطاهرة بتاريخ يوم الأربعاء (٢٠- رجب-١٤١٠هـ الموافق/١٥-شباط/فبراير-١٩٩٠م) وتمزق الاتحاد السوفياتي إلى دويلات عديدة.

ولما طلع نجم الطالبان في بدايات عام ١٤١٥هـ بادر إلى صف القتال، وساهم في المعارك المختلفة، وجاهد الفساد المستشري آنذاك، ولم يألو جهدا في سبيل تحكيم شريعة الله الغراء، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (نرخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وهجم على دورية أعداء الله الأمريكان بقذيفة (آر- بي - جي) في بداية الاحتلال، وكان رميه سديدا ومدهشا للناس، لأنه كان أول هجوم على العدو، فسلب برميه ذلك من الأعداء نعمة الأمن في المنطقة، وأخافهم، وشعروا بالذعر عند التحرك في مديريته، ثم بدأ يضيق الخناق على الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٤- جمادى الأولى - ١٤٢٩هـ الموافق/٢٨- أيار/مايو- ٢٠٠٨م) وذلك عند ما اندلعت حرب ضروس في نواحي مديرية (نرخ) بعد الهجوم على جنود المظلات وقد هبطت في تلك الساعة من الطائرة، فقاد معركة دامية أسفرت عن القتلى والإصابات البليغة في صف العدو الأزرق، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا القائد محمد ناصر (غماي) مع أخيه عبد الصبور وثلاثة من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٦٣- الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نيك محمد (عابد) بن الحاج محمد بن راز محمد رحمهم الله تعالى.

علما بأن كلمة " نيك " معناها في اللغة الباشتو: المُحسن، و" نِيْكي" معناها الإحسان.

ولادته: ولد الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٤هـ الموافق/١٩٦٤م في قرية (أمير خار) منطقة (نور دره تنجاي) من مضافات مديرية (نرخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (معصوم خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية هو وزميله الغالي الملا عصمة الله من جياد علماء المنطقة، ولما زحف جيش الاحتلال الأحمر إلى أفغانستان، واعتدت قوات الاتحاد السوفياتي على البلاد توقفا عن طلب العلم، وانضما إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمرا في هذا الدرب وثبتا وصبرا وصابرا حتى استشهدا في سبيل الله، واندرجا في "سلك الشهداء الذهبي" ولقيا ربه الكريم متخضبين بدمائهما الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، كث اللحية، ضخم الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، قائدا بطلا، مجاهدا صبورا، ذا استقامة وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا نيك محمد (عابد) بعده ثلاث بنات وسبعة أبناء، وأربع أخوات وأربعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية،

ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفياتي، وكان شابا جلدا يشترك في المعارك الطاحنة، ويهجم على قوافل العدو، واستشهد في أثناء تلك المعارك صديقه الصميم الملا عصمة الله رحمه الله تعالى، واستمر هو في أداء فريضة الجهاد المقدس إلى أن هزم الله تعالى أعدائه الشيوعيين، ومزق الاتحاد السوفياتي كل ممزق، وخابوا وخسروا وفروا من البلاد فرارا، ونجح المجاهدون بفضل الله العظيم.

ولما وقعت الفتنة الداخلية وحاربت الأحزاب فيما بينهم عاد الملا (عابد) رحمه الله تعالى إلى عش أبيه ليخدم والديه الكبيرين، ويربي أولاده الصغار حتى طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية لتقضي على الفساد المتفاقم، فسارع أخونا ليجاهد في سبيل تحكيم شريعة الله تعالى في أفغانستان، فانضم إلى القافلة الجهادية الميمونة، واستمر في أداء واجباته الإيمانية إلى أن ابتلى الله تعالى أهل الإيمان في مشارق الأرض ومغاربها ببلاء عظيم.

ولما اعتدت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (نرخ)، وضحى في سبيل الجهاد المقدس بالنفس والمال والولد، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم في المخابئ، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٠٩- رجب -١٤٢٩هـ الموافق/١١- تموز/يوليو -٢٠٠٨م) وذلك عندما جلس في كمين للأعداء، فباغتهم ونكى فيهم نكاية بليغة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٤- الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بن عبد القيوم بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (بانجرى) مديرية (دولت شاه) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجك) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وأكمل دراساته الثانوية في ثانوية خوشحال خان التي تقع في منطقة يورد من نواحي مدينة بشاور، وفرغ من حفظ القرآن الكريم عام ١٤٢٦هـ، لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، قانتا مطواعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بعده والديه العجوزين، وأختا وإخوته الأربعة، كما خلف آلافا

من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية لغمان، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (دولت شاه)، فكان يضع خطة دقيقة للهجوم، ويفكر مدة طويلة لإنجاح العمليات، ثم يهاجم على الأعداء حسب الخطة المرسومة، ويوصي نفسه والمجاهدين بالصبر والثبات عند اللقاء، وكان لسانه رطبا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم، ويشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٣-رجب -١٤٣٠هـ الموافق/١٥- تموز/يوليو٢٠٠٩-م) وذلك عندما هجم على وحدة العملاء في منطقة (جبون داج) مديرية (عليشنج-لغمان)، هنالك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٥- الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القائد بهادر خان بن عبد الصمد بن رحمة الله خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق/١٩٦٧م في قرية (تيلي بتاو) مديرية (عليشنج) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ومن صباه اشتغل بخدمة والديه، وكان يكسب للأسرة، وكان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، ولما بلغ عنفوان الشباب التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، سليم العقل، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا ماهرا وخبيرا بالشؤون الحربية، ذا زهد وأمانة وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القائد بهادر خان بعده والده العجوز، وزوجة وثلاث بنات وأربعة أبناء: شاولي (١٠-سنوات) نصر الله (٨-سنوات) جهانكير (ابن سنتين)، وثلاث أخوات وخمسة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي، وكذا جاهد الفساد في عصر حركة الطالبان الأولى، لكنه نشط بارزا حينما اعتدت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) فوثب مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (علي شنج - لغمان)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم في المكامن، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

ومن بطولاته أنه باغت قافلة الأعداء في تقاطع خطين قرب قلعة (تجيل)، ونسف ثمان دبابات وثلاث سيارات للعدو المعتدي، وأثخن في العدو، وأسفرت المعركة عن القتل والإصابات في صفوف الأمريكان وعملائهم من الأفغان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢٦- جمادى الأخيرة - ١٤٢٥هـ الموافق/١٢- آب/أغسطس ٢٠٠٤م) وذلك عندما قصفت مقاتلات العدو على جبل (رانجون)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٦- الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله بن الحاج عبد الظاهر بن محمد قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩هـ الموافق/١٩٧٩م في قرية (سنجر) مديرية (علي شنج) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نيازي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وفي صغره بدأ يتلقى العلوم الشرعية من كبار علماء البلاد، وكان يختلف إلى مدارس في دار الهجرة، وأكمل دراساته العالية في مدرسة دار العلوم الأنوارية المحمدية، وتخرج منها، ووضع على رأسه عمامة الشرف، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، أسدا عند اللقاء، مجاهدا صبورا، ذا دين وعلم وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله بعده والديه العجوزين، وزوجة وخمس بنات، وابنه الصغير حمزه (٨-سنوات) وستة إخوة أشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، لكن طلع نجمه حينما اعتدت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (علي شنج-لغمان)، فكان يشترك بنفسه المعارك، ويهاجم على معسكرات الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٣- رمضان المبارك - ١٤٢٩هـ الموافق/٢٣- أيلول/سبتمبر-٢٠٠٨م) وذلك عند حدوث انفجار بجانبه وهو يزرع ألغاما في طريق المعتدين، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله مع ستة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

من الجامع الأزهر إلى الطالب عبد الرسول سياف:

يا سياف درست فيَّ... ولكن ...

بقلم: أحمد جعفر مهاجر



لقد كتب سياف قبل سنوات مقالا بعنوان (يا أزهر درست فيك ولكن ..) وخاطب فيه الأزهر منددا باستقباله لأناهيتا راتب زاد المرأة الشيوعية المحترقة و قد كانت عضوة فى المجلس الأعلى للحزب الشيوعى الحاكم آنذاك فى أفغانستان فسل سياف سيفه في مقاله هذا على هذه القلعة العلمية الشامخة وصب عليها جام غضبه فما كان من هذا الصرح العلمى الشامخ أن يرد على غثائه هذا إلا بعد سنوات مضت على مقال سياف هذا فسلت هذه المنارة العليا سيفها من غمدها وعلت سيافا به فعنونت مقالها بعنوان(يا سياف درست فى... ولكن) لترد الصاع بصاعين و تفحم ذاك الذى تعالى عليها وتعجرف ولم يعرف لسنوات أمضاها فى جنباتها حقا فإلى نص الرسالة الموجهة إلى سياف)

يا سياف!

لقد سودت مقالا في الجهاد المنصرم و شكوتني فيه إلى الأمة المسلمة وصببت علي جام غضبك وطعنتني طعنات نجلاء.

أجل.... جرحت مشاعري و أثرت همومي وهيجت أحزاني ولكنني تمالكت نفسي و قلت دعه لعل ما خطه يراعه يعبر عن نفثة مكلوم و صرخة غيور هاله ما آل إليه حالي فانتفض مزمجرا في ساحتي يستنكر ما يقع تحت قبتي من استقبال حار لإنسانة كافرة قدمت من أرض العز والإباء لكنها قدمت و آثار الدماء الطاهرة التي سالت على ثرى أرض الأفغان، بادية عليها .

نعم ....إنسانة كافرة خائنة استقبلت تحت قبتي وأنا مكبل بقيود ثقال .

فكنت أري هذا المنظر المخزي وكان قلبي يتفتت من رؤية امرأة كافرة تدوس بأقدامها النجسة ساحتي الطاهرة ولكنني لم أكن أملك من أمري شينا وعندما وصلني عتابك يا سياف فأجهشت بالبكاء وقلت إن سيافا يعرف عجزي و هواني ولكنه لم يرحمني فوجه إلي هذه الرسالة يعزلني فيها كأن الذي استقبل هذه الخبيثة أنا المسكين ، فتوارد على هواجس وكنت أدافع بعضها ومن هذه الهواجس إن نشوة النصر التى ارتسمت علاماتها على أفق الجهاد المنصرم وصار النصر قاب قوسين أو أدنى قد ملكتك يا سياف فأعطتك جرعة من النشوة الزائفة و بها نسيت نفسك و تعاظمتها فقلت ما قلت ! فعزمت على عدم الرد لأن الناس معادن ومعدنك لم يظهر بعد.

فقلت دعه يتحدث لعله يريد أن يذكرني بخطيئتي أو يحقق هدفا من وراء هذه الرسالة العاتية .

فقلت ولكن القادم من الزمن كفيل بانقشاع الغبار عن معدنك المكنون؛ أهو ذهب ؟ أم حجر صلد مريد قد انتكس صاحبه وولي على عقبه.

يا سياف!

تعلم أننى لم أستقبل تلك المرأة الشيوعية الملطخة يداها بدماء المؤمنين ولم أقدم لها مصحفا.

يا ترى فمن أقدم على هذه الوقيعة الوقحة ؟ هم أولـــــئك طلابي الذين احتضنتهم سنين عديدة و أخرجتهم من ظلمات الجهل والغواية ولكنهم انتكسوا على أعقابهم، فصاروا أبواقا لمن يحاربني ليل نهار و يتربص بي الدوائر.

اعلم يا سياف إنني منذ قدوم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله إلى مصر العزيزة وتطهيره ساحتي من أوحال الشرك والوثنية قد تحولت إلى قلعة علمية عملاقة، يتراود على ينبوعي النقي أبناء الأمة المسلمة من كل حدب وصوب ليرتووا من علومي ويستنيروا بها في ظلمات الجهل والضلال.

يا سياف!

الم تعلم أن في التاريخ المعاصر أبطالا سطروا تاريخ الإسلام بدمائهم الذكية ذودا عن الإسلام وأهله.

دعك عن ماضي المجيد فعز الدين القسام القائد الشجاع والبطل الشهم قد درس في وكان نعم الدارس رحمه الله فكان كالطود الشامخ لا تزحزحه أعاصير الفتن في أرض فلسطين المباركة.

ثم الوقفات البطولية التي وقفها أبنائي من العلماء في قضية فلسطين وأصدروا الفتوى تلو الفتوى دفاعا عن فلسطين وأهلها.

ياسياف !

الم تذكر أن الشهيد عبد الله عزام رحمه الله كان أحد أبنائي وأن دوره في الجهاد في أفغانستان لايخفى على أحد.

أنسيت العالم الصادع بالحق الدكتورعمرعبدالرحمن الذي يقبع في السجن في الولايات المتحدة المجرمة فهو من أبنائي البررة.

هذا نموذج من النماذج المشرفة للجامع الأزهر التي أنت عاتبته.

لقد مضت على خطابك العتابي سنوات وأنا لم أزل أرزح تحت قيود ثقال لا يفكها عني إلا صلاح الدين الثاني الذي انتظره بلهف واعلم أن خلاصي من براثن المجرمين خلاص فلسطين من مخالب اليهود إخوان القردة والخنازير.

يا سياف !

كنت أتوسم فيك الخير رغم عتابك لي وكنت أتمنى خلاصي من جيش يقوده سياف.

كان الناس يتباهون برؤيتك فكان الشوق إلى لقاءك مما يخفف عن آلامي ويرفع عني بعض همومي .

سياف... اسم لمع في سماء الجهاد في أفغانستان فموقفك من القضايا كان ينعش في براعم آمالي، آمال الخلاص من رق الذل والهوان، وخطبك الرنانة التي كانت تهز المنابر وأركان المسجد، كانت تبهجني أكثر فأتباهى أكثر فأكثر ولكن بعضا من الشائعات عنك كان يكدر هذا الجو المأمول فكان مما يقال عنك وكنت أظنه من إلقاء الشيطان وأوليائه بأنك إنسان مخادع تتحايل على الناس وبأسلوب لا ينطلي إلا على السذج من الناس فمثلا مرة كنت تتسربل بسر بال التقوى ومرة بلباس الزهد والورع ولكن لتخفي حقيقتك، حقيقة نفاقك.

تناهت إلى مسمعي روايات كلها تصب في مصب واحد بأنك تنافق فضربتها عرض الحائط و قلت إن هذه الروايات كلها موضوعة ونسجت لتشويه قائد كنا نشتاق إليه منذ زمن بعيد ليتمكنوا من وأد مشروع الخلافة هذا المشروع الذي رسمه سياف في دستور منظمته وكان محبوك يتداو لونه بينهم.

فمضت كل هذه السنون ولكن فاجأتني يا سياف بما فاجأني أولئك الناس الذين استقبلوا تلك المرأة الكافرة بل أكثر.

يا سياف !

هدمت بنيان آمالي و بددت براعمها بل وصدقت فيك الشائعات التي كانت تنازعني بين فينة وأخرى.

يا سياف !

فهل تعلمت فيَ فنون الخيانة وضروب النفاق؟

إن اصطفافك في صف الصليبيين من العجائب الثمانية في العالم لأن عجائب الدنيا سبعة فوقوفك في صفهم زاد من هذا العدد وإلا فكيف تفسر وقوفك في صف الكفر وبم توجهه فأين خطبك الرنانة وكلماتك المجلجلة ؟ وأين وعودك لفتح فلسطين واسترداد الأندلس؟ هل كان كل هذا لاستهلاك الرأي العام وجلب الأنظار إليك ؟ وهل تبخرت كل هذه الوعود برؤية الجندي الأمريكي واحتضانه ؟ فو الله لقد أدهشتني يا سياف بأعمالك القذرة هذه ولكن العجب كل العجب من شعاراتك التي لم تزل ترفعها وتصيح بها في دار الندوة ؛ في برلمان الردة والغدر والخيانة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال :"إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ".

يا سياف !

سود الله وجهك لقد لعبت دور أبي داود القذر في الأندلس في سقوط آخر قلعة الإسلام مدينة غرناطة.

فاسمك الآن قرين النفاق والغدر والغش، اسم اشمئز منه و انفر عنه.

عجيب يا سياف أمرك.

من دعوى خلافة راشدة إلى العمالة الواضحة.

من قمة العز إلى حضيض النذالة.

ومن شموخ السؤدد إلى قعر الخسة.

يا سياف !

وأخيرا

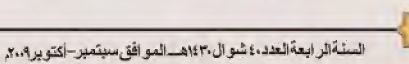
اعلم أنك تلقى ربك يوم القيامة فبماذا تلقاه؟

هل فكرت في هذا قط؟

وعذرا إنني استهللت رسالتي باسم عبد الرسول لأنك كنت مسجلا عندي ولم تزل بهذا الاسم وأعلم أنك غيرت اسمك إلى عبد رب الرسول فحبذا لو اخترت اسما آخر في هذه المرحلة من حياتك لأن لكل مرحلة اخترت اسما يناسبها فأقترح اسم (عبد عدو الرسول) ففكر فيه.

جامعة الأزهر المضطهدة والمتبرئة من سياف ورباني و توانا وشهراني وأشباههم





بقلم: عبد الله المستضعف

إستراتيجية "أوباما" في أفغانستان:

ننتظر وينتظرون!!

يتحدث الأمريكيون وكأن المشكلة في أفغانستان تتلخص في إيجاد ما أسموه (إستراتيجية جديدة لكسب الحرب).

وقد تمخض الجيل الأمريكي المترنح فولد إستراتيجية "أوباما" وكأن واضعها هو ذلك الرئيس العاجز لعصر الانهيار الأخير لإمبراطورية العار والجريمة.

الرئيس الجديد، والذي رفع شعار التغيير، قدم للعالم ولشعب أفغانستان إستراتيجية جديدة وهي لا تحتوى أي جيد أو أي جديد أو أي تغيير من أي نوع.

ولا تحمل سوى معنى وحيدا ومكررا وهو: فرصة جديدة لمواصلة قتل الأفغان.

فقد أرسل الرئيس أكثر من ثلاثين ألفا من جنوده إلى أفغانستان، كي يصل عديد قواته مع حلفائه من دول حلف شمال الأطلنطي إلى حوالي ١٢٠ لف جندي.

أي نفس عدد القوات السوفيتية التي حاربت وخسرت المعركة في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي.

فما هو الجديد لدى رئيس العجز الأمريكي "أوباما" ومستشاروه الفاشلون في كل شيء : في الحرب كما في السياسة كما في الاقتصاد؟؟.

فعندما تتصدع الإمبراطوريات وتميل شمسها إلى المغيب، ليجديها نفعا تغيير الإستراتيجيات أو ممارسة أعمال زمن العنفوان من تهويل عسكري فارغ وبهرجة إعلامية فقدت سحرها على النفوس.

فكل ما سوف يحدث في أفغانستان هو ما حدث قبلا للسوفييت ومن قبلهم البريطانيين، وهو ما حدث لأمريكا نفسها قبلا في فيتنام. أنهار من دماء الشعوب المستضعفة، التي تتنزل فوق رؤوسها المزيد من قوة نيران الأسلحة الحديثة التي تعربد بها جيوش منهارة أخلاقيا ونفسيا.

وعلى غير المتوقع تزداد تلك الشعوب صلابة وعزما وتصميما بينما ينهار الخصم "المتحضر".

ولكن هزيمتهم في أفغانستان هذه المرة ستكون حاسمة كما لم يحدث في التاريخ الأمريكي أو الإنساني كله، ولأي إمبراطورية سابقة في التاريخ.

لأنه انهيار لإمبراطورية للجريمة سيطرت على مقدرات البشرية وأنظمة البشر في الحكم والاقتصاد والثقافة.

وبالنسبة للأفغان لن يكون الحال هذه المرة كما كان عندما هزم السوفييت في أفغانستان الذين تقدموا بشجاعة ليستريحوا في مزبلة التاريخ، ثم تقدم في أثرهم الأمريكيون ليسرقوا النصر من الأفغان والمسلمين.

فهذه المرة يوجد للمجاهدين قيادة واحدة وتنظيم واحد، ونظام سياسي عرفوه واختاروه وفرضوه على جميع الأعداء في المحيط القريب والبعيد.

إذن نتائج الانتصار ستبقى هذه المرة في قبضة اليد التي

حملت البندقية ، وليس لأي متربص في الخارج يتحين الفرصة للانقضاض على الثمار والقضاء على المنتصرين.

فالعقود الثلاث الأخيرة تعلم فيها الشعب الأفغاني وقياداته من الدروس التي ما كان لهم اكتسابها في عدة قرون.

يتحدث الأمريكيون وحلفاؤهم عن إعداد جيش أفغاني مدرب ومجهز حتى يتحمل عنهم عبء المواجهات الميدانية مع المجاهدين.

ويتحدثون أيضا عن حكومة ديمقراطية نظيفة ومستقرة.

حيث بهذا الجيش وتلك الحكومة يمكن تحقيق الأهداف الأمريكية في أفغانستان والمنطقة بأيدي أفغانية وبدون تكبد مشاق الحرب وتكاليفها الباهظة.

ولكن ذلك ضرب من الخيال الذي لا يصدقه أحد حتى القائلون به.

فتجربة السوفييت أجابت عن تلك الفرضيات وأثبتت فشلها المطلق.

فقد كونوا جيشا أقوى بكثير مما يستطيع الأمريكيون أن يفعلوه.

ولسبب بسيط وهو أنه كان جيشا يقوده ضباط عقائديون ومتحمسون لعقيدة تدفعهم إلى التضحية بأنفسهم حتى من أجل الباطل.

بينما أمريكا لا تستطيع سوى أن تبنى جيشا من المرتزقة يقاتل من أجل المال.

وجيش من هذا القبيل لا يصمد مطلقا أمام مجــــــاهدين عقائديين متمرسين بفنون القتال كما في أفغانستان.

ولو كان الأمر غير ذلك لأستطاع الأمريكيون وحلفاؤهم الأوربيون من الانتصار السهل والسريع في ذلك البلد.

ولكنهم فشلوا، ليس لنقص في العدد أو العتاد، بل لنقص في الإيمان بالقضية التي يحاربون من أجلها.

فهؤلاء الجنود جاؤوا لأجل المال وتكوين الثروة وشق طريق مرفه للحياة، سواء كان ذلك الجندي في الجيش النظامي أو كان متعاقدا في أحد جيوش المرتزقة.

فذلك هو أقصى ما يقدمه لهم أصحاب الاحتكارات العملاقة المتحكمة في بلادهم ، احتكارات النفط والسلاح والمخدرات والبنوك العالمية.

فأي إيمان وأي عقيدة يمكن أن تقدمه تلك القوى الشيطانية

لجيوشها التي تغزو وتقتل وتدمر من أجل سرقة ثروات الشعوب؟؟.

لاشيء يمكن تقديمه لهم سوى الدولار.. وهذا الدولار لا يمكنه الصمود أبدا أمام الإيمان في ميادين القتال.

ونتائج تلك المواجهات محسومة سلفا مهما طال أمد المواجهة.

بل أن طول فترة المواجهات يدفع إمبراطوريات العار والجريمة إلى نهايتها الحتمية وبسرعة أكبر.

أما الحكومة الديمقراطية التي هي العماد الآخر، إضافة إلى الجيش، والتي تطمح أمريكا إلى حكم أفغانستان بواسطتها فما هي إلا وهم آخر.

فالاحتكارات سالفة الذكر (نفط، سلاح، مخدرات، بنوك) لا يمكنها أن تتعامل مع غير الفاسدين والمرتشين والقتلة ومنعدمي الضمير، فتلك هي الديمقراطية في حقيقة الأمر.

ومن هنا يمكن القول أن "كرزاى" هو الديمقراطي الأول في أفغانستان.

أولا لأنه فاسد، ثانيا لأنه عميل للاستخبارات الأمريكية وأحد موظفيها، ثالثا لأنه عميل لاحتكارات النفط الأمريكية وأحد من موظفيها، رابعا لأنه أكبر مورد مخدرات في أفغانستان والعالم كونه المورد الأول لأفيون أفغانستان للقوات الأمريكية التي تتولى توزيعه على العالم بعد تحويله إلى مسحوق الهيروين في قواعـــــدها الجوية. ثم

خامسا وسادسا وسابعا ... الخ

ويمكن تعداد مؤهلات مشابهة لدى منافسي "كرزاى" الآخرين على كرسي الرئاسة.

فهل يلزمنا بعد ذلك التعليق على تلك المناحة التي يولول فيها الجنرال الأمريكي (ستانلى ماكريستال) وقادة عسكريون آخرون، والتي تشير في إجمالها إلى فقدان السيطرة على الأحداث وفقدان زمام المبادرة الذي انتقل بالكامل إلى المجاهدين من حركة طالبان الذين تطور عملهم نوعيا وكميا وتوسعت رقعة نشاطهم حتى غطى كل البلد تقريبا.

فالجنرال " ماكريستال" في مأساة شخصية تهدد مستقبله المهني، لأنه يقود جنودا في معركة يستحيل النصر فيها.



مأساة صنعها سياسيون مغامرون ويتحمل لعناتها الجنرالات.

ويدرك الجنرال "ماكريستال" أن أفغانستان ستشهد نهاية مستقبله المهني، وستشهد نهاية التافه "أوباما" كرئيس عاجز استقدمته الاحتكارات العملاقة حتى يتحمل /كرجل أسود/ مسئولية وعار انهيار أكبر أمجاد وحضارة الرجل الأبيض : الولايات المتحدة الأمريكية.

وهى مسئولية كبرى وعار تاريخي لا يوجد سياسي أبيض يمكنه احتماله لذا قدموا رجلا أسودا كي يتحمل ذلك العار نيابة عنهم وتفرغوا هم لنهب ثروات الشعب الأمريكي وثروات مغفلي العالم وتهريبها إلى بنوك يهودية في إسرائيل ومناطق أخرى قبل أن ينطبق البنيان الأمريكي على الأرض.

هذا بينما يتعلل وزير الدفاع "جيتس" بأن بعض الوقت مطلوب لإعطاء إستراتيجية "أوباما" فرصة لتظهر نتائجها. وجاءت النتائج سريعا في "قندز" التي قتل فيها العشرات بالقصف الجوى لأن حركة طالبان تجرأت على توزيع غنائمها من النفط على فقراء القرى القريبة من قاعدة للجيش الألماني وريث ثقافة هتلر، والذي أستنجد طالبا دعما جويا كون الشاحنتان المتدهورتان تمثلان خطرا امنيا على جنوده الشجعان!!.

ولكن الجميع واثقون من أن الزمن القادم يحمل ما هو أسوأ لأمريكا وحلفائها من جنود حضارة الدم والدمار.

وفي تاريخ أفغانستان القريب والبعيد ما يكفي لمعرفة ذلك علي وجه اليقين.

ولكن قادة حضارة العار والجريمة قد طمست أبصارهم وعميت بصائرهم حتى ينفذ فيهم قدر الله ويقضى أمرا كان مفعولا.

فسوف ترقد الولايات المتحدة في أحد أركان مزابل التاريخ المظلمة إلى جانب عاد وثمود وقوم لوط والإتحاد السوفيتي.

وتتحول دولة العار الأمريكية إلى ولايات غير متحدة تطالب فئاتها المظلومة باسترداد حقوقها التاريخية واستخلاصها من كروش المتخمين من المحتكرين صناع الحروب.

ولتنتهي بذلك أكثر فترات التاريخ ظلما وظلاما، ويبزغ فجر الإسلام على الأرض من جديد ليملأها عدلا وهداية، وسلاما لبنى الإنسان.

ننتظر وينتظرون وإن غدا لناظره قريب.

بقلم: أبو الوليد

إنهم يقتلون جنود الناتو .. أليس كذلك؟؟

ليس المقصود هنا المجاهدين الأفغان وأنهم يقتلون جنود الاحتلال، فذلك هو واجبهم الذي يقومون به على أكمل وجه، ولكن المقصود هنا هم الأمريكيين لا غيرهم.. وهنا وجه الغرابة.

مرات عديدة شاع أمرها، ومرات أكثر ما زالت بعيدة عن الأسماع أرسل جنرالات الجيش الأمريكي طائراتهم لتقتل ليس المدنيين الأفغان، أو المجاهدين من حركة طالبان، ولكن لتقتل الجنود الأمريكيين ومعهم جنود حلف شمال الأطلنطي. وهنا تكمن الغرابة وتنطلق الفضيحة.

بداية القصة

في ليلة الجمعة التاسع عشر من أكتوبر من عام الغزو الأمريكي لأفغانستان في ٢٠٠١ أبلغ مقاتلو طالبان عن سقوط طائرتي هيلوكبتر على أطراف قندهار على إثر إصابتهما بنيران طالبان أثناء محاولة أمريكية فاشلة للإغارة بقوات الكوماندوز على مقر الإمارة.

كانت الغارات الجوية متواصلة فتأجل البحث في موضوع الطائرتين حتى الصباح.

ومع الشروق تحركت مجموعات بحث عن حطام الطائرات وذهب معهم الصحفي الأفغاني الشاب حافظ حمد الله (والذي استشهد في وقت لاحق بفعل غارة جوية أمريكية) وكان وقتها يعمل مراسلا لقناة الجزيرة ـ تلك الفضائية المنكوبة في مراسليها ـ وكان ينوى تغطية خبر الطائرتين وتصوير حطامهما، وبعد أن قضت فرق البحث وقتا في التفتيش وسؤال سكان المنطقة عادت وهى تحمل قطع صغيرة من الألمنيوم ومواد أخرى .. وهذا كل شيء.

كان التفسير الذي استقر عليه رأى المسئولين وقتها أنه بعد سقوط الطائرتين شدد الأمريكيون غاراتهم بقوة كبيرة على قندهار وحول مكان سقوط الطائرات، تحت ستار ذلك القصف أنزلوا طائرات هيلوكبتر ضخمة حملت الحطام وما به من جثث الجنود.

ولكن الأحدث في السنوات التالية أثبتت ما لم يكن متصورا أو يخطر على بال أحد.

لقد اكتشف المجاهدون أنه عند سقوط طائرة أمريكية في مناطق يسيطرون عليها تأتى طائرات أخرى قاذفة وتقصفها بالقنابل الثقيلة مرات متعددة، حتى لا يبقى أي أثر، لا للطائرة ولا لطاقمها ولا من كان فيها من جنود.

وكان ذلك هو ما حدث في تلك الليلة في قندهار لأنه كان تطبيقا لسياسة مقررة سلفا منذ بداية الحرب. ولكن تلك السياسة لم تتضح للمجاهدين إلا بعد وقت طويل نسبيا كونه عمل غير متصور من جيش بلد يدعى الحفاظ على أرواح مواطنيه وجنوده الجرحى وحتى جثث القتلى، إضافة إلى كونه عمل فظيع وغير أخلاقي لم يمارسه حتى السوفييت في حربهم على أفغانستان التي سقط لهم فيها أسرى، من طيارين وضباط وجنود.

ولم يتخيل أحد أن يكون الأمريكيون أقل حرصا على جنودهم من السوفييت. بل أنهم أسوأ من ذلك بكثير .. إذ يقتلون الجنود المحاصرين الأصحاء منهم والجرحى حتى لا يقعوا في الأسر!!.

أبلغ المجاهدون الإعلام الدولي بعدد من تلك الوقائع، ولكن أحدا لم يهتم لأن الجميع تحت الرقابة العسكرية للجيش الأمريكي، فلا يجرؤ أحدهم على الكلام إلا بإذن المحتل ووفقا لمعلومات تقدمها لهم السلطات العسكرية الأمريكية، هذا وإلا فإن النتيجة معروفة وتتراوح مابين المنع من ممارسة العمل إلى السجن إلى القتل الخطأ في حادث مؤسف.

ولكن يبدو أن المجاهدين ما زالوا في خصومة مع العمل الإعلامي، ولم يدركوا خطورة الصورة وتأثيرها. وأن الكاميرا



مع الوحدات الجهادية لا تقل تأثيرا عن راجمة الصواريخ.

فالإعلام أصبح سلاحا حقيقيا في المعارك ولم يعد مجرد مجهود تكميلي أو تجميلي.

ومن حيث القدرة على التأثير السريع والمباشر تأتي الصورة قبل الكلمة المنطوقة أو المكتوبة. ولعلهم يتداركون الأمر سريعا لسد هذا النقص الكبير في عملهم الجهادي الذي تتكامل فيه الكاميرا مع البندقية.

إنهم يقتلون جنودهم المحاصرين !!

قيام الطيران الأمريكي بقصف طائراته التي تسقط في مناطق المجاهدين أصبحت قاعدة معروفة لدى الناس، ومعروف ما هو أسوأ من ذلك ، وهو قصف الطيران الأمريكي لجنوده وجنود حلف الناتو الذين يقعون في الحصار، وقد تكرر ذلك في مناطق عديدة خاصة في المناطق التي ينشط فيها جنود مشاة العدو في مداهمة القرى كما ما يحدث في هلمند وقندهار وغيرهما.

القائد العسكري لولاية أرزجان الشيخ " روح الأمين روحاني" في حواره مع مجلة "الصمود" - العدد ٣٩ - كشف واقعة غاية الأهمية في هذا الصدد. سوف نستعرضها بإيجاز بغرض إيضاح الفكرة.

وقع الحادث في ولاية هلمند في منطقة (مزدوركى) من مديرية (كجاكى).

تقدمت قوة من (إيساف) يقدر عددها ما بين ٦٠ إلى ٧٠ جندي لتفتيش قرية وكان يساندهم قوة من الدبابات والمدرعات، وقفت الآليات خارج القرية بينما تقدم الجنود صوب البيوت، وفجأة وجدوا أنفسهم وسط نيران كثيفة من المجاهدين الكامنين في مواقع بالقرية، بادلتهم القوة النيران ثم انسحب الجنود على عجل صوب قلعة قديمة (قلعة في قرى أفغانستان تعنى بيتا كبيرا محاطا بسور واسع مبنى من الطين).

حاصر المجاهدون القلعة واشتبكوا بالنيران مع الجنود، ولكن المدرعات بدلا من أن تتدخل في المعركة لإنقاذ جنود لمشاة ولت الأدبار تاركة المشاة يلاقون مصيرهم المحتوم.

استمر تبادل النيران وأوشكت ذخائر الجنود على النفاذ وتهيأ المجاهدون لأخذهم أسرى وغنيمة أسلحتهم، وفجأة وصل الطيران لكي يقصف القلعة التي يحتمي بها الجنود.

وبعد موجات القصف لم يتبق في القلعة حجرا فوق حجر، ولم يتبق من الجنود غير قطع صغيرة من اللحم المحترق، ومن الأسلحة غير قطع صغيرة من الحديد.

وهكذا حمى الجيش الأمريكي جنوده وجنود حلفائه من الوقوع في الأسر!!.

وأخفى الأمريكيون القصة كلها عن الأسماع والأبصار وكأن شيئا لم يكن، وعندما أبلغ المجاهدون الحادث للإعلام "الدولي" التزم هو الآخر بالصمت، فتجربة الإعلاميين مع أمريكا وجيشها تقول بأن (صحفي صامت خير من ألف صحفي قتيل).

إنذار مبكر

في ذروة جنون إدارة بوش حذرت بعض الأصوات داخل الولايات المتحدة عواقب المعاملة الوحشية التي يلقاها المعتقلين المسلمين في المعتقلات والسجون السرية والعلنية التي أقامتها حكومة بلادهم في إطار المهزلة المسماة بالحرب على الإرهاب..

فقالوا أن الحرب الدائرة على أراضي المسلمين لابد وأن يسقط فيها جنود أمريكيون أسرى في يد المسلمين وأنهم قد يتعرضون للانتقام على سبيل المعاملة بالمثل.

لأجل ذلك حرص الجيش الأمريكي منذ البداية على أن لا يترك أيا من جنوده أو جنود حلفائه الأوربيين يسقط أسيرا في يد المجاهدين، ولو أدى ذلك إلى قتلهم ومحو أجسادهم بقنابل طائرات ثقيلة وحارقة.

فوجود أسرى في يد المسلمين سيعرض الإدارة الأمريكية إلى ضغوط شعبية وحرج دولي كبير. فهي لم تعترف لأسرى المسلمين بوضعية أسرى الحرب بل اخترعت لهم توصيفا مبتكرا هو (أعداء مقاتلين) حتى لا تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بأسرى الحرب والتي تعطيهم بعض الحقوق شبه الآدمية، فلا يمكنها إذن أن تطالب لأسراها لدى المسلمين بمثل تلك الحقوق التي تقرها اتفاقية جنيف، بل إنها قد لا تتمكن من المطالبة باستعادة هؤلاء الأسرى، طالما أنها تعتبر الطرف المحارب لها مجرد تجمع إرهابي وليس حركة تحرير ومقاومة مشروعة ضد احتلال معتدي، وهو ما تكفله الشرائع الدينية والوضعية.

ليس من الوارد أبدا أن يقوم المجاهدون بتعذيب أسراهم، ويشهد بذلك المدني الفرنسي الذي أسره المجاهدين لفترة ثم أطلقوا سراحه مؤخرا، وأقر بأنه عومل معاملة حسنة ولكن ظروف الحياة كانت صعبة، وذلك أمر طبيعي بملاحظة فارق الرفاهية بين الحياة الفرنسية والحياة الأفغانية خاصة حياة المجاهدين، ومع ملاحظة أن القوات الفرنسية في أفغانستان مع غيرها من قوات (إيساف) تقتل المدنيين وتختطفهم وتعذبهم، ومع ذلك لم يعتمد المجاهدون حتى الآن مبدأ المعاملة بالمثل في مجال خطف المدنيين واعتبارهم أسرى حرب كما تفعل أمريكا وحلفاؤها الآن.

ولم يعتمدوا التعذيب حتى في حربهم مع الجيش الأحمر السوفييتي رغم ما ارتكبه ذلك الجيش من أعمال وحشية لا تقل بحال عما يقوم به الآن الجيش الأمريكي وحلفاؤه في الناتو.

وقد وقع الكثير من الجنود والضباط السوفييت في الأسر ومنهم طيارون (طيار واحد على الأقل أسر في جبال تورا بورا قرب جلال آباد وقتل مساعده عام ١٩٨٣).

لاقى الأسرى السوفييت معاملة طيبة من المجاهدين على قدر ما سمحت به ظروفهم القاسية، حتى أن بعض هؤلاء الأسرى اعتنق الإسلام متأثرا بكرم المجاهدين و حسن معاملتهم للأسرى.

ولعل ذلك آخر ما ترغب فيه الإدارة الأمريكية وحكومات أوروبا، أن ترى جنودها وقد عادوا من أفغانستان وقد أطلقوا لحاهم وارتدوا العمائم البيضاء، فيقال أن بعض الجنود الأمريكيين العاملين في حراسة المسلمين في معتقل جوانتانامو قد تأثروا بسماحة الأسرى وروحهم المعنوية العالية وممارساتهم المنظمة والخاشعة لفرائض دينهم، فاعتنق هؤلاء الجنود الإسلام.

مشكلة الإدارة الأمريكية أن ليس هناك طائرات كي تقصف بها هؤلاء الجنود المسلمين ثم تدعى أنهم قتلوا فداء للواجب والوطن كما تفعل مع جنودها المقاتلين الذين تقتلهم غيلة في أفغانستان، ولكن من حسن حظ تلك الإدارة أن الحياة المدنية في الولايات المتحدة يموت فيها أناس كثيرون بفعل أسباب مجهولة أو أحداث مؤسفة.

- حرص الجيش الأمريكي على قتل جنوده وجنود حلفائه إذا أصبح أسرهم محتملا.

وذلك حتى لا يصبح هؤلاء الأسرى ورقة تمكن حركة طالبان من مفاوضة الأمريكيين من موقع قوة، فتفرض شروطها سواء في مسألة تبادل الأسرى وجعله تبادلا شاملا يشمل كل الأسرى من ضحايا العدوان البشع على المسلمين والذي أسموه " الحرب على الإرهاب" .

أو في مسألة ترتيبات الانسحاب الأمريكي وعودة أفغانستان إمارة إسلامية كما كانت قبل العدوان الأمريكي عليها.

الأسير قبل الغنيمة

إذن لابد أن تعطى الإمارة توجيهاتها إلى المجاهدين حتى يبذلوا جهدا أكبر لمسألة الحصول على الأسرى العسكريين (وحتى جثثهم تدفن في مواقع سرية حتى يتم التفاوض بشأنها مثل الأسرى تماما)، فيجب إعطاء مسألة الحصول على الجندي الأسير أهمية أكبر من مسألة الحصول على الغنائم من الأسلحة، هذا إذا كان الجمع بين المسألتين غير ممكن.

- ظهر من حديث القائد "روح الأمين" مع مجلة الصمود والذي أشرنا إليه آنفا، كيف يفكر الطرفان المتحاربان، طالبان وقوات الاحتلال، بالنسبة لموضوعي الغنائم والأسرى.

فبينما يركز المجاهدون على تحصيل الغنائم من أسلحة وعتاد

ومعدات، وذلك شيء هام جدا بطبيعة الحال فالمجاهدون يجعلون من العدو مصدرهم الأساسي للتسليح والتموين

بالذخائر والطعام، فيجعلون ذلك مقدما على أسر جنود العدو.

في المقابل نجد العدو يعطي أولوية مطلقة لإنقاذ جنوده من الأسر حتى لو ضحى في سبيل ذلك بالمعدات والأسلحة، لأنه إذا فشل في إنقاذ جنوده فسوف يضطر إلى إرسال طائراته لقتلهم وذلك يكلفه أموالا أكثر، أو يضطره إلى دفع أثمانا سياسية باهظة جدا في المستقبل.

... وبإيجاز سوف نسوق ذلك الحادث الذي وقع في وقت قريب نسبيا.

في منطقة "ساوة قلعة" في ولاية "هلمند" تحركت قوة من جنود الاحتلال، ترافقها قوة محلية، مدعومين بحوالي ٣٢ آلية ما بين مدرعة ودبابة وشاحنة. وكان الهدف مهاجمة قرية يتواجد بها خمسون مجاهدا.

سمع المجاهدون بخبر القوة ورتبوا خطة الدفاع. فتولى الأهالي مسئولية إغلاق ثلاث طرق تؤدي إلى القرية لمنع القوة من استخدامها، بينما تولى المجاهدون نصب كمين للقوة من خارج نطاق القرية.

كانت الخطة فعالة وأحدثت تأثيرها الكبير في المهاجمين الذين تشتت شملهم وفروا عدوا صوب التلال والجبال في المنطقة، وتخلوا عن كامل معداتهم ماعدا ثلاث شاحنات تمكنت من الفرار والعودة من حيث أتت، تاركين ٢٨ آلية مابين دبابة ومدرعة وشاحنة واقفة على أرض المعركة. وكان من ضمن ما تركوه أربعة مدافع هاون مع كل منها ٣٠٠ قذيفة.

عند هذه النقطة نصل إلى موضع الشاهد في هذه الواقعة :

أولا – لم يلاحق المجاهدون الجنود الهاربين في فوضى واضطراب، بهدف قتلهم وأسرهم. بل انشغلوا مع الأهالي في تجميع الغنائم والأسلحة وإخفائها قبل أن يعود العدو لأخذها أو قصفها من الجو.

ثانيا – أرسل العدو ثلاثين طائرة هيلوكبتر.. وبدلا من أن يهاجم المجاهدين والأهالي المتجمعين في ساحة المعركة حول الغنائم، نراه يتوجه صوب التلال والجبال لتجميع جنوده المشتتين والمصابين.

مرة أخرى نقول بأن المجاهدين في حاجة إلى توجيه من قيادتهم السياسية لإعطاء مسألة الحصول على الأسرى أهمية تسبق أهمية الحصول على غنائم من الأسلحة والمعدات.

فكما ذكرنا فإن الأسرى أكثر فائدة على المدى الطويل. كما أن جنود العدو الأجنبي لا يمشون على الأرض كثيرا فهم متجمدون خلف قواعد حصينة يصعب اقتحامها. أما الأسلحة فإن المجاهدين يمكنهم انتزاعها في أي وقت يشاؤون إن لم يكن من الجنود في المعارك المباشرة فمن القوافل العسكرية التي يدمرونها على الطرقات.



بقلم : أحمد بوادي



الولاء والبراء

ومفهومه الغائب في واقع الأمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله..

أما بعد:

فإن قضية الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وآله وصحبه نبيا لا يمكن أن تكون خالصة بحقيقتها إلا إن تعلقت بها مسألة الولاء والبراء وكانت منضبطة بمقتضيات الشرع التي يسلم بها صاحبها لحقيقة الإيمان.

ومن أهم تلك المقتضيات الحب في الله والبغض في الله، قال تعالى : {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (24) سورة التوبة

وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك ولا يكف أن نحب في الله ونبغض في الله لنصل إلى مفهوم الولاء والبراء وندرك حقيقة الإيمان، بدون التطبيق العلمي والعملي لهذا المعنى، فهي ليست رقصات صوفيه، أو دعوات ارجائية، أو غلو وتفريط من الخوارج التكفيرية.

فلا بد فيه من الاعتقاد بالقول والعمل.

إن تطبيق عقيدة الولاء والبراء بمفهومها الصحيح تجعل المسلم يتذوق حلاوة هذا الدين سواء كان يتنعم على الفرش والحرير أو أنه يتلوع بسياط الجلادين.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاث من وجدهن وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار (متفق عليه) والدعوى إن كانت مجردة عن الحقائق فهي زائفة وأصحابها يعيشون في وهم كبير، وغش لأنفسهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون، وإن حاولوا أن يغرروا بأنفسهم في ذلك فهم يخدعونها بتزيين الشيطان لها وتسويلها بالباطل، وسيصير بهم الأمر في نهاية المطاف إلى ولاية أعداء الدين ومحاربة الموحدين.

وإن من تغرير هؤلاء لأنفسهم وتسويل الشيطان لها محاباة أهل الكفر أو الظلم والفسق والسكوت على باطلهم وصرف النظر عن انحرافهم والانشغال بغير الواقع الذي هم عليه من الباطل ومجاراتهم على ما هم فيه من الضلال، تحت غطاء المداراة بزعمهم أو الضعف المادي لديهم، وبالتالي ينتج عنه اهتزاز جانب الولاء والبراء ويغيب مفهوم الحب في الله والبغض في الله، وكما قيل فإن كثرة المساس تفقد المرء الشعور بالإحساس، فألفوا المعصية، وزال قبحها، في نفوسهم.

نقل ابن حجر عن ابن البطال قائلا : المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق: أن المداهنة من الدهان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه، حيث لا

يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، لا سيما إذا احتيج إلى تألفه، ونحو ذلك. انتهى

لذلك لا تعجب في عصرنا هذا عندما نشاهد على شاشات التلفاز أمام ملايين الناس رجلا ملتحيا أو داعية إسلامي يجالس المتبرجات، والكاسيات العاريات، ولا ينكر عليهن، بحجة مصلحة الدعوة إلى الله، بل وتظهر صورته وهو بجانبهن مبتسما أو متقهقها وآخرا يصاحب دعاة الرفض والتشيع ويبتسم لهم ويبتسموا له، وغيره يدخل على أهل الظلم والإلحاد فيدافع عنهم وينبري قلمه ولسانه ليكتب الشعر فيهم أو يمجدهم وكأنك تسمع لقصيدته تظن أنه أراد منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تصعق وإذا به أراد ظالما من أهل الأرض، ثم يدعي زورا وبهتانا نصر الإسلام بهم.

فالولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان ولا بد من ظهور مقتضياته على الجوارح، قال البخاري (رحمه الله) في باب المداراة مع الناس: ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم.

يقول ابن النحاس رحمه الله :

فإذا نظرنا إلى فساد الرعية، وجدنا سببه فساد الملوك، وإذا نظرنا إلى فساد الملوك، وجدنا سببه فساد العلماء، والصالحين، وإذا نظرنا إلى فساد العلماء، والصالحين، وجدنا سببه ما استولى عليهم من حب المال، والجاه، وانتشار الصيت، ونفاذ الكلمة، ومداهنة المخلوقين، وفساد النيات في الأفعال والأقوال، وإذا أراد واحد منهم أن يُنكر على واحد من الرعية لم يستطع ذلك، فكيف يستطيع الإنكار على الملوك، والتعرض للمهالك، ومُفارقة ما استولى على قلبه (تنبيه الغافلين / 68) انتهى.

إن كان علماء السنة قد اتفقوا على معاداة أهل البدع ووجوب هجرهم حبا في الله وبغضا لهم في ذلك فكيف بمن يعتبر من حارب المسلمين أنهم أصدقاء ويتبادل معهم الزيارات ويرسل لهم الأعطيات، ويجاريهم بعض الدعاة ويستقبلوهم بالمودات ويتخذوهم أنصار، بحجة أنهم أهل عهد وذمة، وهم يقتلون المسلمين ليل نهار، ويعادون المسلمين الذين يقاتلون أعداء الله ويعتبرونهم خوارج وبغاة . وأن هذا من باب الإحسان والتسامح معهم يقول الله تعالى : {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ} (28) سورة آل عمران

قال إسماعيل الأصفهاني :

وعلى المرء محبة أهل السنة في أي موضع كانوا رجاء محبة الله له، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتلاقين فيّ، وعليه بغض أهل البدع في أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله.

قال البغوي :

اتفق علماء السنة على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم.. والعجيب من اضطراب عقيدة هؤلاء في الولاء والبراء أنهم يسكتون بل ويدافعون عن الذين يقتلون المسلمين ويذبحونهم وعمن يوالي الكفار ويساندهم بحجة أنهم أهل عهد وذمة مع ما يقومون فيه من محاربة للإسلام وأهله واغتصاب أوطانهم وتشريد أبنائهم وتدنيس مقدساتهم والاعتداء على حرماتهم وهتك أعراض نسائهم وسب دين الله وتمزيق كتابه والبول عليه وأسر المسلمين وتعذيبهم ثم يعلنون حربا لا هوادة فيها على من يدافع عن دين الله من هؤلاء ويعادونهم بل ويعتبرون من قاتل هؤلاء الذين احتلوا بلادهم وفعلوا ما فعلوا أنهم خوارج وبغاة ؟؟. !!!

والله تعالى يقول:{ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } (7) سورة التوبة

ويقول تعالى: {وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ } (12) سورة التوبة

ومما ينبغي الإشارة والتنبيه إليه من طبيعة هذه المحاباة لأهل الباطل والسكوت على باطلهم أن تسبب خطرا عظيما على الإسلام وأهله فيعتقد الناظر لها من عوام الناس أو المغرر بهم وضعاف النفوس صحة ما يشاهد أمامه أو فيما يقوم به بعض الدعاة المحسوبون على السنة وأهلها، فيضعف شوكة أهل السنة ويقوي من عزيمة أهل الباطل والانحراف، وإن كانت مثل تلك الأمور لا تنطلي إلا على من ختم الله على قلبه .

والله تعالى يقول: {وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} (40) سورة النـور

وقد يظن البعض من المنتسبين إلى أهل السنة والمتسلقين على أكتافها من أهل الإرجاء ومن شاكلهم أن المراد بمحاربة الباطل دفاعا لهم وحماية لجانب الولاء والبراء هو مجرد بيان بعض البدع والتي يظن أن الإسلام محصورا بها،فيكون قد أدى ما عليه، فيعادي ويوالي ويصنف الناس بحسب هذه البدع والضلالات والبعض يكتب المقالات والمؤلفات في أن تلك الفرقة من أهل الضلال والنار، لأن المؤذن يصلي على النبي بعد الأذان، وترى هذا المسكين يجادل عمن سب الله والرسول مختلقا له الأعذار، وتجده يوالي ويعادي فيمن يذكر الله بالمسبحة ويعتبره ضال ومبتدع ويسكت عن أبواب الدعارة والزنا وأماكن الخمر والعهر والمجون والربا والقائم عليها معذور لم تقم عليه الحجة وتجب طاعته ؟؟. !!!

لقد عم البلاء من أمثال هؤلاء الذين زعموا أنهم من دعاة السنة !! حتى أصبحوا من أسباب الصد عن سبيل الله، وحصونا لأعداء الدين ضد أبناء الإسلام والمسلمين.

قال أبو الوفاء بن عقيل:

(إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة)

صور ضعف الولاء والبراء واضمحلاله عند بعض الناس والدعاة في عصرنا:

أما ضعف عقيدة الولاء والبراء والتي اضمحلت عند كثير من الناس والدعاة قد تمثلت بصور عديدة والتي من مقتضياتها بغض الكفار ومن والاهم والتي هي من أعظم تلك الصور وأرفعها شأنا لأنها الفاصل بالشرك والإيمان تجد لها صور حية في حياة كثير من حياة الناس..

يقول الشيخ سليمان بن عبدا لله بن محمد بن عبدا لوهاب - رحمهم الله - : فهل يتم الدين أو يُقام عَلم الجهاد أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله، والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقانا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فمن كان من هذه الأمة مواليا للكفار من المشركين وأهل الكتاب ببعض أنواع الموالاة ونحوها مثل إتيانه أهل الباطل وإتباعهم في شيء من مقالهم وفعالهم الباطلة كان له من الذم والعقاب والنفاق بحسب ذلك.. ومن تولى أمواتهم أو أحياءهم بالمحبة والتعظيم والموافقة فهو منهم) مجموع الفتاوى(201-202)

فانظرها عند البعض وهو يدعو للنصارى ويترحم عليهم، واقرأها في الصحف والمجلات، حتى أطلقوا على النصارى والمشركين لفظ الشهداء .

بل أحد الدعاة قد طلب العزاء من المسلمين في كبير أحبارهم، ودعا له بالرحمة ؟؟!!! وشكر له ما قدم للأمة وهذا سببه ضعف الولاء والبراء الذي جعله ينسى عظم كفره ويتذكر قليل حسناته الدنيوية.

والله تعالى يقول : {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (113) سورة التوبة

والله تعالى يقول : {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } (114) سورة التوبة

ثم أخذ هذا الهالك يتعذر ويتأول بل ويحرف في معنى ألفاظه بدلا من أن يتراجع ويتوب إلى الله.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: فأصل خراب الدين والدنيا إنما هو التأويل الذي لم يرده الله ولا رسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده، وهل اختلفت الأمم على أنبيائها إلا بالتأويل، وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل؟ فمن بابه دخل إليها، وهل أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل.

يقول سيد قطب رحمه الله عند قوله تعالى عن اليهود : {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (78) سورة آل عمران

وآفة رجال الدين حين يفسدون أن يصبحوا أداة مطيعة لتزييف الحقائق باسم أنهم رجال الدين وهذه الحال التي يذكرها القرآن عن هذا الفريق من أهل الكتاب نعرفها نحن

جيداً في زماننا هذا فهم كانوا يؤولون نصوص كتابهم، ويلوونها لياً، ليصلوا منها إلى مقررات معينة، يزعمون أنها مدلول هذه النصوص، وأنها تمثل ما أراده الله منها، بينما هـذه المقررات تصادم حقيقة دين الله في أساسها، معتمدين على أن كثرة السامعين لا تستطيع التفرقة بين حقيقة الدين ومدلولات هذه النصوص الحقيقية، وبين تلك المقررات المفتعلة المكذوبة التي يلجئون إليها النصوص إلجاء كتمان الحق وإخفاؤه .انتهى

ولذلك نجد تغيير عجيب في قيم ومبادئ وأصول عرفت عن البعض وعند الحاجة لتسيير أمورهم وضبط مصالحهم نجدهم استعملوا أسلوب تزييف الحقائق فتارة يكون قتال المعتدي على الأوطان واجب شرعي كما حصل في أفغانستان ثم ينقلب دفاعهم عن الدين والأوطان ضد الأمريكان قتال تحت راية عمياء وفعلهم فعل الخوارج والبغاة، والسلام مع اليهود ضلال وعمل جبان ومع تزييف الحقائق ومتطلبات الأسياد يكون الجواب فعله الرسول مع اليهود والمشركين فلا مانع في ذلك، والذي لا يحكم بشرع الله مع تغيير القوانين وتبديلها وتجنيد من يدافع عنها ضد أحكام الإسلام كان كافرا ومرتد، وعند تزييف الحقائق لا بد من إقامة الحجة والاعتقاد بالقلب، بينما الذي لا يصلي كافر إن مات قذف في المزبلة أو دفن مع النصارى وإقامة الحجة هنا لا تلزمه كما لزمت غيره . ومرة ترى تكفير الروافض في الكتب وعلى المنابر وعند تزييف الحقائق ينبغي التوقف وعدم إطلاق الألفاظ، ونجد قتال الكفار مع المسلمين تحت رايتهم ضد المسلمين موالاة كبرى ونراها مع تزييف الحقائق مناصرة وتعاون، وعند البعض تكون صلاة الغائب الذي صلي عليه غير جائزة وعند إرضاء الناس يصلى عليه بحجة أن هناك خلاف في المسألة أو القول أننا أردنا من لم يصلى عليه، والدخول على السلطان فتنة وادعوا لأخيكم فإنه مفتون وتطلق الحوقلات ولكن عند الالتفاف لتزييف الحقيقة دخلنا لمصلحة الإسلام والمسلمين .

والمؤسف لما سأل أحدهم ما فعلتم لما دخلتم قال أكلنا وشربنا ثم خرجنا...

لم يفهم هؤلاء حقيقة الولاء والبراء وإلا لعرفوا معنى هذا الدخول وليتعلموها من النووي الذي قرؤوا له كتبه وياليتهم فهموها وتعلموا معانيها.

طلب الظاهر بيبرس فتوى بجمع الأموال من أجل الجهاد وشراء السلاح ضد التتار من عام (658) فلم يفته النووي رحمه الله

قال النووي رحمه الله : لا أفتيك، قال الظاهر بيبرس : نريد أن نشتري السلاح ولا تفتيني، الأمة والدين معرضان للضياع ؟ . !!

قال النووي : لأنك جئتنا عبدا مملوكا لا تملك شيئا، وأنا أرى عندك من البساتين والضياع والجواري والغلمان والفضة والذهب، فإذا بعت هذا كله واحتجت بعد ذلك أنا أفتيك.

إن حقيقة الحب في الله والبغض في الله ترجمها سلفنا الصالح في حياتهم لما عرفوا حقيقة الإيمان وبغض الكفر وأهله، ولم يداهنوا ويجاملوا على حساب الدين.

وصور الولاء والبراء التي تجسد حقيقة الإيمان القوية في نفوسهم وحياتهم تعجز الصفحات عن ذكرها وتعدادها من ذلك:

المآخاة بين المهاجرين والأنصار حتى تقاسموا أعظم أمور الدنيا عندهم حبا لله وفي الله..

وهو الذي جعل سعد بن أبي وقاص يقول لأمه : يا أماه : لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، فكلي وإن شئت فلا تأكلي..

وهو من جعل ابن عمر يحلف ثلاثا أن لا يكلم ابنه حتى يموت من أجل أنه عارض حديث الرسول متأولا..

وهو من جعل أم حبيبة رضي الله عنها تطوي فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن أبيها لما أراد أن يجلس عليه . فقال لها يا بنية ما أدري: أرغبت بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنت مشرك نجس ..

وهو الذي جعل أبا عبيدة يقتل أباه، وعلي وحمزة أن يقتلا عتبة وشيبة..

وهو من جعل ابن عمر يقول إني أبغضك في الله لمن قال له أني أحبك في الله لأنه يأخذ على أذانه أجرا..

فأين هم أصحاب الحس البليد والعقيدة المهترية من الذين عمدوا إلى كسر سيوف الحق والتلبيس على الخلق وإضاعة الدروب والتزلف إلى أعداء الدين من تلك الصور المشرقة في حياة سلف الأمة..

بقلم: حبيب

ولاية قندوز والأحداث الأخيرة

تقع ولاية قندوز في المناطق الشمالية من أفغانستان على مسافة ٣٢٥ كيلو متر من العاصمة كابول.
وتبلغ مساحتها ٨٠٤٠ كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٨٢٠٠٠٠ نسمة.

وتقع على بعد ٦٥ كيلومتر من مركز ولاية قندوز المنطقة الحدودية والميناء التجاري المسمى بـ شيرخان بندر والذي يربط أفغانستان بدولة طاجكستان وهو الحد الفاصل بين هاتين الدولتين.

وتعد ولاية قندوز من ضمن تلك الولايات التي تدعي النظام العميل في كابول بأن لها السيطرة الكاملة عليها، ففي السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي كان يدعي بكل جرأة بأن لها الحاكمية التامة على الولاية المذكورة، ولكن حين أخذت حملات المجاهدين بالتصاعد على مساعدة أهالي المنطقة وتمكنوا من الاستيلاء على كثير من المناطق، وتوسعت دائرة عملياتهم في عدة من المديريات بل وسيطروا على بعضها، بدأ العدو بنشر الإدعاءات الجوفاء، ويبذل كافة مجهوداته لتغطية هذه الهزائم في الولايات الشمالية مثل ما يفعل في المناطق الجنوبية، فلا يسمح للصحفيين والإعلاميين بالذهاب إلى المنطقة وأخذ المعلومات الصحيحة ليقوموا ببث الأوضاع المتأزمة وكشف الغطاء عن تواجد المجاهدين وعملياتهم الساخنة ضد المحتلين والعملاء عبر إعلامهم وصحافتهم، ولذلك حينما سافرت مجموعة من مراسلي قناة الجزيرة إلى المنطقة لتهيئة الأخبار حول عمليات المجاهدين وتوسيع نفوذهم في المنطقة وإثر نشر هذه الأخبار وإظهار الحقائق عبر قناتهم العالمي، احتجزتهم شبكة المخابرات التابعة لنظام كرزاي العميل، ولم تطلق سراحهم إلا بعد مرور أيام غير قليلة.

هذا وليس في وسع النظام العميل في كابول تحمل تواجد المجاهدين في الولايات الشمالية وتوسيع دائرة نفوذهم، لأن الولايات الشمالية من المناطق المحدودة التي يدعي النظام العميل السيطرة عليها، فإخراج هذه المناطق عن سيطرته أو حصر قدرته وسطوته بمراكز قواته العسكرية فقط يصعب عليه، لأن هذا الوضع سيؤدي تدريجيا إلى فقدان اعتباره العالمي وبالتالي سيسبب في إزالة اعتماد العالم عليه وابتعاده عن منح المساعدات والأموال له وعدم الرغبة في تقوية علاقته به.

ومن ناحية أخرى أن حلف دول الشمال الأطلسي "ناتو" يود تجهيز مؤنه العسكرية واللوجستية والغذائية عبر طريق الشمال، وعملاءه الأفغان كما كانوا مكلفين بحفظ وصيانة القوات الأمريكية في الجنوب كذلك يجب عليهم القيام بحفظ وأمن طرق قوافل "ناتو" اللوجستية في الشمال أيضا، ولأجل تحقيق هذه المقاصد وتحديد عمليات المجاهدين أعلنت وزارة الدفاع في كابول بأن قواتها قامت ببدء العمليات باسم (عقاب) في منطقة ـجورتبه، و شاردره وخان آباد- التابعة لولاية قندوز، وتشارك فيها إلى جانب آلاف القوات العميلة قوات دولة ألمانيا أيضا، ويقوم الإعلام الغربي وصحفه اليومية بنشر الادعاءات الكاذبة نقلا عن وزارة الدفاع الأفغانية العميلة، وتدعي بأن قواتها تمكنت خلال العمليات المذكورة من تكبد الخسائر الفادحة في صفوف المجاهدين وإعادة كثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتها ولكن رغم ذلك فإن الإعلام والصحافة العالمية لم تستطع أن تذكر اسم المناطق التي استولت عليها القوات المحتلة والعميلة كما لم تذكر أي من الشواهد الموثقة لخسائر المجاهدين البشرية والمالية حتى تصير مورد الاعتماد لدى عامة الناس.

ومن جانب آخر لو نظرنا إلى الأوضاع المتشرزمة هناك فإنها على خلاف من تلك الإدعاءات التي تنشر عبر الإعلام والصحافة، لأن مسئولي الحكومة العميلة تدعي بأن قواتها استطاعت طرد المجاهدين عن منطقة شاردره وخان آباد وجورتبه وهي من المناطق المكتظة بالسكان، ولكن الحقائق على عكس من ذلك لأن مديرية خان آباد التي تدعي الإدارة

العميلة بأنها استطاعت إعادة سيطرتها لم تحدث فيها حتى الآن أي تقدم عسكري للعدو ، بل هي مثل السابق فإن مركزها بأيدي القوات العميلة وجميع ضواحيها بأيدي المجاهدين، وأما بالنسبة لمديرية شاردره فإن المحتلين والإدارة العميلة أرسلت إليها قوة عسكرية ضخمة حيث تجاوزت عدد دباباتها وآلياتها العسكرية عن مائة دبابة وسيارات مصفحة، وخلال هذه المدة الطويلة لم تستطيع أي إحراز سوى ذهابها إلى مركز المديرية وقرية -توت و سجانيو و عربو- ورغم ذلك واجهت هناك كذلك مقاومة شرسة وتدمر دباباتها كل يوم بألغام المجاهدين المزروعة، وكذلك زحفت تلك القوات إلى قرية -يتيم- وواجهت مقاومة شديدة أدت إلى وقوع خسائر جسيمة في صفوفها.

وهكذا فإن المجاهدين لا زالوا يتمركزون في منطقة -شاردره و باسوس وعين المجر وسرك بالا- ففي أي منطقة يقوم العدو ببدء العمليات فإن وحدات المجاهدين المتواجدة هناك تقوم بعمليات الكر والفر ضده، ويقول أحد مجاهدي منطقة شاردره بأن المجاهدين لا يسعون لحفظ القرى والمناطق بل هدفهم الأساسي هو القيام بالعمليات الساخنة ضد العدو وإيقاع الخسائر الفادحة في صفوفه، لذا يقاومونه بعمليات الكر والفر أي حرب العصابات، ويحاولون لاستخدام الانفجارات المتنوعة والعبوات الناسفة لضرب العدو عن الأمام والوراء.

وأما منطقة جور تيه التابعة لمركز الولاية والتي تقع على مسافة قريبة من مركز الولاية فكذلك زحفت إليها حوالى ثمانين من دبابات العدو وتمركزت في صحرائها، والمجاهدون يقومون وقتا لآخر بالهجمات عليها وزرع الألغام في طريق دباباتها فما من يوم يمر إلا وتدمر إحدى دباباتها بواسطة انفجار هذه الألغام.

وفي منطقة -بادشاه قلند- يوجد له مركزا أمنيا، وقواته الجديدة الآتية إليها تقوم أحيانا بدوريات أمنية حول هذا المركز، وإلى جهة مدينة قندوز من المركز الأمني المذكور أي في منطقة -شيلشينار- تمكن المجاهدون من تدمير دبابة قوات ألمانية بواسطة انفجار اللغم الأرضي وقتل أو جرح كل من في متنها.

ولو نظرنا إلى نتائج هذه العمليات المكثفة فإننا نرى أنه استشهد خلال كل هذه العمليات مجاهد واحد وجرح آخر بإصابة غير خطيرة في حال أنه لم يمض يوما إلا وتدمر فيها اثنتين أو ثلاثة من دبابات العدو بواسطة انفجار الألغام، و تقتل أو تصيب بجراحات مختلفة كل من يكون في داخلها.

وقد قامت القوات الألمانية بقتل المدنيين مرتين، ثم أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع بأن القوات الأجنبية والعميلة قتلت ١٤ مجاهدا، ففي المرة الأولى أطلقت النيران على سيارة المدنيين مما أسفرت عن مقتل عدد كثير من المدنيين، وفي المرة الثانية قبل عدة أيام قامت طائراتها بإلقاء القنابل على المدنيين بمنطقة جور تيه قرية زرخريد وأدت إلى مقتل عشر من المدنيين الأبرياء، وإثر ذلك بدأت بتكرر الإعلانات عبر الإعلام والصحافة بأنها تمكنت من مقتل عشر من المجاهدين.

وإبان هذه الحوادث المريرة اشتكى أهالي المنطقة إلى الحكومة العميلة وطالبوا المراسلين والصحفيين بالذهاب إلى منطقتهم ليروا بأعينهم بأن الشهداء والجرحى من المدنيين الأبرياء وليسوا من المجاهدين، ولكن لم يسمح للمراسلين والصحفيين بالذهاب إلى المنطقة ليروا بأعينهم الحقائق.

هذا ولولاية قندوز في المناطق الشمالية موقع استراتيجي حساس، لأنها تتاخم بدولة مجاورة طاجكستان.

فمجاهدو ولاية قندوز بفضل الله تعالى من الناحية العسكرية يستطيعون السيطرة على كافة الطرق الرئيسية وإغلاقها في وجه قوافل العدو العسكرية والتموينية، فمجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية قاموا في الثامن من شهر أغسطس من العام الحالي بإغلاق الطريق الرئيسي بين مركز الولاية قندوز والميناء الحدودي "شيرخان بندر"وذلك حين وصول الخبر إليهم بأن تموين القوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي "ناتو" تتم عبر هذا الطريق، حيث أن المجاهدين استطاعوا بواسطة تدمير الجسر الواقع على مسافة خمس كيلو مترات من مركز الولاية قندوز إغلاق هذا الطريق أمام جميع قوافل القوات الأجنبية العسكرية والتموينية.

فالوضع العسكري الأخير في ولاية قندوز تشير بأن المجاهدين يستطيعون إلقاء الخسائر الفادحة للعدو ولم تتمكن القوات الأجنبية إحراز أي انجازات تذكر.

ومن حين توسيع دائرة عمليات المجاهدين إلى جميع أنحاء البلاد بدأت تسري عملياتهم الناجحة من ولاية قندوز إلى بقية ولايات المجاورة وأصبحت العمليات الجهادية تشمل كافة ولايات الشمال.

هذا وإن المجاهدين استطاعوا بمهاراتهم المختلفة استهداف مراكز العدو العسكرية في تلك الولايات، كما يقومون وقتا لآخر بعمليات الكر والفر على دوريات القوات الأجنبية،



ويتمكنون خلالها من احتجاز كبار مسئولي العدو، فعلى سبيل المثال استطاع المجاهدون في الثامن من الشهر الحالي اختطاف خير محمد المرشح لمجلس الولاية في الانتخابات الأفغانية وذلك في مديرية "درزأب" ولاية جوزجان.

وهكذا فإن المجاهدين في الولايات الشمالية مثل بقية المناطق أعلنوا لعامة الناس بعدم مشاركتهم في الانتخابات المزورة القادمة، وكل من خالف أوامر المجاهدين وتهديداتهم فإنه سيعاقب حسب أصول القوانين الإسلامية.

هذا وإن المرشح المذكور على الرغم من إعلان المجاهدين بعدم أخذ المشاركة في الانتخابات المزورة كان يقوم بالحملات الانتخابية في المنطقة لذا احتجزه المجاهدون.

وقبل هذه الحادثة تمكن المجاهدون من قتل أحد المرشحين لمجلس الولاية في الانتخابات القادمة في مديرية خان آباد بولاية قندوز.

وهكذا استطاع المجاهدون في ٢٦ من شهر يوليو الماضي في الطريق الرئيسي بين قندوز وتخار من الهجوم المفاجئ على قافلة الحملة الانتخابية التابعة لمحمد قسيم فهيم، وخلال هذا الهجوم قتل شخصا من حراسه واستطاع- فهيم- نجاة نفسه من حملات المجاهدين بفراره من مكان الحادثة.

وقسيم فهيم من الزعماء العسكريين لتحالف الشمال وفي الانتخابات الحالية عين كنائب لرئيس كرزاى العميل ويقوم بإجراء الحملات الانتخابية لصالحه.

وقد تمكن المجاهدون بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٣من تنفيذ هجوم ناجح على قافلة سيارات التي تنقل الإمدادات العسكرية للقوات الأجنبية في مديرية علي آباد التابعة للولاية نفسها مما أدى إلى إلحاق خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف قوات العميلة واستطاع المجاهدون فيها غنيمة صهريجين لنقل البنزين بالإضافة إلى بعض المواد العسكرية الأخرى .

وهذا ما جعل القوات الأجنبية تتقهقر أمام هجمات المجاهدين وقامت بقصف المناطق السكنية التي قد اجتمع عدد كبير من أهالي المنطقة على تلك الصهاريج لنقل البنزين منها.

وقد أدى هذا القصف الظالم إلى استشهاد وإصابة أكثر من ١٤٥ مدنيا جلهم من الأطفال والشيوخ والنساء

وليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها القوات الأمريكية الوحشية بمثل هذه الغارات، قبل مدة تم قصف عشوائي مماثل من قبل العدو على قريتي كنج آباد وجراني بمديرية بالابلوك بولاية فراه، حيث أستشهد هنالك أيضا مئات المدنيين وتم الاعتراف بها عالميا.

فنظرا إلى هذه الحوادث والوقائع يتبين بأن دائرة المقاومة الإسلامية تتوسع بمرور كل يوم وأصبحت تأخذ صيغة النفير العام ضد المحتلين وعملائهم، والمقاومة المذكورة تشتد أزرها كل يوم و وتتصاعد عملياتها بمرور كل ساعة وليس في وسع المحتلين من الأمريكان وحلفائهم مقاومتها أو القضاء عليها و إبادتها بفضل الله.

أهم الأخبار الميدانية من خنادق القتال

تميز شهر رمضان المبارك بسخونتها وتصعيد عمليات المجاهدين فيها ضد القوات الأجنبية وعملائها في جميع الولايات الأفغانية مما أدى ذلك إلى إلحاق أضرار بالغة بها وانهيار معنويات جنودها إلى أدنى المستويات.

لقد تمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته في هذا الشهر الكريم من إنزال أقصى ضربات مؤلمة على كيان التحالف الصليبي وإدارته العميلة في أفغانستان من تنفيذ العمليات الاستشهادية وتفجير العبوات الناسفة بالإضافة إلى شن هجمات قتالية على مراكز وقوافل القوات الأجنبية وقوات إدارة كرزاي العميلة في أنحاء مختلفة من البلد.

وما يميز هذا الشهر عن مثيلاته هو توسيع دائرة العمليات العسكرية إلى أقصى الولايات الشمالية كولاية بدخشان وتخار و جوزجان وغيرها.

ونذكر هنا على سبيل المثال بعض أهم ما قام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم القاصمة ضد القوات الغاصبة وعملائها.

١_ قام الأخ الاستشهادي عبد الجبار في بداية هذا الشهر الكريم بتاريخ ٢/٩/ ٢٠٠٩ من تنفيذ عملية استشهادية على موكب النائب الأول للمخابرات الأفغانية العميل عبد الله (لغماني) مما نجم عن مقتله وهلاك (٦) موظفين كبار بالإضافة إلى مصرع أكثر من (٢٠) جنديا من جنود إدارة كرزاي العميلة.

ويعتبر الدكتور لغماني من أهم وأرفع موظف حكومي الذي لقي مصرعه في هذا الهجوم حيث كان يشتهر بولائه الخالص للأمريكان كما يعتبر قتله ضربة مؤلمة لإدارة كرزاي العميلة وجهاز المخابرات الأفغانية.

٢_ بتاريخ ٨/ ٩/ ٢٠٠٩ تمكن أحد أبطال الجهاد الأخ محمد الله من سكان ولاية لوجر، من تنفيذ هجوم استشهادي على قافلة القوات الأجنبية في البوابة العسكرية لمطار خواجه رواش في قلب العاصمة الأفغانية كابول ، مما أسفر عن مقتل العديد من الجنود المحتلين وإصابة عدد آخر منهم بجروح بالغة.

٣_ بتاريخ (١٢-٠٩-٢٠٠٩) قاما اثنان من أبطال الإمارة الإسلامية وهما الأخ حافظ حبيب الله والأخ بسم الله بشن هجوم استشهادي على مكتب الرئاسي للمخابرات العميلة في مركز ولاية قندهار مما أدى إلى مقتل (١٧) موظفا التابعين لجهاز المخابرات، بالإضافة إلى تدمير بناء المكتب و(٦) سيارات تابعة لهذه الإدارة.

٤_ بتاريخ (١٥-٠٩-٢٠٠٩) نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حبيب الرحمن من سكان مديرية ناد علي بولاية هلمند، هجوما استشهاديا على مقر عساكر القوات المحتلة في قرية رحيم خيل بمديرية بابا جي قرب مدينة لشكر جاه مركز ولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل ١٣ جنديا محتلا وأصيب خمسة آخرون بجروح خطيرة.

ونقلا عن أحد شهود عيان أنه شاهد الأعضاء المتناثرة للمحتلين خارج ساحة المركز وهذا نتيجة شدة الانفجار والذي أدى بدوره إلى إلحاق أضرار بالغة بالمباني والمنشآت التابعة له.

٥_ بتاريخ (١٧-٠٩-٢٠٠٩) قام أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حيات الله بتنفيذ عملية استشهادية ناجحة على قافلة القوات الإيطالية في منطقة بي بي مهرو بمقربة من مطار الدولي على الطريق الذي يربط بين المطار الرنيسي والسفارة الأمريكية في العاصمة كابول مما أدى إلى مقتل (٦) من الجنود الايطاليين وإصابة أكثر من (١٠) جنود منهم بجروح بالغة.

هذا وقد دمرت في هذه العملية الناجحة (٤) مدرعات عسكرية التابعة للقوات الإيطالية في كابول.

وقد أثر تنفيذ هذه العملية الناجحة أثرا بالغا على معنويات القوات الإيطالية المتواجدة في أفغانستان مما أدى إلى مطالبة زعماء أحزاب المعارضة الإيطالية بسحب قوات بلادها من أفغانستان.

فقد طالب حزب "إيطاليا القيم" أحد أبرز الأحزاب الإيطالية المعارضة الحكومة بالشروع في دراسة "إستراتيجية الخروج" من أفغانستان.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة حزب "إيطاليا القيم"، الذي يعد الحزب الرنيسي المعارض الثاني في إيطاليا، على ضرورة بدء الحكومة بالتباحث حول انسحاب القوات الإيطالية وكذلك بالشروع على الفور في فتح النقاش أمام البرلمان لتحديد توقيت وطريقة إستراتيجية الخروج" من أفغانستان، حسب وكالة الأنباء الإيطالية (أكي).

كما أدى تنفيذ هذه العملية إلى إعلان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني لسحب القوات الايطالية من أفغانستان في أقرب وقت ممكن.

وأكد أن بلاده تخطط بالفعل لخفض كبير في قواتها بأفغانستان التي يبلغ قوامها ٣١٠٠ فرد وستمضي في هذا الاتجاه وأضاف برلسكوني أمام الصحفيين في بروكسل - تعليقا على مقتل الجنود الإيطاليين في هذه العملية: "كلنا نحرص ونأمل إعادة أبنائنا إلى الوطن في أقرب وقت ممكن".

وأدت بالفعل تنفيذ هذه العملية إلى انسحاب مبدئي للقوات الايطالية وذلك بإعلان رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني في القمة الأوروبية في بروكسل حيث قال للصحفيين: انه سيتم سحب ٥٠٠ جندي ايطالي من أفغانستان.

واعتبر برلسكوني أنه سيكون من الأفضل لجميع القوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقتٍ ممكن، وهذه هي أفضل الاستراتيجيات.

جدول إحصائيات العمليات لشهر رمضان ١٤٣٠هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير البيوت المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٤٤	٣	١٠٩	٥٥	١٢٢	٦٢	٤٦	١٥	١٢	٢٢	٢٤	٣ سيارات
٢	هلمند	٨٦	٤	٢٢١	٧٨	١٢٣	١٢٠	٧٦	١٣	٢٢	٣٤	٢٨	٤ سيارات وقرية
٣	غزني	٣١	٠	٥٢	٢٨	٩١	٦٦	٤٤	٦	٥	٤	١٢	٢ سيارة
٤	خوست	١٨	٠	٢٣	٢٢	٤٢	٢٢	١٦	٣	٦	٤	٦	سيارة
٥	نورستان	٨	٠	٢٧	١٢	١١	١٣	٢	٣	٢	١	٥	٠
٦	وردك	٤٨	٠	٦٦	٢٣	١٣٤	٣٦	٨١	٣	٦	٥	٦	سيارة
٧	كونر	١٨	٠	٦١	٢٢	٤٥	٣٥	٢٤	٤	٣	٥	٢	٠
٨	بكتيكا	٣	٠	٧	١٢	٨	١٦	٢	٢	٢	١	٣	٠
٩	زابول	١٧	١	٢٦	١٢	٥٩	٢٠	١٧	١	٣	١	٢	سيارة
١٠	لوجر	٣٢	٠	٥٩	٣٢	١٢	١٨	٢٨	٢	٧	٣	٦	سيارتين
١١	كابيسا	٩	٠	١٤	١٢	١٤	١٢	٦	٠	١	٠	٠	٠
١٢	أورزجان	١٤	٠	٣٧	١٤	٢٥	١٦	١١	٣	٢	٠	٢	٠
١٣	بكتيا	٣١	٠	٥٤	٣٢	٦٧	٢٣	٣٠	٣	٣	١٢	٦	سيارة
١٤	فراه	١١	١	٤٧	٣٤	٣٣	٣٧	١٦	٣	٥	١٥	١٦	قرية
١٥	كابول	١٦	٢	٤٢	١٢	١٤	١٥	١٦	٢	٠	٨	١٠	سيارتين
١٦	ننجرهار	١٤	٠	١٨	٩	٢٧	٩	١٠	٠	٣	٠	٠	٠
١٧	لغمان	٧	١	١٥	١١	٢٦	١٤	٥	٢	٥	٣	٤	سيارة
١٨	هرات	٣	٠	٥	٧	٧	٦	١	٠	٠	٠	٠	٠
١٩	نيمروز	١	٠	٠	٠	٧	١٥	١	١	١	٠	٠	١ سيارة
٢٠	بادغيس	١١	٠	١٢	١١	٣٠	٢٥	٩	٢	٦	١١	١٢	سيارة وقرية
٢١	قندوز	٢٠	١	٤١	١٣	٦٨	١٦	٢٥	١٤	١٢	١٠٢	٤٨	قرية
٢٢	بغلان	٩	١	١٤	١٠	١٨	١٩	٨	١	٠	٢	٢	١ سيارة
٢٣	فارياب	١٢	٠	٣	٤	٥	٢	٥	٠	٠	٠	٠	٠
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	٦	١٢	٢	٠	٢	٠	٠	٠
٢٥	تخار	٢	٠	١٥	٥	١٣	١٠	١٠	٠	١	٠	٠	٠
٢٦	بلخ	٢	٠	٥	٢	٥	٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٤٧١	١٤	٩٧٣	٤٧٢	١٠١٢	٦٤٥	٤٩٣	٨٣	١٠٩	٢٣٣	١٩٤	٤قرى و٢١ سيارة

المصدر: موقع الإمارة الإسلامية

بالإضافة إلى اسقاط مروحية في هلمند ومروحيتين في ولاية كونر وطائرة بلا طيار في ولاية بادغيس

فهذا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضانَ، ثم أتْبَعَهُ سِتًّا من شَوَّالٍ كان كصيام الدهر.) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والطبراني، وزاد قال: قلت: بكل يوم عشرةٌ ؟ قال: نعم. ورواته رواة الصحيح.

وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام ستة أيّام بعد الفطر كان تمامَ السنةِ: من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالِها.) رواه ابن ماجة والنسائي، ولفظه: (جعل اللهُ الحسنة بعشر أمثالها، فشهرٌ بعشرةِ أشهر، وصيامُ ستةِ أيام بعد الفطر تمامُ السنةِ.) ورواه ابن خزيمة في صحيحه، ولفظه: (صيامُ شهر رمضانَ بعشرةِ أشهر، وصيامُ ستةِ أيام بشهرين، فذلك صيامُ السنةِ.) ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: (من صام رمضانَ وستًّا من شَوَّال فقد صام السنةَ.) ورواه أحمد والبزار والطبراني من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضانَ، وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر.) رواه البزار والطبراني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضانَ، وأتْبَعَهُ ستًّا من شَوَّالَ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّهُ.) رواه الطبراني في الأوسط، وذكره الحافظ المنذري رحمه الله تعالى بصيغة التمريض.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صومُ ثلاثةِ أيّام من كل شهر صومُ الدهر كُلِّهِ.) متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (صام نوحٌ عليه السلام الدهرَ كله إلا يوم الفطر والأضحى، وصام داود عليه السلام نصف الدهر، وصام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كلِّ شهر، صام الدهرَ، وأفطر الدهرَ.) رواه الطبراني في الكبير والبيهقي.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثٌ من شهر، ورمضانُ إلى رمضانَ فهذا صيامُ الدهر كله.) رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. اليوم بعشرة أيام.) رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صمتَ من الشهر ثلاثاً: فصُمْ ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ.) رواه أحمد والترمذي والنسائي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ: صيام ثلاثةِ أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوترَ قبل أن أنامَ) متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (بلغني أنك تصوم النهارَ، وتقوم الليلَ، فلا تفعلْ، فإن لجسدك عليك حَظًّا، ولعينيك عليك حظا، وإن لزوجك عليك حظا، صُمْ وأفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صومُ الدهر ...) الحديث. متفق عليه.

(الترغيب والترهيب ـ للحافظ المنذري/ ج٢-/ ص١١٠-١٢٤-).

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



إيطاليا تقطف ثمرة مشاركتها في الحرب على أفغانستان